مركز المخطوطات العربية
كلية الدراسات العربية
جامعة المنيا - ج.م.ع.

الكتاب الأول

ابن هشام
(عبد الله بن يوسف النحوى المصرى الأنصارى)
المتوفى ٧٦١ هـ

نزهة الطرف
في
علم الصرف

تحقيق ودراسة
د. أحمد عبد المجيد هريدى

مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - القاهرة
ت: ٣٩١٦٥١٨

نزهة الطرف

في

علم الصرف

مركز المخطوطات العربية
كلية الدراسات العربية
جامعة المنيا - ج.م.ع.

الكتاب الأول

نزهة الطرف

فى

علم الصرف

لابن هشام
(عبد الله بن يوسف النحوى المصرى الأنصارى)
المتوفى ٧٦١ هـ

تحقيق ودراسة
د. أحمد عبد المجيد هريدى

مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - القاهرة
ت: ٣٩١٦٥١٨

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

تقـــديم

-١-

وانطلق الإسلام فى الجزيرة العربية ، يحمل فى داخله بذور التفتح على الحضارات الأخرى ، ومن خلال ذلك المنهج الوسطى ، الذى يجرى وراء الحقيقة أين كانت ، ويمتص الصـــالح عند الآخرين ، ثم يضم كل ذلك فى أنظومة أخيرة ، لها طـــابعها الخاص .

(راجع : الوسطية العربية ٢٥٣/١ ، دار المعارف - الطبعة الثالثة - القاهرة).

ولم تكن الحضارة العربية الإسلامية مجرد «جسر» يربط بين الحضارات الأخرى ، ولم تكن مجرد «همزة وصل» بين الحضارة الإغريقية والحضارة الأوروبية ، بل كانت فى حقيقة أمرها تمتص الحضارات الأخرى ، لتشكلها فى النهاية فى عصارة جديدة ، هى الحضارة العربية الإسلامية ذات الطابع الإنســـانى ، فهى عربية إسلامية من جهة ، وهى انسانية من جهة أخرى ، أو بعبارة أخرى : هى امتداد للحضارات الإنسانية العالمية ، ولكن من خلال طبعة جـــديدة ، مزيدة ومنقحة ، وهى الطبعة العربية الإسلامية .

-٢-

وتناهت الحضارة العربية الاسلامية إلى صعيد مصر ، وتفاعلت مع خاصتين من خصائص هذا الإقليم ، وهما : المحافظة والتجدد .

وقد تبدو هاتان الخاصتان متناقضتين ، ولكن هذا فى الظاهر فقط ، فهما يصطلحان داخل الإنسان المصرى ، ويتحـــدان فى خاصة واحدة . أو بعبارة أكثر وضوحا : يأتى التجدد عن طريق التقاليد المرعية ولا يتم طفرة واحدة ، يتم خطوة خطوة وعلى نار هادئة ، وحين يتم التحول يتجذر فى المجتمع المصرى ، ويصبح تقليدا يصعب الخروج عليه .

ظل العرب سنين طويلة فى صعيد مصر معزولين لا يندمج معهم المصريون ، فقد كانوا فى أول الأمر يمثلون العنصر الحاكم ، تحب لهم الطـــاعة والاحترام ، ولكن من بعيد . فللمصرى عالمه الخاص ، وتقاليده الخاصة ، بل ولغته الخاصة .

واطمأن المصرى إلى الوافد الجديد ، وأحس أنه يحمل عقيدة المساواة والعدالة

والحرية ، وأنه يختلف عن الغزاة الأخرين ، فهو لا يريد مصر بقرة تحلب ، أو حقل قمح ينتج ، ولكنه كان يحمل معه عقيدة دينية تتمثل فى القرآن الكريم . حينئذ خرج المصرى من عالمه الخاص وعزلته الرهيبة ، واعتنق الدين الجديد ، واستخدم اللغة العربية . ومن ناحية أخـرى تنازل العربى عن كبريائه ، فهو ليس فاتحا عسكريا فحسب ، بل هو يحمل عقيدة حضارية ، ولا يمكن للعقيدة ان تنجح إلا اذا تفاعلت مع الأخرى ، فالدين لا يفرض عن طريق القوة ، ولكن يعتنقه الناس حبا وإيمانا . تنازل العربى عن كبرياء الفتح ، واحترف مهنة الفلاحة ، واندمج مع المصرى ، وصاهره واعتنق عاداته وتقاليده .

وتفاعلت المحافظة مع التجديد ، وكانت النتيجة ذلك الاندماج بين العربى والمصرى ، فى حضـــارة واحدة تمتص حضارة الفراعنة والقبط والحضارات الاخرى ، وتمثل فى النهاية الحلقة الأخيرة ، التى لا تنفى السابقة ، ولكن تكون امتداداً فى صورة جديدة وغنية .

وتمثلت الحضارة العربية الإسلامية ذات الطابع الإنسانى ، فى مراكز علمية تناثرت فى أرجاء الصعيد ، فى الفشن ، والبهنسا ، وبنى عبادة ، والمنيا ، ومنفلوط ، وأســـيوط ، وجرجا ، وقنا ، وقفط ، وقوص ، وادفو ، وإسنا ، وأسوان ، أى فى منطقة شاسعة ، تمتد من الجيزة شمالا وحتى أسوان جنوبا .

وظلت هذه المراكز تعطى ، تحفظها روح المحافظة من الاندثار ، قد تتعرض المنطقة للغازى والمستعمر ، ولكنها أبدا لا تسلمه نفسها ، ولا تفرط فى ثقافتها ، قد يتوارى هذا التراث فى المساجد والكنائس والأديرة ، وفى صدور الشيوخ ، وفى قلوب العامة ، ولكنه يظل باقيا ، يتحين الفرصة المناسبة ، لكى يطفو على السطح من جديد .

-٣-

وجاء الاستعمار الفرنسى إلى مصر ، ونطق حجر رشيد بأسراره ، واكتشفت الحضارة الفرعونية ، وسجلت آثارها فى كتاب «وصف مصر» ،

وبدأ الاهتمام الآثار الفرعونية ، وتناهى هذا الاهتمام حتى أصـــبح سمة حضارية معاصرة ، وحتى أصبحت هناك هيئة للآثار لها وحداتها فى كل مدينة من مدن مصر .

نحن لا نعترض على ذلك . فهو وجه حضارى ، نحث عليه ونطالب بالمزيد ، ولكن فى الوقت نفسه نطالب بقدر مساو من الاهتمام بالمخطوطات العربية المتناثرة فى

أرجاء الصعيد ، ولا ننتظر حتى تأتى حملة أخرى من الغرب تعلمنا الاهتمام بهذا التراث ، وحينئذ نكتشفه وكأنه لم يكن بيننا ، وحينئذ نندفع فى الاهتمام به وكأنه سمة حضارة معاصرة نتباهى بها .

ومن هنا كانت الحـاجة ملحة إلى إنشاء هيئة على مستوى الصعيد للحفاظ على هذا التراث ، الذى لا يتحمل ما يتحمله الحجر ، ومن هنا كان القرار بإنشاء «مركز المخطوطات العربية » ليتابع هذه المخطوطات فى مراكزها المتناثرة فى أرجاء الصعيد ، ومن هنا جاءت المادة الثالثة من لائحة المركز ، لتؤكد فى فقرتيها الثانية والثالثة هذا التصرف : -

« ٢- المحافظة على تراث الاقليم خشية اندثاره أو ضياعه ، والعمل على إظهاره بطريقة علمية تفيد الباحثين .

٣- وضع هذه المخطوطات تحت تصرف العلماء والباحثين للافادة منها بالشروط والأوضاع التى يحددها مجلس إدارة المركز» .

-٤-

ولم يكن صون التراث فى إقليم الصعيد هو الهدف الوحيد للمركز ، وإلا أصبح مركزا متعصبا ، يسئ إلى تراثه أكثر مما يخدمه . ومن هنا كانت الأفكار الأخرى واضحة فى وضع هذا التراث فى صورتيه القومية والعالمية ، ومن خلال الاحتكاك بالهيئات المماثلة ، ومن هنا جاءت الفقرتان الرابعة والخامسة من المادة الثانية ، تؤكدان هذا الاحتكاك : -

٤- تنظيم التعاون بين العلماء والمؤسسات العلمية ، فى سبيل نشر المخطوطات ، وتزويد الناشرين بالمعلومات اللازمة عن المخطوطات ، خاصة فى مجال إحياء التراث العربى الإسلامى .

٥- إصدار نشرة دورية عما طبع ويطبع من المخطوطات ، والإشارة الى ما هو معد منها للطبع» .

-٥-

ورغم قلة الإمكانات والظروف الصعبة ، فقد انطلق المركز منذ قرار إنشائه (١٩٨٩) ، يؤكد وجوده ، ويعمل على تحقيق أهدافه ، وقد حقق خلال تلك الفترة الوجيزة :-

١- تشكيل مجلس الإدارة الذى يضم خيرة المشغولين بهذا الجانب من رجال الجامعات وكبار الباحثين .

٢- تشكيل نواة الجهاز الإدارى ، الذى يعمل على تنفيذ مقترحات مجلس الإدارة .

٣- إعداد المكان اللائق .

٤- إعداد البنية الاساسية من أثاث وغيره .

٥- إعداد الكثير من الأجهزة المتمثلة فى : أجهزة قراءة ، وأجهزة قراءة وطبع ، وآلات تصوير ... الخ .

٦- إعداد مكتبة كبيرة تحتوى على العديد من المصادر والمراجع .

٧- قبول الإهداءات المتمثلة فى بعض المخطوطات ، أو صور منها ، أو بعض المؤلفات .

٨- وفى هذا الصدد فقد قبل المركز المكتبة الخاصة بكل من الاستاذ الدكتور يوسف أبو الحجاج ، والشيخ أحمد اسماعيل ، والمكتبة المهداة من مركز الوحدة العربية .

٩- القيام بالبعثة الأولى لمسح المخطوطات فى محافظة قنا وإعداد تقرير عنها سوف يصدر فى العدد الأول من مجلة المركز ، وسيتم بعد ذلك مسح المخطوطات فى جميع محافظات الصعيد وفهرستها ، ونشر الفهارس فى المجلة .

١٠- الاعداد لإصدار العدد الأول من مجلة المركز .

١١- وضع خطة لتحقيق بعض المخطوطات .

-٦-

وتجئ الفقرة الأولى من المادة الثانية ، فتشير إلى أهم الأهداف : -

« ١- جمع وتصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات العربية وإعدادها للتحقيق ، ونشرها بطريقة علمية صحيحة »

وتأتى أهمية هذا الهدف فى أنه يمثل الحصيلة الأخيرة ويجئ حتى فى المراكز العريقة فى مرحلة متأخرة .

ومع ذلك وبفضل حماسة مجلس الادارة ، وتخصص الكثير من أعضائه في هذا الميدان ، فقد وضع المركز وفي تلك الفترة المبكرة خطة نشر .

-٧-

ويأتي كتاب «نزهة الطرف في علم الصرف» ليمثل «الكتاب الأول» من منشورات المركز .. ومن هنا كان مؤلفه هو ابن هشام النحوي المصري ، ومن هنا كان محققه الدكتور أحمد هريدي .

-٨-

وأهمية علم الصرف في أنه يقوم على رصد التغيير الذي يمس بنية الكلمة ، وهو هنا مساو لعلم النحو ، فالنحو يهتم بأواخر الكلمات أما الصرف فهو يهتم بما قبل الآخر . بل في ظني يأتي الصرف في المنزلة الأولى قبل النحو ، فقد يمكن التحايل على النحو من خلال قاعدة «سكن تسترح» ، أما الصرف فلا يمكن التحايل عليه ، لأنه يمس بنية الكلمة .

إن الكلمة العربية لا تتغير فقط عن طريق السوابق واللواحق ، شأن كثير من اللغات (الانجليزية مثلا) ، ولكنها تتغير من خلال البنية الداخلية ، والبحث في هذا التغيير كما يفعل الصرف إنما هو بحث في جوهر اللغة العربية لا يمكن الاستغناء عنه ، وهو يفيد في الوصول إلى القواعد العامة التي تحكم هذا التغيير من ناحية ، وهو مفيد من الناحية الأخرى في عملية الاشتقاق التي تنهض باللغة العربية .

نحن هنا وبعبارة أخرى إزاء القضية التي يتحدث عنها المعاصرون تحت عنوان «الأصالة والمعاصرة» ، فالأصالة تتبدى في الوصول إلى القواعد العامة التي تحكم التغيير ، والمعاصرة تتم في عملية التغيير نفسها ، والتي لا تتم عشوائيا ولكن من خلال قواعد عامة .

ومع ذلك فقد لقي النحو اهتماما أكثر من الصرف ، وتحول الصرف عند الكثيرين إلى أبواب تدرس في ثنايا كتب النحو ، وإلى قواعد تحفظ ولا يقاس عليها ، وتعمل على تنشيط الذهن دون أن يكون لها أثر فعلي في نهضة اللغة العربية .

ومن هنا حين يجئ الكتاب الأول عن الصرف ، فإنه يحمل دعوة إلى الاهتمام بفن الصرف ، ومن ثم دعوة إلى تطوير اللغة العربية ، ومن خلال التفهم لفلسفتها العامة .

أما ابن هشام مؤلف الكتاب فهو «أنحى من سيبويه» كما يقول ابن خلدون ، وهو يمثل علماً بارزاً فى المدرسة المصرية النحوية ، ويورد محقق الكتاب مقدمة تحدد شيوخ ابن هشام وآله وتلاميذه ، ويتضح من هذه المقدمة أننا إزاء مدرسة قد تركت بصمتها على الفكر العربى ، وخلال أجيال متعاقبة .

ولم يقتصر عطاء ابن هشام على صنع التلاميذ وحفز الأجيال ، بل امتد إلى ناحية اخرى لاتزال حية حتى يومنا هذا ، متمثلة فى ذلك الفيض من المؤلفات التى يحصيها المحقق فتصل إلى اثنين وعشرين مؤلفا أو خمسين إن أضفنا المؤلفات التى نسبت إلى ابن هشام وتلك التى تصل إلينا .

ويأتى هذا الكتاب الجديد فيضاف إلى تلك المكتبة الغنية ، وهو كتاب لا يقتصر على فائدته التعليمية شأن الكثير من كتب ابن هشام ذات الطابع التعليمى السهل ، بل تمتد فائدته فى تمحيص آراء ابن هشام خاصة وانه أول كتاب مستقل - يصل إلينا - عن الصرف يجمع آراء ابن هشام ، وأن الناسخ قريب عهد بابن هشام ولا يفصل بين نسختيهما سوى واحد وثلاثين عاما ، فقد انتهى ابن هشام من نسخته سنة ٧٤٣ هـ ، وانتهى الناسخ من نسخته سنة ٧٧٤ هـ .

والكتاب مفيد أيضا فى تتبع تاريخ علم الصرف ، وفى تحديد مصطلحاته ، وقد أورد المحقق دراسة قيمة عن مصطلحى «الصرف والتصريف» وقد أمده هذا الكتاب بالكثير الذى ساعده على جلاء هذين المصطلحين .

-١٠-

أما محقق هذا الكتاب فهو الدكتور أحمد هريدى عضو مجلس ادارة المركز ، وله باع طويل ومتنوع فى مجال التحقيق وفهرسة المخطوطات والبحوث اللغوية ، أما إن باعه طويل فهو يمتد إلى قرابة ربع قرن ممارسا لهذا النوع من البحث العلمى . واما أنه متنوع فهو يظهر فى إلقاء نظرة خاطفة على بعض مؤلفاته ، سواء فى مجال التحقيق أو الفهرسة أو البحث :

* كتاب المذكر والمؤنث لابن التسترى «تحقيق» .

* برنامج قراءات ولى الدين جارالله «تحقيق» .

* تلخيص كتب أرسطو فى المنطق لابن رشد (المقولات - العبارة - القياس - الجدل - الشعر) «تحقيق بالاشتراك»

* قائمة المخطوطات العربية لمجموعة عينتابى «فهرسة» .

* مخطوطات دار الكتب المصرية «فهرسة» .

* نشوء الفعل الرباعى فى اللغة العربية «دراسة» .

* ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربى «دراسة» .

ويأتى كتابه الجديد «نزهة الطرف فى علم الصرف» بعد تلك الرحلة الطويلة من الدرس والتحقيق ، فيحوله على الرغم من صغره إلى عمل علمى ضخم ، ويضيف إليه الفهارس والتعليق ، ويصدره بدراسة لا تقل أهمية عن الكتاب نفسه ، ويتم كل ذلك من خلال منهج علمى يقول عنه صاحبه :-

«وقد قمت بتقديم النص مضبوطا محررا ، وأكملت ما كان قد سقط من نصوص فى المخطوط ، نتيجة انتقال نظر الناسخ عند نقله النص من المخطوطة التى نقل عنها ، أو لعدم دقته فى إدخال ما كان بالحواشى فى موضعه الصحيح ، مما ترتب عليه بعض الخلل فى العبارات . وقمت بتصحيح الكثير من أخطاء الناسخ فى رسم الكلمات ، فهو كثير التصحيف والتحريف لما ينقل ... ولتوثيق نصوص الكتاب وفى محاولة لتعرف مصادر ابن هشام فى كتابه هذا ، قمت بمراجعة نصوص الكتاب على أبرز كتب النحو والتصريف .. وقمت بتخريج النصوص القرآنية والآثار النبوية والأمثال التى استشهد بها ابن هشام ، بالإضافة إلى تخريج النصوص الشعرية .. ثم صنعت للنص الفهارس الفنية اللازمة» .

-١١-

والمركز سعيد بهذه الباكورة ، سعيد بالمؤلف والمحقق معاً ، وستمده تلك السعادة بطاقة هائلة تدفعه إلى مواصلة الطريق .

-١٢-

حقا ، إن الصعاب قوية ، تتمثل باختصار فى صعاب مالية وأخرى فنية

أما الصعاب المالية فلا قبل لنا بها ، إلا اذا اقتنع المسئولون بأن هذه الأعمال حضارية بالدرجة الأولى ، تحتاج إلى المزيد من التضحيات وإلى صبر فى انتظار النتائج .

أما الصعاب الفنية فهى تتلخص فى قلة الكوادر فى مجتمع الصعيد ، خاصة وأن الميدان شاق ، لا يجذب الشباب الذى يبحثون عن الربح السريع ويجرون وراء الأضواء .

وقد أدركت لائحة المركز هذه الصعوبة ، فنصت فى الفقرة السادسة من المادة الثانية على هدف واضح ومحدد :-

«٦- تدريب جيل من الباحثين فى مجال تحقيق التراث وإحيائه» .

ولبلورة هذه المادة فى صورة عملية ، فإن الجهود تبذل الآن لإنشاء دبلوم «تحقيق المخطوطات» يعمل على توفير الكوادر اللازمة .

وكل صعب يهون ، وكل عقبة تثير لدينا حافزا ، وتجعلنا نتقدم خطوة فخطوة .

ونحن فى انتظار اليد التى تمتد الينا ، ليكون لنا فى لقاء الأيدى مسيرة تجتاز الطريق بحب ومثابرة ووعى بالرسالة .

والله الموفق .

المنيا ٦/١٠/١٩٩٠م

أ . د . عبدالحميد ابراهيم
رئيس مجلس ادارة المركز
وعميد كلية الدراسات العربية

تصدير

ابن هشام أحد أعلام المدرسة المصرية فى النحو، وهو «أنبه نحاة هذه المدرسة على الإطلاق»[١].

وقد أشار إلى منزلته العلمية فى العربية معاصروه ومن أفادوا من علمه من لاحقيه. فقد شهد له الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ) بأنه «شيخ النحو»[٢]. ووصفه معاصره تاج الدين السبكى (ت ٧٧١هـ) بقوله: «نحوى هذا الوقت»[٣].

أما العلامة المؤرخ ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ) فقد أشاد بذكر ابن هشام فى مقدمته وفى مجالسه العلمية. فنراه يشير إلى وصول تآليف ابن هشام إلى المغرب، ويصفه بأنه من أهل صناعة العربية من أهل مصر، وأن تصانيف ابن هشام «ظهر من كلامه فيها أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جنى وأهل طبقتهما؛ لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرفه فيه. ودل ذلك على أن الفضل ليس منحصرا فى المتقدمين»[٤].

ويعود ابن خلدون مرة أخرى فى مقدمته للحديث عن كتاب مغنى اللبيب لابن هشام فيقول: «فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلو قدره فى هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنه ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشئ عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه، والله يزيد فى الخلق ما يشاء»[٥].

وينقل لنا الأمير فى حاشيته على مغنى اللبيب قول الدمامينى النحوى شارح المغنى (ت ٨٣٧هـ): «ولقد حضرت يوما مجلس شيخنا قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون - رحمه الله - وكان شديد التغالى فى الثناء على مصنف هذا الكتاب (مغنى اللبيب) ذاهبا فى تفضيله وتفضيل كتابه هذا كل مذهب. فقال للشيخ محب الدين - ولد المصنف - وقد كان حاضرا فى ذلك المجلس: لو عاش سيبويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراء عليه. فقال الشيخ محب الدين: يا سيدى، إذا فهم الوالد كلام سيبويه كفاه هذا شرفا، أو كلاما هذا معناه. رحم الله الجميع»[٦]. وقد أشار الصفدى إلى أن ابن هشام «أقرأ كتاب سيبويه

---

١) د. شوقى ضيف، المدارس النحوية ٣٧١

٢) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى ٣/٢٨٥

٣) طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى ٩/٢٨١، وذلك خلال ترجمة تاج الدين السبكى لشيخه وأستاذه أبى حيان النحوى المتوفى ٧٤٥هـ. ولم يترجم السبكى لابن هشام فى كتابه سالف الذكر، ولعل المانع كان إما المعاصرة، أو تحول ابن هشام من مذهب الشافعى إلى المذهب الحنبلى.

٤) المقدمة ٥٠١

٥) المصدر السابق ٥١٦

٦) حاشية الأمير على مغنى اللبيب ٢/٢٦

مرات»[٧].

ويذكر المؤرخ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢) فى ترجمته لابن هشام أن ابن خلدون قال له: «مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام؛ أنحى من سيبويه»[٨].

ويذكر ابن حجر أن ابن هشام «تصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف فى الكلام، والملكة التى كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا، مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب»[٩].

ويصفه ابن تغرى بردى بقوله: «وكان بارعا فى عدة علوم لا سيما العربية؛ فإنه كان فارسها ومالك زمامها»[١٠].

ويذكر برهان الدين بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ) عن ابن هشام أنه «انتهت إليه مشيخة النحو فى الديار المصرية»[١١].

ويذكر شمس الدين السخاوى (ت ٩٠٢ هـ) أنه أخذ العربية عن «الجمال بن هشام الحنبلى (ت ٨٥٥هـ): حفيد سيبويه وقته الشهير»[١٢].

---

٧) أعيان العصر ٣/٢٥٨

٨) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٢/٤١٦

٩) المصدر نفسه ٢/٤١٥ - ٤١٦

١٠) النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦

١١) المقصد الأرشد فى ذكر اصحاب الإمام أحمد ٢/٦٦

١٢) الضوء اللامع ٧/٤

التعريف بابن هشام و آثاره

بعد أن استعرضنا أقوال السابقين من العلماء عن ابن هشام سنحاول أن نقدم ترجمة له[١٣]، ولحياته، وأسرته، وآثاره.

اسمه:

عبدالله بن يوسف[١٤] بن أحمد بن عبدالله بن هشام.

لقبه :

لقب المؤلف بجمال الدين.

كنيته :

يكنى بأبى محمد، وهو أحد أبنائه .

نسبه وشهرته :

ذكر ابن تغرى بردى والسيوطى وخالد الأزهرى ومحمد الأمير نسبته إلى الأنصار. وانفرد الأمير بإضافة الخزرجى إلى نسبه. وقد شهر اسمه فى المصنفات بابن هشام.

وقد اشتهر بابن هشام عدد من المؤلفين، أشار السيوطى إلى أنهم ثمانية[١٥]، منهم أبو محمد عبدالملك بن هشام صاحب تهذيب السيرة النبوية، ومحمد بن أحمد بن هشام اللخمى صاحب شرح مقصورة ابن دريد، والجمل فى شرح أبيات الجمل. ومحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى الأنصارى الخزرجى. ومحمد بن عبدالله محب الدين ابن المؤلف. وأحمد بن عبدالرحمن شهاب الدين أحد أحفاد المؤلف. ومحمد بن عبدالماجد العجيمى سبط المؤلف. وعبد الله بن عمر بن هشام أبو مروان الحضرمى الأشبيلى.

وقد كان للاتفاق فى اسم الشهرة لهؤلاء المؤلفين السابقين وبعضهم من علماء العربية أثره فى نسبه مؤلفات بعضهم لابن هشام على ما سيبين عند الحديث عن مؤلفاته.

---

١٣) تعد الترجمة التى أوردها ابن حجر فى الدرر الكامنة من أوفى التراجم لابن هشام، وعنه دارت فى كتب المتأخرين مثل بغية الوعاة للسيوطى وشذرات الذهب لابن العماد، والبدر الطالع للشوكانى وغيرهم. وانظر لأخبار وترجمة ابن هشام المصادر التالية، وقد اعتمدنا عليها فى الترجمة لابن هشام، وهى:

١ ـ السلوك للمقريزى ٣/١/٥٠.
٢ ـ الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٤١٥ ـ ٤١٧
٣ ـ عقد الجمان للعينى ٢٤/١١٩.
٤ ـ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠/٣٣٦
٥ ـ الدليل الشافى لابن تغرى بردى ١/٣٩٢.
٦ ـ المنهل الصافى لابن تغرى بردى ٢/٢٧٧
٧ ـ المقصد الأرشد لابن مفلح ٢/٦٦.
٨ ـ الجوهر المنضد لابن المبرد ٧
٩ ـ بغية الوعاة للسيوطى ٢٩٣ ـ ٢٩٤
١٠ ـ شذرات الذهب لابن العماد ٦/١٩١.
١١ ـ مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده ١/١٩٨ ـ ١٩٩
١٢ ـ البدر الطالع للشوكانى ١/٤٠٠ ـ ٤٠٢.
١٣ ـ شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ١/٥
١٤ ـ حاشية الأمير على المغنى ١/٢.
١٥ ـ السحب الوابلة لابن حميد ٩٥ ظ
١٦ ـ روضات الجنات ٤٥٥ ـ ٤٥٧.
١٧ ـ دائرة المعارف الإسلامية ١/٤٠٩ ـ ٤١١ (الترجمة العربية).
١٨ ـ بروكلمان : Brockelmann, K: G. A.L II 23-25 , G.A.L. S II 16-20.

١٤) ورد فى ترجمته فى الدرر الكامنة عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد. وورد بهامش المخطوطة التى طبع عنها نص الدرر الكامنة ما يلى: هكذا ساق نسبه فى الدرر، وكتب عليه السخاوى صاحب الضوء فى الهامش ما نصه: عبدالله بن يوسف الثانى زيادة فى نسبه، وقد ذكره المصنف فى مشيخه القبابى له على الصواب.

١٥) بغية الوعاة ٤٣٧

مولده :

أشارت مصادر ترجمته إلى أنه ولد فى شهر ذى القعدة عام ٧٠٨هـ، ولم تذكر اليوم الذى ولد فيه، باستثناء الشيخ خالد الأزهرى الذى أشار إلى أنه ولد فى يوم السبت خامس ذى القعدة[١٦].

وفاته:

اتفقت المصادر على أن ابن هشام توفى ليلة الجمعة الخامس من ذى القعدة عام ٧٦١هـ، ولم يخرج عن ذلك إلا المقريزى الذى أشار إلى أن وفاته كانت يوم الثلاثاء ثانى ذى القعدة.

وقد أشار ابن تغرى بردى[١٧] إلى أنه دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة.

ثقافة ابن هشام وشيوخه :

كانت ثقافة ابن هشام تتمثل فى تلاوته وحفظه للقرآن الكريم، وبصره بقراءاته المختلفة، ثم تعلمه علم العربية، والفقه وعلوم القرآن، والتفسير والحديث، وغيرها من العلوم.

وقد أشار ابن حجر إلى شيوخه الذين ثقف عنهم العلم، إلى درجة إتقانه العربية بصورة فاقت أقرانه بل شيوخه.[١٨] وهذه الثقافة المباشرة فضلا عما قرأه من مؤلفات لسابقيه من العلماء الثقات فى الفنون المختلفة هى التى مكنته من تأليف مصنفاته العديدة التى أثرى بها المكتبة العربية بما قدم، وبما ألف حولها من شروح وحواش وتعليقات وما إلى ذلك.

فمن شيوخه :

* عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف الحرانى الأصل الشافعى النحوى **شهاب الدين أبو الفرج المعروف بابن المرحّل.** لأن أباه كان يبيع الرحال للجمال، فلذلك قيل له: ابن المرحل.

وقد كان ابن المرحل من المحدّثين، وتصدر بالجامع الحاكمى بمصر، وكان فاضلا فى النحو واللغة والمعانى والبيان والقراءات، واعتنى بالعربية وخصوصا ألفية ابن مالك فكان فيها ماهرا، وكان شديد التثبت فى النقل، وتوفى بالقاهرة فى المحرم عام ٧٤٤هـ، وقد جاوز الستين.

وقد أشار ابن حجر إلى أخذ ابن هشام عنه، وملازمته له، وأضاف أن ابن هشام هو الذى نوه بشيخه ابن المرحل، وعرف بقدره، وأنه كان يطرى شيخه ويفضله علي أبى حيان وغيره، ويقول: كان الاسم فى زمانه لأبى حيان والانتفاع بابن المرحل[١٩].

---

١٦) شرح التصريح على التوضيح ١/٥. ويلاحظ ان الخامس من ذى القعدة هو يوم وفاته عام ٧٦١هـ. يضاف إلى ذلك ان شهر ذى القعدة عام ٧٠٨هـ اوله السبت، فيكون السبت التالى له هو اليوم الثامن وليس الخامس. راجع: التوفيقات الإلهامية ٣٠٤. وأشار محقق كتاب الجامع الصغير فى النحو لابن هشام فى مقدمته صفحة ط إلى انه ولد فى السادس من ذى القعدة . ولم يشر إلى مصدر ذلك، ولعله خطأ طباعى.

١٧) النجوم الزاهرة ١١/٣٣٦

١٨) الدرر الكامنة ٢/٤١٥

١٩) انظر: الدرر الكامنة ٣/٢٠ - ٢١، وشذرات الذهب ٦/٤٠.

* عمر بن على بن سالم بن صدقة اللخمى الاسكندرى **تاج الدين الفاكهانى** (الفاكهى) النحوى. ولد عام ٦٥٤هـ ، وكان ماهرا فى العربية والفنون، وله كتاب الإشارة فى النحو، وشرحه له أيضا، ولعله هو مقدمته فى النحو التى أشار السيوطى إلى أن الفاكهى شرحها[٢٠].

وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن هشام قرأ علي تاج الدين جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة[٢١]. وقد توفى تاج الدين عام ٧٣١هـ بعد أن حج.

* على بن عبدالله ابن أبى الحسن بن أبى بكر الأردبيلى **تاج الدين التبريزى**، ولد عام ٦٧٧هـ، وأخذ العلوم ببلاده، وكان متضلعا بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض، وأخذ عن قطب الدين الشيرازى وخلق، وكان عالما كبيرا مشهورا فى الفقه والعربية والمعقول والحساب، وغير ذلك. ودرس وأفتى وناظر وكان عديم النظير فى عصره،أحد الأئمة الجامعين لأنواع العلوم.

دخل مصر عام ٧٢٢هـ قادما من مكة مع ركب الحاج المصرى، وكان يسكن المدرسة الحسامية بالقاهرة ثم صار مدرسا بها، وصنف فى التفسير والحديث والأصول، وكان يقرئ كتاب الحاوى فى الفقه الشافعى وتوفى بالقاهرة فى رمضان عام ٧٤٦هـ[٢٢].

وقد أشار ابن حجر إلى حضور ابن هشام لدروس تاج الدين التبريزى[٢٣]، ولم يفصح عن نوع هذه الدروس.

* محمد بن محمد بن محمد بن نمير **شمس الدين بن السراج الكاتب المجود المقرئ**. ولد عام ٦٧٠هـ، اعتنى بالقراءات، وأجاد النسخ، وتصدى لإقراء القرآن وتعليم الخط المنسوب، وكان حسن النقل، يعرف العربية، توفى فى شعبان ٧٤٧هـ.[٢٤].
وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن هشام تلا على ابن السراج[٢٥].

* محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموى الشافعى بدر الدين أبو عبدالله. ولد بحماة ٦٣٩هـ ، وتفقه ومهر فى الفنون، ودرس بالقيمرية بدمشق، وولى قضاء القدس، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية عام ٦٩٠هـ، وولى مشيخة الشيوخ مع التدريس والإنظار. ودرس بالصالحية والناصرية وجامع ابن طولون والكاملية من مدارس مصر. وكان قوى المشاركة فى الحديث عارفا بالفقه وأصوله. وقرأ النحو على جمال الدين بن مالك، وتوفى فى

---

٢٠) انظر: الدرر الكامنة ٣/٢٥٤ ـ ٢٥٥، وبغية الوعاة ٣٦٢، وشذرات الذهب ٦/ ٩٦ ـ ٩٧

٢١) انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥

٢٢) انظر لترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ١٠/١٣٧ ـ ١٣٨، والدرر الكامنة ٣/١٤٣ ـ ١٤٦، وبغية الوعاة ٣٣٩.

٢٣) الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥

٢٤) انظر لترجمته: الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠ ـ ٣٥١، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٢/٢٥٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٢

٢٥) الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥

حمادى الآخرة ٧٣٣هـ[٢٦].

وقد ذكر ابن حجر أن ابن هشام حدث عن **ابن جماعة** بالشاطبية[٢٧].

ولم يحدد ابن حجر لقب ابن جماعة، فهناك ممن شهر بابن جماعة ممن عاصروا ابن هشام جماعة، هم: برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن سعد الله بن جماعة (٧٢٥ - ٧٩٠هـ) وعز الدين عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٦٩٤ - ٧٦٧هـ) وبدر الدين محمد بن إبراهيم (٦٣٩ - ٧٣٣هـ) الذى ترجمنا له. وقد رجحت أن يكون هو المقصود حيث ذكر ابن حجر فى إنباء الغمر فى ترجمة محمد بن محمد بن الحسن أنه سمع من البدر بن جماعة الشاطبية وحدث بها[٢٨]. بالإضافة إلى ما ذكره ابن الجزرى فى غاية النهاية من اختصاص إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بالقاضى بدر الدين بن جماعة وقراءته الشاطبية عليه، وكذلك ما ذكره فى ترجمة محمد بن محمد بن عمر فى روايته الشاطبية عن القاضى بدر الدين بن جماعة[٢٩].

وقد وهم بعض المعاصرين[٣٠] فنسب إلى ابن هشام أخذ علوم الحديث عن ابن جماعة، والخبر الذى أورده ابن حجر صريح فى تحديثه بالشاطبية فقط عنه.

* وأشار ابن حجر فى الدرر إلي أن ابن هشام سمع من **أبى حيان النحوى** (ت ٧٤٥هـ) ديوان زهير بن أبى سلمى، ولم يلازمه ولا قرأ عليه[٣١]. وأضاف بعد ذلك أنه «كان كثير المخالفة لأبى حيان شديد الانحراف عنه»[٣٢].

* وقد ذكر شمس الدين السخاوى فى ترجمته لمجد الدين محمد بن يعقوب **الفيروزأبادى صاحب القاموس المحيط** (٧٢٩ - ٨١٧هـ) أنه «قطن بالقدس نحو عشر سنين وولى به تداريس وتصادير وظهرت تصانيفه، **وكثر الأخذ عنه**، فكان ممن أخذ عنه الصلاح الصفدى وأوسع فى الثناء عليه. ثم دخل القاهرة - بعد أن سمع بغزة والرملة - فكان ممن لقيه بها البهاء بن عقيل والجمال الأسنوى وابن هشام»[٣٣].

---

٢٦) انظر لترجمته: الدرر الكامنة ٣٦٧/٣ - ٣٦٨، وشذرات الذهب ١٠٥/٦

٢٧) الشاطبية هى قصيدة حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع من نظم أبى محمد القاسم بن فيرة الشاطبى الضرير المتوفى بالقاهرة ٥٩٠هـ. انظر: كشف الظنون ٦٤٦/١

٢٨) إنباء الغمر ٣١٠/١ - ٣١١

٢٩) انظر: غاية النهاية ٨/١، ٢٤٥/٢، ٢٤٦

٣٠) انظر: مقدمة صاحب أبو جناح لتحقيق: مسائل فى إعراب القرآن لابن هشام ص١٤٤، ومقدمة هادى نهر لتحقيق اللمحة البدرية ٤٤/١، ومقدمة عبدالفتاح الحموز لتحقيق مسألة الحكمة فى تذكير قريب ص ٨

٣١) الدرر الكامنة ٤١٥/٢.

٣٢) المصدر نفسه ٤١٦/٢، وانظر لتبرير ذلك ما ذكره الشوكانى فى البدر الطالع ٤٠٢/١ حيث قال: «ولعل ذلك - والله أعلم - لكون أبى حيان كان منفردا بهذا الفن فى ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه، ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة، وكثيرا ما ينافس الرجل من كان قبله فى رتبته التى صار إليها إظهارا لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ إلى مالم يبلغ إليه، وإلا فأبو حيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان. ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحب الترجمة، وهكذا نافس أبو حيان الزمخشرى فأكثر من الاعتراض عليه فى النحو والنهر الماد»..

٣٣) الضوء اللامع ٨٠/١٠

وحين نقل ابن العماد ترجمة الفيروزأبادى من الضوء اللامع اختلطت عنده الترجمة نتيجة سقط فى المخطوط الذى نقل عنه، أو لانتقال نظره فقال: «وأخذ عن الشرف عبدالله بن بكتاش وهو قاضى بغداد ومدرس النظامية بها، وولى تداريس وتصادير وكثرت فضائله وظهرت وكثر الآخذون عنه فكان ممن أخذ عنه الصفدى والفهامة (البهاء) بن عقيل والجمال الأسنوى وابن هشام، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها»[٣٤]. وفى هذا ما يوهم بأخذ ابن هشام وغيره عن الفيروز أبادى قبل دخوله القاهرة، وهذا غير صحيح.

مذهب ابن هشام الفقهى ونشاطه العلمى :

أشارت بعض المصادر إلى تنقل ابن هشام المذهبى. فقد أشار ابن حجر[٣٥] إلى أنه «تفقه للشافعى ثم تحنبل، فحفظ مختصر الخرقى[٣٦] فى دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين».

أما ابن تغرى بردى فقد أشار مرة إلى أنه «كان أولا حنفيا ثم استقر حنبليا، وتنزل فى دروس الحنابلة»[٣٧] وأشار فى موضع آخر إليه بقوله «الشافعى ثم الحنبلى»[٣٨].

أما برهان الدين بن مفلح صاحب المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد، فيعطينا المبرر لتنقل ابن هشام المذهبى حين يقول فى ترجمته له: « وكان يقرئ الحاوى الصغير[٣٩] أحسن قراءة، ثم أقبل على مذهب أبى حنيفة، ثم استقر آخرا حنبليا. وسبب ذلك أنه لم يكن له حظ من الدنيا عند الشافعية والحنفية، فسأله قاضى القضاة موفق الدين الحجاوى[٤٠] أن ينتقل إلى مذهب الحنابلة، وينزل فى مدارسهم، فأجابه إلى ذلك وحفظ الخرقى فى دون أربعة أشهر»[٤١].

---

٣٤) شذرات الذهب ٧/١٢٩. وانظر: الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق ٧٢ حيث ذكر مثل ذلك نقلا عن بدر الدين القرافى (محمد بن يحيى المتوفى ١٠٠٨هـ). وانظر أيضا تاج العروس للزبيدى ١/٣٧ فى شرح خطبة القاموس فى تعليقه على قول الفيروزآبادى «وها أنا أقول»: قال شيخنا (أبو عبدالله محمد بن محمد الفاسى): المعروف بين أهل العربية أن ما الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة ... وكأنه قلد فى ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام، فإنه فى مغنى اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه النحويون». وانظر: الجاسوس على القاموس ١٧٢، حيث ذكر الشدياق أنه «يحتمل أن المصنف كان شيخا لابن هشام فى الحديث، وابن هشام كان شيخا له فى النحو والعربية».

٣٥) الدرر الكامنة ٢/٤١٥

٣٦) كتاب مختصر الخرقى فى فروع الفقه الحنبلى، لأبى القاسم عمر بن الحسين الحنبلى المتوفى ٣٣٤هـ. وقد شرحه موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسى المتوفى ٦٢٠هـ. انظر: كشف الظنون ٢/١٦٢٦

٣٧) النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦

٣٨) الدليل الشافى ١/٣٩٢

٣٩) الحاوى الصغير فى الفروع لنجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزوينى المتوفى ٦٦٥هـ، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية. انظر: كشف الظنون ١/٦٢٥

٤٠) موفق الدين عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالباقى الربعى المقدسى الحنبلى، ولد أوائل ٦٩٠هـ، وولى قضاء الديار المصرية للحنابلة سنة ٧٣٨هـ، واستمر إلى أن مات فى محرم ٧٦٩هـ. وفى زمنه انتشر مذهب الحنابلة بالديار المصرية. وقد كان يدرس الحديث بالقبة المنصورية. انظر: الدرر الكامنة ٢/٤٠٣ - ٤٠٤ والجوهر المنضد ٧٤ - ٧٥، وحسن المحاضرة ١/٢٠٥

٤١) المقصد الأرشد ٢/٦٦ - ٦٧

وأشار ابن مفلح إلى أن ابن هشام تولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية[٤٢].

وقد كان موفق الدين الحجاوى الحنبلى يتولى تدريس الحديث بالقبة المنصورية[٤٣]، ولعل ابن هشام التقى وموفق الدين أثناء تدريسهما معا فى القبة المنصورية فحبب إليه الانتقال إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

ولقد حاولت تلمس سبب تحول ابن هشام إلى المذهب الحنبلى قبل وفاته بخمس سنين أى عام ٧٥٦هـ، فوجدت أن ذلك قد يرجع إلى أن ابن هشام كان يريد متنفسا أوسع لنشر علمه، وإبراز مقدرته الفقهية، وكان الظرف المواتى له فى ذلك العام شروع الأمير سيف الدين شيخو فى عمارة مدرسته فى المحرم سنة ٧٥٦هـ، وقد فرغ من عمارتها فى سنة ٧٥٧هـ، ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة، ودرس حديث، ودرس قراءات»[٤٤].

ويبدو أنه لم يوفق إلى شئ مما أراد، فقد تم بناء المدرسة (الخانقاه) بجوار جامع شيخو بخط الصليبة بالقاهرة، «وجعل لكل درس مدرس، وعنده جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس، وكانت مشيخة الخانقاه وتدريس الحنفية من نصيب الشيخ أكمل الدين محمد ابن محمود، وتدريس الشافعية من نصيب الشيخ بهاء الدين أحمد بن على السبكى، وتدريس المالكية للشيخ خليل، وتدريس الحنابلة من نصيب قاضى القضاة موفق الدين»[٤٥].

ويبدو أن إعجاب ابن هشام بالمذهب الحنبلى سابق على التاريخ الذى ذكره المترجمون له لتحوله، فإننا نراه فى رسالته: فوح الشذا بمسألة كذا التى ألفها فى شعبان ٧٥٢هـ[٤٦]، حين يذكر فى الفصل الخامس ما يلزم بها (كلمة كذا) عند الفقهاء، يقول: «وقد اختلفت المذاهب فى ذلك، فأما مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه ... وأما مذهب الإمام الشافعى ... وأما مذهب الإمام مالك ... وأما مذهب الإمام أبى حنيفة»[٤٧]. وفى تقديمه لرأى الإمام أحمد دليل على تفضيله المذهبى لرأى إمامه وتقديمه.

وتحول العلماء من مذهب إلى مذهب رغبة في الوظيفة العلمية، ليس بدعا، فقد تحول أبو حيان من المذهب الظاهرى إلى المذهب الشافعى[٤٨]. وتحول الشهاب المنصورى أحمد بن محمد ابن على (٧٩٨ - ٨٢٥هـ) إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل بعد أن كان شافعيا «لأجل وظيفة بالشيخونية»[٤٩].

٤٢) المصدر نفسه ٦٧/٢. والمدرسة المنصورية انشأها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢هـ ورتب بها دروسا للفقه على المذاهب الأربعة، ودرسا للتفسير، ودرسا للحديث، ودرسا للطب. انظر: حسن المحاضرة ١٣٤/٢، والتعليم فى مصر لأمين سامى الملحق الخامس ص ١٧

٤٣) الدرر الكامنة ٤٠٤/٢

٤٤) حسن المحاضرة ١٤٣/٢

٤٥) التعليم فى مصر، الملحق الخامس ص ٩

٤٦) أشار إلى ذلك على فودة نيل فى كتابه: ابن هشام الأنصارى ص٣٠٥ اعتمادا على مخطوطة المكتبة الظاهرية رقم ٣١٤٢ عام ١٧ خاص طب ضمن مجموعة.

٤٧) فوح الشذا ٣١ - ٣٢

٤٨) انظر : الدرر الكامنة ٧١/٥

٤٩) نظ ' امقيان للسيوطى ٧٧.

آل ابن هشام ونشاطهم العلمي[٥٠]:

ألحب ابن هشام - على ما علمنا - ولدين وبنتين، وكان له منهم أحفاد وأولاد أحفاد ممن اشتهروا وترجم لهم أصحاب كتب التراجم، وبعضهم لقب بجمال الدين، وعرف أيضا بابن هشام.

وسنقدم ترجمة موجزة لآل ابن هشام البارزين وتعريفا بنشاطهم العلمي وثقافتهم قدر ما أسعفتنا المصادر. وسنبدأ بالابن الأول وأسرته أحفاد المؤلف وأحفاد أبنائه:

أولا : الابن الأول وأسرته:

(١) محب الدين محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الحنبلي النحوي[٥١]:

ولد في حدود ٧٥٠هـ حيث ذكر ابن حجر في إنباء الغمر وفاته عام ٧٩٩هـ عن نحو من خمسين سنة.

تصدر لإقراء النحو سنين[٥٢]، وكان يقرئ ألفية ابن مالك بجامع الحاكم[٥٣]، وقرأ العربية على أبيه وغيره. وذكر السيوطي أنه كان أوحد عصره في تحقيق النحو»[٥٤]. ونقل السيوطي عن شيخه قاضي القضاة علم الدين البلقيني قوله: «كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه».

وسمع الحديث على الميدومي والقلانسي، وأجاز له التقي السبكي والعز بن جماعة والبهاء بن عقيل والجمال الاسنوي وغيرهم[٥٥].

وقد قرأ المحب بن هشام صحيح البخاري وسائر ثلاثياته على صدر الدين محمد بن علي بن منصور الدمشقي الحنفي القاضي[٥٦]، وذلك في عام ٧٨٥هـ.

وكان **المحب بن هشام يقوم بتدريس العربية والنحو والصرف** لطلابه، وكان يقرئهم مؤلفات أبيه كالتوضيح والمغني وشرح الشذور. وكان له **طلابه** الذين نهلوا من علمه، وقد جمعت بعضا منهم سأسردهم فيما يلي:-

---

٥٠) ما تقدمه هو أوفى عرض لآل بن هشام ونشاطهم العلمي، ولم نسبق إلى ذلك - فيما اطلعنا عليه من دراسات حول ابن هشام.

٥١) انظر لترجمته: السلوك للمقريزي ٨٨٤/٢/٣، وإنباء الغمر ٥٤٠/١، والجوهر المنضد ١٦٠، وبغية الوعاة ٦٢، وحسن المحاضرة ٢٣١/١، وشذرات الذهب ٣٦١/٦

٥٢) السلوك ٨٨٤/٢/٣

٥٣) الضوء اللامع ١٩/١٠

٥٤) بغية الوعاة ٦٢، وحسن المحاضرة ٢٣١/١

٥٥) بغية الوعاة ٦٢

٥٦) انظر: الضوء اللامع ٣٦٣/١ في ترجمة أحمد بن أبي بكر بن يوسف.

- أحمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير الشهاب البلقينى ثم المحلى القاضى الشافعى (٧٦٩ - ٨٤٤هـ) [٥٧].

- أحمد بن على بن أحمد بن عباس الشهاب البنبى ثم القاهرى الجيزى الشافعى، نزيل المدرسة الخروبية بالجيزة ومؤدب الأطفال بها، (٧٧٠ - ٨٤٨هـ)[٥٨].

- أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب أبو الفضل العسقلانى المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)[٥٩].

- أحمد بن محمد بن إبراهيم الشهاب أبو العباس الأنصارى الفيشى يعرف بالحناوى (٧٦٣ - ٨٤٨هـ)، لازم المحب بن هشام كثيرا حتى بحث عليه المغنى لأبيه، وسمع عليه التوضيح لأبيه وغير ذلك. وله مقدمة سماها الدرة المضية فى علم العربية، مأخوذة من شذور الذهب[٦٠].

- أحمد بن محمد بن على بن حسن بن إبراهيم الشهاب الأنصارى الخزرجى السعدى، يعرف بالشهاب الحجازى (٧٩٠ - ٨٧٥هـ)[٦١].

- أحمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله الشهاب المغربى المنوفى القاهرى الشافعى (٧٨٠ - ٨٥٨هـ)[٦٢].

- حسن بن محمد بن أيوب بن محمد بن حصن النسابة الشافعى، يعرف بالشريف النسابة (٧٦٧ - ٨٦٦هـ). اشتغل بالنحو يسيرا عند المحب بن هشام[٦٣].

- عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن على بن الحسن القاهرى الحنفى يعرف بابن الفرات (٧٥٩ - ٨٥١هـ) أخذ النحو عن المحب بن هشام، وبحث عليه شرح الشذور لوالده[٦٤].

- عبدالغنى بن على بن عبدالحميد بن عثمان بن عبدالقادر بن ظهيرة التقى أبو محمد المنوفى ثم القاهرى الشافعى (٧٧٠ - ٨٥٨هـ)[٦٥].

- عبدالله بن أحمد بن عرفات بن أحمد بن عوض الجمال الأنصارى القمنى ثم القاهرى الشافعى (٧٧٧ - ٨٥٦هـ)[٦٦].

---

٥٧) الضوء اللامع ٢٥٣/١
٥٨) الضوء اللامع ٧/٢
٥٩) الضوء اللامع ٣٧/٢ - ٣٨، وبغية الوعاة ٣٧/٢، والجواهر والدرر ١٤٨،٨٠/١
٦٠) الضوء اللامع ٦٩/٢ - ٧٠
٦١) الضوء اللامع ١٤٧/٢
٦٢) الضوء اللامع ٢٢٩/٢
٦٣) الضوء اللامع ١٢١/٣، ونظم العقيان ١٠٥
٦٤) الضوء اللامع ١٨٦/٤، ونظم العقيان ١٢٨
٦٥) الضوء اللامع ٢٥٣/٤
٦٦) الضوء اللامع ٩/٥

- عبدالله بن محمد بن عيسى بن محمد الجمال العوفى الشافعى (٧٥٥ - ٨٤٥هـ)[٦٧].

- عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن بيرم بن عبدالعزيز التاج أبو محمد الميمونى القاهرى الشافعى (٧٧٣ - ٨٥٧هـ)[٦٨].

- على بن محمد بن على بن يوسف بن الحسن نور الدين أبو الحسن الأنصارى الزرندى المدنى الحنفى (٧٧٥ - ٨٢٣هـ)[٦٩].

- عمر بن إبراهيم بن هاشم بن إبراهيم بن عبدالمعطى السراج أبو حفص القمنى القاهرى الشافعى (٧٧٠ - ٨٥١هـ)[٧٠].

- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عثمان البدر أبو محمد الأنصارى الأبيارى القاهرى الشافعى يعرف بابن الأمانة (٧٦٦ - ٨٣٩هـ)[٧١].

- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عبدالله العجيمى التلمسانى المالكى يعرف بحفيد ابن مرزوق. (٧٦٦ - ٨٤٢هـ)[٧٢].

- محمد بن أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن محمد أبو الشفاء المقرئ المالكى يعرف بابن الفرات (٧٧٠ - ٨٤٨هـ). أخذ النحو عن المحب بن هشام وقرأ عليه جميع التوضيح لأبيه[٧٣].

- محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس الشرف أبو الفتح المراغى الشافعى المدنى (٧٧٥ - ٨٥٩هـ)[٧٤].

- محمد بن عبدالسلام بن محمد بن روزبة التقى الكازرونى المدنى (٧٧٥ - ٨١٥هـ)[٧٥].

- محمد بن عمار بن محمد بن أحمد الشمس أبو ياسر المالكى، يعرف بابن عمار (٧٦٨ - ٨٤٤هـ) أخذ العربية والصرف عن المحب بن هشام ولازمه مدة، وله الكافى فى شرح المغنى لابن هشام فى أربع مجلدات، واختصر توضيح ابن هشام وشرّحه[٧٦].

---

٦٧) الضوء اللامع ٦١/٥
٦٨) الضوء اللامع ٦٥/٥
٦٩) الضوء اللامع ٣٢٧/٥
٧٠) الضوء اللامع ٦٧/٦
٧١) الضوء اللامع ٣١٩/٦
٧٢) الضوء اللامع ٥٠/٧
٧٣) الضوء اللامع ١٨٧/٧
٧٤) الضوء اللامع ١٦٤/٧
٧٥) الضوء اللامع ٥٧/٨
٧٦) الضوء اللامع ٢٣٢/٨ - ٢٣٤

- محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد أثير الدين الشمس الخصوصي القاهري الشافعي (٧٦٠ - ٨٤٣هـ)[٧٧].

- محمد بن محمد بن أحمد المحب أبو عبدالله القاهرة الشافعي، يعرف بابن الأرجائي (٧٧٠ - ٨٤٥هـ)[٧٨].

- محمد بن محمد بن عبدالسلام بن موسى بن عبدالله العز أبو عبدالله المنوفي القاهري الشافعي، ويعرف بالعز بن عبدالسلام (٧٧٥ - ٨٦٥هـ)[٧٩].

- محمد بن محمد بن محمود بن ماجد بن ناهض الشمس أبو عبدالله الرديني الشافعي (٧٦٦ - ٨٥٤هـ). أخذ في الألفية وتوضيحها وغيرهما من كتب العربية عن المحب بن هشام حين إقرائه بجامع الحاكم[٨٠].

- يحيى بن يحيى بن أحمد بن الحسن المحيوى أبو زكريا القبابي القاهري الشافعي (٧٦١ - ٨٤٠هـ)[٨١].

وقد توفي محب الدين محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام سنة ٧٩٩هـ بعد أن أنجب ولدا واحدا هو جمال الدين عبدالله الذي ولد بعد عام ٧٩٠هـ، وقد تركه والده صغيرا، فنشأ يتيما[٨٢].

وتزوجت أمه بعد وفاة أبيه من عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن الجوجري فأنجبا أحمد الشهاب الجوجري الذي يعرف بأخ الجمال بن المحب بن هشام لأمه[٨٣].

(٢) وسنقدم ترجمة[٨٤] مختصرة لحياة حفيد المؤلف: **جمال الدين عبدالله** وبعض من أخذ عنهم الحفيد جمال الدين، ومن أخذوا العلم عن الحفيد.

هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن هشام الجمال أبو محمد بن المحب بن الجمال أبي محمد، القاهري الحنبلي، ويعرف بابن هشام.

ولد بعد التسعين وسبعمائة[٨٥] بالقاهرة، ومات أبوه وهو صغير، فنشأ يتيما. حفظ القرآن ومختصر الخرقي في فروع الفقه الحنبلي وألفية النحو. وأخذ الفقه عن المحب بن نصر الله، ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغيرها. وتخرج بالكمال بن الهمام محمد

---

٧٧) الضوء اللامع ٢٥٦/٨

٧٨) الضوء اللامع ٤٩/٩

٧٩) الضوء اللامع ١٠٦/٩ - ١٠٧

٨٠) الضوء اللامع ١٨/١٠ - ١٩

٨١) الضوء اللامع ٢٦٣/١٠، وشذرات الذهب ٢٣٣/٧

٨٢) الضوء اللامع ٥٦/٥

٨٣) انظر ترجمته فيما بعد ص

٨٤) انظر لترجمته: الضوء اللامع ٥٦/٥ - ٥٧، وترجمة ابنه محمد في الضوء اللامع ١٠٨/٨، وانظر أيضا: حوادث الدهور ٢٦٠/١، ٢٨٦، ونظم العقيان ١٢، وشذرات الذهب ٢٥٨/٧. وقد ألف تلميذه شمس الدين السخاوي المؤرخ كتابا في ترجمة شيخه سماه «الاهتمام بترجمة النحوي ابن هشام» انظر: الضوء اللامع ١٧/٨

٨٥) الضوء اللامع ٥٦/٥، وذكر السيوطي في نظم العقيان أنه ولد ٧٩٩هـ

ابن محمد بن عبدالواحد السيواسي (٧٩٠ - ٨٦١هـ)[٨٦]. وأخذ النحو عن البرهان بن حجاج الأبناسي قرأ عليه في شرح الرضي على الكافية وغيره. وقرأ صحيح مسلم[٨٧] على الزين الزركشي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (٧٥٨ - ٨٤٦هـ). وتنزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت . واستقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي إفتاء دار العدل، وفي الخطابة بالزينبية أول ما فتحت. وصار أحد أعيان مذهبه، وتصدى للتدريس والإفتاء والأحكام، فأخذ عن الفضلاء خصوصا في العربية. وكان يقول إنما تمهرت في العربية بقراءة البخاري وتنزيلي ما أقرؤه على الاصطلاح.

وذكر السخاوي عنه أنه «كان خيرا حريصا على الجماعات مديما للمطالعة بارعا في العربية والفقه، مشاركا في غيرهما مفوها فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته ... وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها.

توفي في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودفن عند أبيه وجده بتربة سعيد السعداء»[٨٨].

وقد كان له التدريس بالمدرسة الفخرية[٨٩]، كما كان يقرئ صحيح البخاري بالمدرسة الظاهرية، وعليه سمع ابنه محمد الأكبر[٩٠].

وقد خلف الجمال عبدالله ولدين سمى كل واحد منهما محمدا، إلا أن الأكبر يلقب بمحب الدين، والأصغر بفتح الدين، وكانا من تلاميذه.

ومن خلال تفحص الضوء اللامع للسخاوي، اتضح لنا أن الجمال الحفيد أحب بنتين: الأولى كانت زوجا لأبي بكر بن محمد بن شاذي التقي الحصني[٩١] (٨١٥ - ٨٨١هـ)، وكانت له كائنة معها، فأمر الظاهر جقمق بنفيه.

أما ابنته الثانية، فقد أورد السخاوي في ترجمة محمد بن محمد بن علي أمين الدين المنصوري (٨٣٥ - ٨٩٦هـ) أنه أخذ الفقه من ابن الرزاز والبدر البغدادي وزوجه ابنة الجمال ابن هشام والعز الكناني»[٩٢]. والنص يحتمل أن تكون هذه الابنة زوجا للبدر البغدادي محمد ابن محمد بن عبدالمنعم الحنبلي (٨٠١ - ٨٥٧هـ)، أو أن البدر زوجها لأمين الدين المنصوري.

وقد كان للجمال عبدالله حفيد المؤلف طلابه الذين أخذوا عنه الفقه الحنبلي والعربية، نذكر منهم:

---

٨٦) الضوء اللامع ١٣١/٨ في ترجمة ابن الهمام.
٨٧) انظر: الضوء اللامع ٢٥٤/٦، ٩٧/٩
٨٨) الضوء اللامع ٥٧/٥
٨٩) انظر: الضوء اللامع ١٠٨/٨
٩٠) الضوء اللامع ١٠٨/٨
٩١) الضوء اللامع ٧٦/١١
٩٢) الضوء اللامع ٢٦٢/٩

- أحمد بن أبى بكر بن محمد بن العماد الشهاب الحموى الحنبلى (..... - ٨٨٤هـ)[٩٣].

- عبدالقادر بن على بن أحمد بن أيوب بن كمال بن عبدالوهاب المحيوى البغدادى القاهرى الحنبلى (٨٣٤ - ٩٢٨هـ)[٩٤].

- على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عثمان ظهير الدين القاهرى الشافعى يعرف بابن أخى المنوفى (٨١٣ - ٨٨٩هـ). قرأ شرح الألفية لابن المصنف على الجمال بن هشام[٩٥].

- محمد بن حسن بن على الشاذلى شمس الدين الحنفى (٧٧٥ - ٨٧٤هـ)[٩٦].

- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين أبو الخير وأبو عبدالله السخاوى صاحب الضوء اللامع (٨٣١ - ٩٠٢هـ)، سمع الكثير من توضيح الألفية لابن هشام وأخذ العربية عن الجمال بن هشام الحنبلى حفيد سيبويه وقته، وأجاز له خلق منهم الجمال بن هشام[٩٧].

- محمد بن محمد بن أبى بكر بن خالد السعدى الحنبلى البدر أبو المعالى قاضى القضاة سبط القاضى نور الدين البويطى (٨٣٦ - ٩٠٠هـ) تفقه بالجمال بن هشام لكن قليلا مع دروس فى النحو[٩٨].

- محمد بن محمد بن على بن محمد بن عمر الجلال أبو اليسر بن الردادى (٨٣٤ - ٨٩٦هـ) سمع على الجمال بن هشام الشذور وشرحه[٩٩].

- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل النحريرى المالكى (٨٣٨ - ٩٠٩هـ) أخذ النحو عن الجمال بن هشام[١٠٠].

- محمد بن محمد أمين الدين المنصورى الحنبلى (... - ٨٩٥هـ)[١٠١].

- وقد أنجب الجمال عبدالله حفيد المؤلف ابنين أولهما محب الدين محمد وهو الأكبر والثانى فتح الدين محمد وهو الأصغر.

٩٣) الضوء اللامع ١/ ٢٦٠، وشذرات الذهب ٣٣٨/٧
٩٤) الضوء اللامع ٢٧٧/٤، وشذرات الذهب ١٥٧/٨
٩٥) الضوء اللامع ١٨٠/٥
٩٦) حسن المحاضرة ٢٢٧/١
٩٧) الضوء اللامع ٩٠ ٤/٨
٩٨) الضوء اللامع ٥٩/٩، وشذرات الذهب ٣٦٧/٧
٩٩) الضوء اللامع ١٥٨/٩
١٠٠) الضوء اللامع ٢٧٥/٩، وشذرات الذهب ٤٤/٨
١٠١) شذرات الذهب ٣٥٧/٧. وفى الضوء اللامع ٢٦٢/٩: أخذ فى الفقه من البدر البغدادى وزوجه ابنه الجمال بن هشام والعز الكنانى.

(٣) أما **محب الدين** فهو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف ولد فى سنة ٨٤٠ هـ، ونشأ فحفظ القرآن والمحرر، وسمع مع أبيه ختم البخارى بالظاهرية، وتكسب بالشهادة، وكان جيد الكتابة، خطب بالزينية بعد أبيه، ودرس بالفخرية مع أخيه، وأدار البيمارستان، توفى ٨٩١هـ[١٠٢].

ولد أخذ عن بعض العلماء الحديث كابن ناظر الصاحبة، وابن الطحان، وابن بدرس[١٠٣]، وأخذ عن الشريف السيد الفرضى الشافعى[١٠٤].

(٤) وأما **فتح الدين** فهو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف القاهرى الحنبلى، نشأ فحفظ القرآن واشتغل بالفرائض وغيرها عند البدر المارداني، وأذن له، وتنزل فى الجهات، وخطب بالزينية وتكسب بالشهادة.

ولا نعلم تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته، ولكننا نعلم أنه كان حيا حتى الثانى عشر من المحرم سنة ٩١٥هـ، وهو ما استدللنا عليه من تاريخ انتهائه من كتابة نسخة من كتاب جد والده وهو شرح اللمحة البدرية فى النحو، وهى المحفوظة بمكتبة سوهاج برقم ١٣٨ نحو[١٠٥].

(٥) وهناك **أخ للجمال عبدالله بن هشام لأمه**، يعرف أيضا بابن هشام، فقد توفى المحب محمد ابن المؤلف سنة ٧٩٩هـ، وترك ابنه الجمال عبدالله يتيما، فتزوجت أمه بعبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر، وأنجبا ولدا اسمه **أحمد يكنى بشهاب الدين الجوجرى القاهرى**، وكان حنبليا أيضا، وكان ينسب أنصاريا، ولد سنة ٨٣١هـ، ونشأ تحت كنف أخيه لأمه، وربما حضر دروسه فى الفقه، واختص بولى الدين محمد بن عبدالرحمن ابن المؤلف، ولازمه قديما وحديثا، وتوسل بقاضي الحنابلة عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد (٨٠٠ - ٨٧٦هـ) حتى زوجه ابنته وأنجب منها ولدا اسمه محمد[١٠٦] عرف **بسبط العز الحنبلى** واستنابه فى القضاء، وحج وجاور سنة ٨٩٣هـ[١٠٧].

وقد كان شهاب الدين الجوجرى يقرئ التوضيح لابن هشام[١٠٨].

ثانيا: الابن الثانى وأسرته:

أنجب جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام - المؤلف - ولدا آخر أسماه عبدالرحمن، لا نعلم شيئا عن حياته أكثر من أنه والد الشهاب أحمد، ووالد ولى الدين محمد حفيدى ابن

---

١٠٢) الضوء اللامع ١٠٨/٨

١٠٣) الضوء اللامع ١٠٨/٨

١٠٤) الضوء اللامع ٢٤٣/٥

١٠٥) انظر مقدمة محقق شرح اللمحة البدرية ١٨٣/١

١٠٦) الضوء اللامع ٣٤٩/١

١٠٧) الضوء اللامع ١٠٤/١٢، ٣٢١/٨

١٠٨) انظر الضوء اللامع ١٧٢/٢، ١٧٤/٦

هشام، وأن لقبه تقى الدين[١٠٩]، وزين الدين[١١٠]. وصفى الدين[١١١].

* أما حفيد المؤلف الأكبر لابنه الثانى فهو محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، ولد سنة ٧٨٦هـ تقريبا بالقاهرة، يكنى بأبى الفضل، ويلقب بولى الدين الشافعى التاجر، يعرف كسلفه بابن هشام. نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن عند الشهاب الهيثمى، واشتغل قليلا فى النحو على عمه المحب محمد، وتكسب بالشهادة، وحدث وسمع منه الفضلاء وتوفى فى جمادى الثانية سنة ٨٦٦هـ[١١٢].

وأنجب حفيد المؤلف الأكبر ابنا هو: محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن يوسف يلقب بمحب الدين القاهرى الشافعى، ولد فى جمادى الأولى سنة ٨٤١هـ، ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن واشتغل فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها، وتميز فى الفضائل، ولكنه لم يتصون بحيث أتلف ماورثه عن أبيه. وسافر إلى الشام ونزل دمشق، وكان قبل سفره قد أخذ النحو عن تقى الدين الشمنى، والحديث عن ابن حجر وغيره، وتوفى بدمشق فى الرابع من ذى القعدة سنة ٩٠٧هـ، ودفن هناك بمقبرة باب الصغير[١١٣].

* وأما الحفيد الثانى للمؤلف للابن الثانى فهو: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف شهاب الدين الأنصارى القاهرى الشافعى النحوى[١١٤]. ولد سنة ٧٨٨هـ، واشتغل كثيرا، وأول ما أخذ العربية عن الشمس الشطنوفى ولم يلبث معه إلا يسيرا حتى برع فيها، ثم أخذها عن قريبه الشمس العجيمى سبط ابن هشام[١١٥]، ولازم العز بن جماعة فى العلوم التى كان يقرئها. وتقدم فى الفنون سيما العربية، بحيث فاق فيها، وتصدى للإقراء.

وأقرأ التسهيل لابن مالك، وكان يكتب عليه شرحا، كما أنه كتب على نسخته من توضيح الألفية لجده حواشى كثيرة جردها الشمس البلاطنسى فى تصنيف مستقل فى مجلد. وتنزل فى صوفية المؤيدية، ثم أعرض عنه، وتنزل فى التفسير بها، وكذا ولى خزن كتب الأشرفية.

وكان غاية فى الذكاء مجيدا للعب الشطرنج. وسكن دمشق فمات بها ضحوة الخميس رابع جمادى الآخرة سنة ٨٣٥هـ، ودفن بباب الصغير، وكان قدم دمشق لزيارة الكمال بن

١٠٩) الضوء اللامع ٩٢/٩ فى ترجمة المحب ولد ولده محمد

١١٠) الضوء اللامع ٢٩١/٧ فى ترجمة ولده محمد.

١١١) الضوء اللامع ٣٣٠/١ فى ترجمة ابنه الشهاب أحمد.

١١٢) الضوء اللامع ٢٩١/٧ - ٢٩٢

١١٣) انظر: الضوء اللامع ٩٢/٩، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزى ١٤/١، وشذرات الذهب ٣٦/٨

١١٤) ترجمته فى إنباء الغمر لابن حجر ٤٨٣/٣، والضوء اللامع ٣٢٩/١ - ٣٣٠، ٣٣٥، وبغية الوعاة ١٣٩، وشذرات الذهب ٢١٢/٧

١١٥) ذكر السخاوى فى الضوء ٣٣٠/١: وأرخ بعضهم مولده سنة سبع وتسعين وسبعمائة وأنه مات عن نحو أربعين سنة. وهذا القول ينسب للبقاعى، انظر: إنباء الغمر ٤٨٣/٣ هامش نسخة هـ.

البارزى[١١٦] ثم عاد لمصر، ثم رجع إلى دمشق فمات هناك.

وقد أخذ عنه الطلاب فمنهم:

- إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان برهان الدين العثمانى الصعيدى القصورى (٧٩٤ - ٨٥٢هـ). أخذ عنه التسهيل لابن مالك[١١٧].

- عبدالقادر بن محمد بن محمد بن على بن شرف بن سالم محيى الدين أبو البقاء الطوفى (٨١٢ - ٨٨٠هـ)[١١٨].

- أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن أحمد الشهاب أبو العباس الأميوطى الأصل السكندرى المولد القاهرى الشافعى المقرئ (٨٠٨ - ٨٧٢هـ)، أخذ عن الشهاب بن هشام حاشيته على التوضيح لجده وغيرها[١١٩].

- يس بن محمد بن إبراهيم بن محمد الزين العشماوى الأزهرى الشافعى (أوائل القرن التاسع - ٨٧٣هـ)[١٢٠].

* أما **أولى ابنتى الجمال بن هشام المؤلف**، فهى زوج عثمان بن محمد بن عثمان ابن محمد بن موسى الفخر الأنصارى السعدى الكركى الدمشقى الشافعى الكاتب (٧٢٧ - ٨٠٣هـ)، قدم إلى القاهرة فتزوج ابنة الجمال بن هشام، ورزق منها ولدا، وجاور بمكة، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها حتى مات فى شعبان ٨٠٣هـ[١٢١].

وأما **الابنة الأخرى** فهى زوج عبدالماجد (عبدالأحد) بن على والد محمد بن عبدالماجد بن على الشمس القاهرى النحوى يعرف بسبط ابن هشام. وقد ذكر ابن حجر فى إنبائه[١٢٢] أنه أخذ عن خاله المحب بن هشام (٧٥٠ - ٧٩٩هـ). وقد عرف كسلفه بابن هشام ويرد ذكره فى كتب التراجم: الشمس بن هشام[١٢٣].

وقد كان **سبط ابن هشام** ماهرا فى الفقه والأصول والعربية، وتوفى فى شعبان ٨٢٢هـ. وكان يقرئ شذور الذهب لجده[١٢٤]، وله حاشية على التوضيح لجده كان يقرئها لطلابه[١٢٥].

وقد كان له طلابه الذين أخذوا عنه العربية والنحو، نذكر منهم:

---

١١٦) وقد كان الشهاب أحمد شاهدا هو والقاياتى على عقد زواج الملك الظاهر جقمق من مقل ابنة محمد بن محمد بن عثمان خوند، شقيقة الكمال بن البارزى. انظر: الضوء اللامع ١٢/١٢٦.

١١٧) الضوء اللامع ١/٤٤

١١٨) الضوء اللامع ٤/٢٩٢ - ٢٩٣

١١٩) الضوء اللامع ١/٢٢٨ - ٢٣١

١٢٠) الضوء اللامع ١٠/٢١٢

١٢١) انظر: إنباء الغمر ٢/١٧٠، الضوء اللامع ٥/١٤٠، وشذرات الذهب ٧/٢٠

١٢٢) ترجمته فى : إنباء الغمر ٣/٢٠٨، وانظر: الضوء اللامع ٨/١٢٢، وبغية الوعاة ٦٨، وشذرات الذهب ٧/١٥٧

١٢٣) انظر: الضوء اللامع ٣/٩٤، ٧/١٨٧؛ ٨/٢٨٥

١٢٤) الضوء اللامع ٥/١٧٨

١٢٥) انظر: الضوء اللامع ٧/٤٩، ١٢/٥٣، وشذرات الذهب ٧/٢٩٥

- أبو بكر بن على بن عبدالله بن أحمد الأربلى القاهرى الشافعى (٧٧٠ - ٨٥٥هـ)[١٢٦].

- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى تقى الدين أبو العباس النحوى القاهرى المالكى ثم الحنفى يعرف بالشُمُنِّى (٨٠١ - ٨٧٢هـ)، له حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام لخصها من حاشية الدماميني، وزاد عليها أشياء نفيسة، سماها المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام[١٢٧].

- الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان البدر أبو على الطنتدائى القاهرى الشافعى المقرئ الضرير (٨٠٢ - ٨٨٨هـ)[١٢٨].

- طاهر بن محمد بن على بن محمد بن مكين زين الدين النويرى المقرئ (٧٩٥ - ٨٥٦هـ)[١٢٩].

- عبدالرحمن بن عنبر بن على بن أحمد بن يعقوب الشافعى الفقيه الفرضى (٧٧٩ - ٨٦٤هـ)[١٣٠].

- على بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد النور أبو الحسن البوشى الشافعى (٧٩٠ - ٨٥٦هـ). أخذ شذور الذهب عن الشمس العجيمى سبط ابن هشام[١٣١].

- عمر بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى السراج الوردى القاهرى الشافعى (ولد قبل القرن التاسع - ٨٦١هـ). أخذ العربية والصرف عن سبط ابن هشام[١٣٢].

- قاسم بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الزين الزبيرى النويرى القاهرى الشافعى (٧٩٣ - ٨٥٦هـ)[١٣٣].

- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال الأنصارى المحلى الشافعى (٧٩١ - ٨٦٤هـ)[١٣٤].

- محمد بن أبى بكر بن على بن حسن بن مظهر الصلاح الحسنى السيوطى القاهرى الشافعى (٧٨٣ - ٨٥٦هـ)[١٣٥].

---

١٢٦) الضوء اللامع ٥٣/١١

١٢٧) انظر لترجمته: الضوء اللامع ١٧٤/٢ - ١٧٥، وبغية الوعاة ٦٨

١٢٨) الضوء اللامع ٩٤/٣

١٢٩) نظم العقيان ١٢٠

١٣٠) الضوء اللامع ١١٦/٤، ونظم العقيان ١٢٥

١٣١) الضوء اللامع ١٧٨/٥، ونظم العقيان ١٣١

١٣٢) الضوء اللامع ١١٢/٦

١٣٣) الضوء اللامع ١٩٢/٦

١٣٤) الضوء اللامع ٤٠/٧

١٣٥) الضوء اللامع ١٧٨/٧، ونظم العقيان ١٤١

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر الشرف أبو المعالى الشافعى يعرف بابن الخشاب (٧٩٣ - ٨٧٣هـ)[١٣٦].

- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس الونائى الشافعى (٧٨٨ - ٨٤٩هـ)[١٣٧].

- محمد بن حسن بن عبدالله بن سليمان البدر أبو المعالى القونى القاهرى الشافعى يعرف بابن الشربدار (٧٩٧ - ٨٧١هـ). أخذ العربية والصرف عن ابن هشام العجيمى[١٣٨].

- محمد بن حسن بن على بن عثمان الشمس النواجى القاهرى الشافعى الشاعر (٧٨٥ - ٨٥٩هـ). وله حاشية على التوضيح فى مجلدة[١٣٩].

- محمد بن محمد بن عبدالمنعم بن داود بن سليمان البدر أبو المحاسن البغدادى القاهرى الحنبلى قاضى القضاة (٨٠١ - ٨٥٧هـ)[١٤٠].

تلاميذ ابن هشام[١٤١]

تصدر ابن هشام طيلة حياته العلمية لنفع الطالبين، وكان جل اهتمامه بعلم العربية خدمة للقرآن الكريم، كما يبين من خلال مؤلفاته، وقد قام إلى جانب ذلك بتدريس التفسير بالقبة المنصورية، وأقرأ كتاب الحاوى الصغير فى الفقه الشافعى[١٤٢].

وقد راجعت كتب تراجم القرنين الثامن والتاسع بغرض تعرف من أخذ العلم عن ابن هشام، فكان الحصاد هو ما يلى من المفيدين من علم ابن هشام. ومما يلاحظ أن كتب التراجم لا تترجم إلا للنابهين من أفراد العلماء - وهذا شئ طبيعى - كما أنها لا تشير إلا إلى أبرز شيوخهم فى تخصصاتهم.

وإلى القارئ ثبت هجائى بأسماء المفيدين من علم ابن هشام:

١ - إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدى الأصل الدمشقى الحنفى عفيف الدين[١٤٣](٦٩٥ - ٧٧٨هـ).

أجاز له ابن هشام سنة ٧٤٩هـ رواية كتابه الجامع الصغير فى النحو، وكذلك مقدمته

---

١٣٦) الضوء اللامع ٦/٢٧٥

١٣٧) الضوء اللامع ٧/١٤٠

١٣٨) الضوء اللامع ٧/٢٢٤

١٣٩) الضوء اللامع ٧/٢٢٩ - ٢٣٠، ونظم العقيان ١٤٤، وشذرات الذهب ٧/٢٩٥

١٤٠) الضوء اللامع ٩/١٣١، ونظم العقيان ١٦٥

١٤١) ما تقدمه هو أولى قائمة لمن أخذوا عن ابن هشام، فلم يشر من سبقونى إلى الترجمة لابن هشام فى مقدمات تحقيقاتهم إلى أكثر من ثمان من تلاميذه. راجع مقدمات تحقيق: شرح اللمحة البدرية لأبى حيان ٤٧ - ٤٨، والمسائل السفرية فى النحو تحقيق د. على حسين البواب ٦ - ٧. وقد بلغ عدد من تعرفناه ممن أخذوا عن ابن هشام واحدا وعشرين عالما من علماء القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

١٤٢) انظر ص ١١ لمذهبه ونشاطه العلمى.

١٤٣) ترجمته فى الدرر الكامنة ١/١٨، والدليل الشافى ١/٩

شذور الذهب[١٤٤]. بعد قراءته الجامع الصغير.

٢ - إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمى الشافعى جمال الدين الأميوطى (٧١٥ - ٧٩٠هـ). مهر فى الفقه والأصلين والعربية، وأخذ العربية عن جمال الدين بن هشام[١٤٥].

وقد شرح الأميوطى قصيدة بانت سعاد اعتمادا على شرح شيخه لقصيدة بانت سعاد[١٤٦].

٣ - إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق برهان الدين الدجوى المصرى النحوى (٧٢٢ - ٨٠٢هـ[١٤٧].

أخذ العربية عن الجمال بن هشام وبرع فيها، وتصدى لإقرائها دهرا.

٤ - أحمد بن عبدالرحيم التونسى شهاب الدين أبو العباس (.... - ٧٧٨هـ). كان عالما بالعربية، تخرج به الفضلاء. وصفه ابن حجر بأنه صاحب الشيخ جمال الدين بن هشام النحوى[١٤٨].

ولعله هو الذى نقل إلى تونس مؤلفات ابن هشام، التى أشاد بها ابن خلدون قبل مجيئه إلى القاهرة[١٤٩].

٥ - جلال بن أحمد بن يوسف التيزينى المعروف بالتبانى جلال الدين ويقال اسمه رسولا (ولد حوالى ٧٣٠ - ٧٩٣هـ)[١٥٠].

٦ - عبدالله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبدالله الشرف أبو محمد المقدسى الصالحى الحنبلى (٧٥٧ - ٨٣٤هـ). أجاز له ابن هشام[١٥١].

٧ - عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى السبكى تاج الدين (٧٢٧ - ٧٧١هـ). أشار السبكى فى ترجمته للمزى إلى ذلك بقوله: «وقد قرأ عليه (أى على المزى) الشيخ شهاب الدين بن المرحل أستاذ صاحبنا الشيخ جمال الدين عبدالله بن هشام فى النحو»[١٥٢]. وفى مخطوطة كتاب تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد (نسخة المتحف العراقى ٣٨٣٩) وهى بخط تاج الدين السبكى أشار إليه بقوله: «تصنيف شيخنا جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن يوسف بن هشام نفع الله بعلومه...[١٥٣]

---

١٤٤) انظر خاتمة نسخة تيمور من كتاب الجامع الصغير رقم ٦٦٩ نحو

١٤٥) ترجمته فى إنباء الغمر ٣٥٦/١، والدرر الكامنة ٦٢/١، وبغية الوعاة ١٨٦، وفيها ذكر تلمذته لابن هشام.

١٤٦) منه نسخة بالظاهرية بدمشق رقم ٥٤٨٢، وثلاث نسخ أخر بتركيا: اثنان برقم ٢٧٥٠، ٢٧٥٥ بمكتبة لا له لى، والثالثة برقم ٣٣١٤ بمكتبة حاجى أفندى. انظر: مجلة المورد العراقية ٣/١٨ ص٢١١ (١٩٨٩م)

١٤٧) ترجمته فى إنباء الغمر ١١٢/٢، والضوء اللامع ١٥٣/١، وبغية الوعاة ١٨٧، وشذرات الذهب ١٣/٨ . وفيها ذكر التلمذة.

١٤٨) إنباء الغمر ١٣٥/١

١٤٩) انظر: المقدمة ٥٠١، ٥١٦

١٥٠) ترجمته وذكر التلمذة فى إنباء الغمر ٤٢٤/١، والدرر الكامنة ٨٢/٢، وبغية الوعاة ٢١٣، وحسن المحاضرة للسيوطى ٢٠٠/١، وشذرات الذهب ٣٢٨/٦

١٥١) ترجمته وذكر الإجازة فى إنباء الغمر ٤٦٣/٣، والضوء اللامع ٦٧/٥. وترجمته فقط فى الجوهر المنضد ٧٢

١٥٢) طبقات الشافعية ٤٢٩/١٠

١٥٣) انظر: مقدمة تحقيق تخليص الشواهد ص١٩

٨ - عبدالخالق بن على بن الحسين بن الفرات المالكى موقع الحكم (... - ٧٩٤هـ)[١٥٤].

٩ - عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن حسن بن يحيى الزين أبو زيد الحموى القبابى المقدسى الحنبلى (٧٤٩ - ٨٣٨هـ). أجاز له ابن هشام[١٥٥].

١٠ - على بن أبى بكر بن أحمد البالسى المصرى نور الدين النحوى (.... - ٧٦٧هـ)[١٥٦].

١١ - على بن محمد بن عمر بن عبدالله العلاء أبو الحسن الردادى القاهرى الحنفى (.... - ٨٠٨هـ)[١٥٧].

١٢ - عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصارى الأندلسى ثم المصرى سراج الدين المعروف بابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤هـ)[١٥٨].

١٣ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الكمال أو الشمس المحلى ثم القاهرى الشافعى (٧٣٠ - ....)، قدم القاهرة ٧٤٩ هـ وعرض الألفية على ابن هشام[١٥٩].

١٤ - محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالرحمن النويرى الشافعى المكى (٧٢٢ - ٧٨٦هـ)[١٦٠]. وقد كان النويرى يقرئ التوضيح لابن هشام[١٦١].

١٥ - محمد بن أحمد بن على بن عبدالكافى بن على بن تمام السبكى تقى الدين أبو حاتم (٧٤٥ - ٧٦٤هـ). ذكر عمه تاج الدين السبكى أنه قرأ النحو على الشيخ جمال الدين ابن هشام[١٦٢].

١٦ - محمد بن بهادر بن عبدالله بدر الدين الزركشى[١٦٣] (٧٤٥ - ٧٩٥هـ). لم تذكر كتب التراجم أخذه عن ابن هشام، ولكن الإشارة إلى التلمذة وردت فى مخطوطة كتاب تخليص الشواهد لابن هشام (رقم ١٨ نحو ش) فقد ورد بآخرها «انتهى الموجود بخط الإمام بدر الدين الزركشى الشافعى تلميذ المؤلف ابن هشام رحمهما الله تعالى»[١٦٤].

وقد ذكر ابن حجر أن البدر الزركشى قرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوى[١٦٥] وقد وجدنا من تلاميذ ابن هشام من قرأ على الجمالين: الجمال الأسنوى والجمال بن هشام مثل

١٥٤) ترجمته وذكر الأخذ عن ابن هشام فى إنباء الغمر ٤٤٣/١، وشذرات الذهب ٣٣٣/٦

١٥٥) ترجمته وذكر الإجازة فى الضوء اللامع ١١٣/٤

١٥٦) ترجمته وذكر التلمذة فى الدرر الكامنة ١٠٢/٣، وبغية الوعاة ٢٣٠.

١٥٧) الضوء اللامع ٣/٦

١٥٨) ترجمته وذكر التلمذة فى الضوء اللامع ١٠٠/٦ - ١٠٥، وترجمته فقط فى إنباء الغمر ٢١٦/٢، وشذرات الذهب ٤٤/٧ - ٤٥

١٥٩) الضوء اللامع ٢٤٧/٦

١٦٠) ترجمته وذكر التلمذة فى إنباء الغمر ٢٩٦/١، وترجمته فقط فى النجوم الزاهرة ٣٠٣/١١، وشذرات الذهب ٢٩٢/٦

١٦١) انظر: الضوء اللامع ٢٣٤/٧ فى ترجمة محمد بن خليل بن يوسف المحب أبو حامد البلبيسى

١٦٢) طبقات الشافعية للسبكى ١٢٤/٩ ترجمة ١٣٠٧

١٦٣) ترجمته فى الدرر الكامنة ١٧/٤، والنجوم الزاهرة ١٣٤/١٢

١٦٤) انظر : مقدمة محقق كتاب تخليص الشواهد ص٢٤

١٦٥) إنباء الغمر ٤٤٦/١

على بن أبى بكر البالسى»[١٦٦].

١٧ ـ محمد بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام (٧٥٠ ـ ٧٩٩هـ) ابن المؤلف[١٦٧].

١٨ ـ محمد بن على بن مسعود الطرابلسى الشافعى، محب الدين المعروف بابن الملاح (... ـ ٧٦٥هـ)، كان عارفا بالعربية[١٦٨].

ولم تذكر كتب التراجم تلمذته لابن هشام، ولكننا استدللنا على ذلك من كتابته لنسخة من كتاب الجامع الصغير فى النحو لابن هشام المحفوظة بمكتبة تيمور بدار الكتب برقم ٦٦٩ نحو تيمور، وبها ما يشير إلى قراءته الكتاب على ابن هشام عام ٧٤٩هـ، وإذنه له أن يروى الكتاب عنه، كما أذن له ولرفيقه برهان الدين الآمدى أن يرويا أيضا عنه مقدمته المسماة شذور الذهب فى معرفة كلام العرب[١٦٩].

١٩ ـ محمد (بن محمد)بن محمد بن إبراهيم البلبيسى مجد الدين الاسكندرى الأصل موقع الحكم (ولد ٧١٩ تقريبا ـ ٧٧٩هـ)[١٧٠].

٢٠ ـ محمد بن نصر الله بن بصاقة الدمشقى النحوى بدر الدين (... ـ ٧٩٤هـ). مهر فى العربية، ولازم الجمال بن هشام[١٧١].

٢١ ـ يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد الجمال أبو المحاسن الملطى الحنفى (٧٢٥ ـ ٨٠٣هـ)[١٧٢].

وقد أشار هادى نهر إلى تلمذة ابن جماعة (٧٢٥ ـ ٧٩٠هـ) لابن هشام[١٧٣]. وأحال فى ذلك إلى الدرر الكامنة ٣٩/٢ (صوابها ٣٩/١)، وبغية الوعاة ٣٢٧/١، والنجوم الزاهرة ١١٤/١٣ (صوابها ٣١٤/١١). والذى فى هذه المواضع من تلاميذ ابن هشام هو إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الأميوطى المتوفى ٧٩٠هـ وهى سنة وفاة ابن جماعة أيضا. وقد فاته أنه يذكر تلمذة الأميوطى، ولم يرد فى أى من المواضع التى أشار إليها فى الكتب التى أحال إليها ذكر لتلمذة ابن جماعة لابن هشام.

١٦٦) انظر: الدرر الكامنة ١٠٢/٣، وبغية الوعاة ٣٣.
١٦٧) انظر ص ١٣ من البحث.
١٦٨) ترجمته فى الدرر الكامنة ٢٠٩/٤، وبغية الوعاة ٨٢، وشذرات الذهب ٢٠٦/٦.
١٦٩) انظر: الجامع الصغير ٢٢٩
١٧٠) إنباء الغمر ١٦٦/١، وانظر: الدرر الكامنة ٣٣٠/٤، ٢٧٥
١٧١) ترجمته وذكر التلمذة فى إنباء الغمر ٤٤٨/١، وبغية الوعاة ١٠٩، وشذرات الذهب ٣٣٦/٦
١٧٢) إنباء الغمر ١٩٧/٢
١٧٣) مقدمة تحقيق شرح اللمحة البدرية ص ٤٧. وابن جماعة اسمه إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن جماعة.

آثـــار ابن هشـــام(١٧٤)

أنفق ابن هشام سنوات عمره فى خدمة العربية تدريسا وتأليفا، ومن أهم كتبه التى لاقت قبولا وانتشارا فى حياته وبعد وفاته حتى عصرنا الحاضر: شرحه لألفية ابن مالك (الخلاصة)، وهو المعروف باسم التوضيح وأوضح المسالك، وأيضا كتابه شذور الذهب وشرحه له، وكتابه المتميز فى موضوعه: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، وقد ألفت الشروح والحواشى والتعليقات على بعض مؤلفاته.

وقد فحصت كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوى لتعرف حركة الدرس حول مؤلفات ابن هشام. فوجدت أن كتبه كانت موضع قراءة وبحث وسماع(١٧٥) للطلاب والمعلمين، بل إن البعض كان يحفظ مغنى اللبيب فضلا عن كتبه الأخرى(١٧٦).

ومن خلال تتبع تواريخ تأليف ابن هشام لكتبه نعلم أنه كان قد حج فى سنوات ٧٤٧هـ، و٧٤٩هـ، و ٧٥٦هـ، وفى خلال حجه كان يشتغل أيضا بالعربية، فقد سئل بالحجاز عام سبع وأربعين وسبعمائة عن أشياء فى إعراب بعض الآيات القرآنية، فيقول فى مقدمة كتابه: «فإنى ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها فى بعض الأسفار، وأجوبة أجبت بها على سبيل الاختصار، ومسائل ظهرت لى فى تلك السفرة»، وفى خاتمة الكتاب يذكر أنه سئل «عنها بالحجاز الشريف»(١٧٧).

ونعرف أيضا أنه أعد النسخة الأولى من كتابه مغنى اللبيب عام ٧٤٩هـ، ثم افتقدها، وأعاد تأليف الكتاب وأنهاه للمرة الثانية عام ٧٥٦ بالحجاز أيضا، يقول: «قد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة ـ زادها الله شرفا ـ كتابا فى ذلك، منورا من أرجاء قواعده كل حالك، ثم إننى أصبت به(١٧٨) وبغيره فى منصرفى إلى مصر، ولما من الله على فى عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا، واستأنفت العمل لاكسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف»(١٧٩).

وفى تلك الرحلة أتم ابن هشام أيضا تصنيف كتابه: شرح بانت سعاد، فقد أتم تأليفه فى ١٨ رجب ٧٥٦هـ، وانتسخ سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم الشهير بالأبشيطى نسخة

١٧٤) انظر: كشف الظنون ١٢٤/١ ـ ١٢٥، ١٠٢٩/٢ ـ ١٠٣٠، ١٣٥٢، ١٧٥١ ـ ١٧٥٤. وانظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى للدكتور على فودة نيل.

١٧٥) انظر: الضوء اللامع ٢٨٦/١؛ ٢٨٨، ٥٨/٢؛ ١٤١، ٦٨/٣؛ ١٦١، ٨٥/٤؛ ١٢٠؛ ١٦٨؛ ٢٢٦؛ ٢٦٦، ٢٢٥/٥؛ ٢٤٦؛ ٢٤٩؛ ٢٦٢؛ ٢٨٧؛ ٣١٤، ٣٣٠/٦؛ ٣٣٠، ١٤٥/٧، ٢٠٤/٨؛ ٢٠٥؛ ٣٣٠، ١٦/٩؛ ٢٦٩؛ ٢٩٦، ٣٣/١٠؛ ١٣٨؛ ٢٢٦، ١٢١/١١؛١٣٥

١٧٦) انظر: الضوء اللامع ٣٠٠/٨، وانظر أيضا ١٨٨/٣، ٨٥/٤؛ ١٦٨، ٢٢٥/٥؛ ٢٦٢، ١٦/٩؛ ٢٦٩؛ ٢٩٦

١٧٧) انظر: المسائل السفرية فى النحو: أبحاث نحوية فى مواضع فى القرآن الكريم ص ٢٧، ٩٦

١٧٨) ذكر ابن فهد فى كتابه: اتحاف الورى بأخبار أم القرى ٣ /٢٣٨ فى حوادث سنة ٧٤٩هـ : «فيها وقع بمكة والطائف وجدة وعامة بلاد الحجاز وبواديها وباء عظيم حتى جافت البوادى، وهلك كثير من الجمال، وقيل إنه لم يبق بجدة سوى أربعة أنفس .. وكان يموت من أهل مكة فى كل يوم نحو من عشرين نفسا ودام مدة».

١٧٩) مغنى اللبيب ٣/١

من الشرح فى ٢٧ شعبان ٧٥٦هـ توجد فى المكتبة الظاهرية بدمشق(١٨٠).

ونعرف من خلال ما أرخ من مؤلفات ابن هشام أنه كان مشغولا بالتصنيف فترة حياته وحتى الوفاة. فقد ألف فى عام ٧٣٧هـ رسالته: موقد الأذهان وموقظ الوسنان(١٨١). وألف كتابه: نزهة الطرف فى علم الصرف - وهو هذا الكتاب الذى نقدم لتحقيقه - سنة ٧٤٣هـ. وألف المسائل السفرية عام ٧٤٧هـ. وفى جمادي الأولى عام ٧٤٩هـ قرئ عليه كتابه الجامع الصغير، وفى سلخ شعبان ألف رسالته: فوح الشذا بمسألة كذا. وفى عام ٧٥٤هـ كتب رسالته فى مسألة: كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل.(١٨٢) وفى عام ٧٥٥هـ كتب رسالته: المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية(١٨٣). وفى عام ٧٥٦هـ ينتهى من تأليف كتابه مغنى اللبيب، وشرحه لقصيدة بانت سعاد.

وآخر كتبه تخليص الشواهد لم يتمه تأليفا وتوفى عنه.

وإليك سرد بأسماء مؤلفات ابن هشام، رتبته هجائيا، اعتمدت فيه على أورده المترجمون له، فضلا عن كتاب تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان وكشف الظنون لحاجى خليفة، وذيله إيضاح المكنون للبغدادى، وهدية العارفين له أيضا، وما صدر من دراسات عن ابن هشام، وفهارس دور الكتب.

أولا: ما بقى من مؤلفات منسوبة لابن هشام(١٨٤):

١ - **الإعراب عن قواعد الإعراب**. نشر عدة مرات أولها بمطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٥٣هـ. وله طبعتان محققتان، الأولى صدرت فى بيروت ١٩٧٠م بتحقيق د. رشيد عبدالرحمن العبيدى، والثانية فى الرياض ١٩٨١م بتحقيق د. على فودة نيل. ولهذا الكتاب شروح راجع بشأنها كشف الظنون ١٢٤/١، وانظر أيضا ما كتبه د. على فودة نيل عن شروح الكتاب وحواشيه الموجودة بالمكتبة العربية(١٨٥).

وقد أشار د. نيل إلى أن هذا الكتاب يعرف عند بعض المؤلفين بعنوان: **المقدمة الصغرى**، وأيضا بعنوان: **القواعد الصغرى**، وقد دلل على ما يقول(١٨٦).

وقد اختصر ابن هشام كتابه هذا، ويعرف هذا المختصر باسم «**النكت**» و «**نهذة**

---

١٨٠) انظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى ص١٦١

١٨١) المصدر السابق ٣٢١

١٨٢) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطى ١٤/٤

١٨٣) انظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه ٣٠٧

١٨٤) أعطيت رقما مسلسلا لكل كتاب فى عنوانه الأساسى، أما الأسماء الأخرى للكتاب أو التسميات المختلفة له فلم أرقمها واكتفيت بوضع العلامة (*) بجانب اسم الكتاب وكذلك أعطيت هذا الرمز للكتب غير صحيحة النسبة لابن هشام نتيجة بعض أوهام للفهرسين أو الباحثين.

١٨٥) «الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام» دراسة وتحقيق الأستاذ على فودة: مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد الثانى السنة الثانية ١٩٧١/١٩٧٢م ص ص ١٩١ - ٢٣٨. وانظر أيضا للنفس المؤلف: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى ١٥ - ٤٦

١٨٦) انظر: ابن هشام الأنصارى ١٨ - ٢١

مختصرة فى قواعد الإعراب»، و« الموارد إلى عين القواعد»[١٨٧]. وقد يعرف الكتاب المختصر باسم « **الجمل**»[١٨٨].

٢ - **إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل**. وهو رسالة صغيرة أشار إلى نسبتها لابن هشام ابن حجر فى الدرر الكامنة. وقد نشرها هاشم شلاش فى العدد ١٦ من مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٢م.

٣ - **الألغاز النحوية**. رسالة صغيرة فى الأبيات الشعرية مغمضة المعانى وقد ألغز قائلها إعرابها، وقد ألفها ابن هشام «برسم الخزانة المولوية السلطانية الملكية الكاملية»[١٨٩]. والكتاب لم يطبع مفردا، بل طبع بهامش حاشية أحمد الغزى على الكتاب عدة مرات منها طبعة المطبعة الإعلامية بمصر ١٣٠٤م، والمطبعة الحميدية بمصر ١٣٢٢ هـ، وطبعة بالنجف بالعراق ١٩٦٧م باسم «**حل الألغاز**»[١٩٠].

٤ - **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. طبع الكتاب أكثر من مرة، وهو من المقررات الدراسية فى مدارس الأزهر وغيرها. وبهذا الاسم أشار إليه ابن هشام فى مقدمة الكتاب. ويعرف الكتاب أيضا باسم « **التوضيح**» و «**توضيح الخلاصة**». وقد أشار ابن هشام نفسه إلى هذه التسمية أيضا حين أحال إليه فى كتابه «تخليص الشواهد»[١٩١] وبهذا الاسم «التوضيح» أشار إليه من ترجموا لابن هشام كابن تغرى بردى والسيوطى وابن العماد، وكذلك يشار إليه فى الضوء اللامع للسخاوى[١٩٢]. وعلى الكتاب حواش وشروح، راجع بشأنها ما ذكره د. على فودة نيل فى كتابه السابق الإشارة إليه ص٦٣ - ٧٣.

٥ - **تخليص الدلالة وتلخيص الرسالة**: أشار بروكلمان إلى وجود نسخة من هذا الكتاب فى خزانة القرويين[١٩٣]. وأشار د. على فودة نيل إلى عدم وجود هذا الكتاب حاليا بمكتبة القرويين، اعتمادا على ما كُتب به إليه بعد الاتصال بالمكتبة[١٩٤].

وقد وهم د. هادى نهر فى اسم الكتاب فأورده تحت عنوان «تلخيص الدلالة فى تلخيص الرسالة»[١٩٥]، وعده ضمن كتبه المخطوطة، ثم أعاد ذكره مرة أخرى ضمن كتبه المفقودة بعنوان «تخليص الدلالة في تخليص الرسالة».

---

١٨٧) من المختصر نسخة بهذا العنوان فى مكتبة برلنجتون مجموعة بهودا ضمن المجموعة التى بها كتاب «نزهة الطرف».

١٨٨) انظر ما يلى ص ٣٠ - ٣١

١٨٩) انظر: ألغاز ابن هشام ص ٥، والملك الكامل الذى ألف الكتاب من أجل خزانة كتبه هو: السلطان شعبان بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون، ولى السلطنة فى ربيع الآخر ٧٤٦هـ وخلع فى جمادى الآخرة ٧٤٧هـ، وأعدم بعد ذلك. انظر: الدرر الكامنة ٢٨٩/٢

١٩٠) انظر: د. حاتم الضامن فى مقدمة تحقيق المسائل السفرية ٤

١٩١) انظر: تخليص الشواهد ٣٤١

١٩٢) انظر: الضوء اللامع ٢٤٩/٥، ٣٣٠/٨، ٣٣٠/٦، ١٤٥/٧، ٢٠٥/٨

١٩٣) بروكلمان : Brockelmann, K: G.A.L.S II 16.

١٩٤) انظر: ابن هشام الأنصارى ٣٦٨

١٩٥) انظر: مقدمة تحقيق اللمحة البدرية ٨٠، ٨٧

٦ - **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**. نشر الكتاب محققا د. عباس مصطفى الصالحي في بيروت ١٩٨٦م.

وهذا الكتاب لم يتح لابن هشام أن يتمه، وهو شرح للشواهد الشعرية الواردة في شرح الخلاصة الألفية لجمال الدين بن مالك من تأليف ابنه بدر الدين بن مالك. وقد وصل الشرح إلى أثناء باب التنازع .

وقد أشار د. علي فودة نيل إلى أن هذا الكتاب يعرف بأسماء أخرى - كما استبان له خلال دراسته [١٩٦] - وهي : -

- **حواشي ابن الناظم.**
- **شرح أبيات ابن الناظم.**
- **شرح الشواهد.**
- **شرح الشواهد الكبرى.**
- **شواهد ابن الناظم.**

وقد وهم د. هادي نهر فسماه «**تلخيص الشواهد**»[١٩٧].

* **تلخيص الانتصاف لابن المنير** = مختصر الانتصاف.
* **التوضيح على الألفية** = أوضح المسالك.
* **توضيح الخلاصة** = أوضح المسالك.
* **التيجان.**

انفرد بنسبة هذا المؤلف له إسماعيل البغدادي في كتابه هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين عند سرد أسماء مصنفاته ٤٦٥/١. وقد وهم البغدادي في ذلك، فكتاب التيجان هو لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميدي المعافري أبو محمد البصري النحوي المتوفى ٢٢٣هـ. وقد طبع كتاب التيجان منسوبا لمؤلفه الحقيقي.

٧ - **الجامع الصغير** (في النحو). أشار إليه ابن حجر والسيوطي ومن ترجموا لابن هشام. وقد نشر الكتاب مرتين، الأولى في دمشق ١٩٦٨م بتحقيق محمد شريف سعيد الزبيق، والثانية بالقاهرة ١٩٨٠م بتحقيق أحمد محمود الهرميل.

* **جمل في النحو**. ذكره البغدادي في هدية العارفين ٤٦٥/١. وقد أشار هادي عطية نهر وتابعه حاتم الضامن إلى توهيم البغدادي في نسبة الكتاب إلى ابن هشام وذكرا عنوانه: الجمل في النحو[١٩٨].

---

١٩٦) انظر: ابن هشام النحوي ٢١٧
١٩٧) انظر: مقدمة تحقيق اللمحة البدرية ٧٩
١٩٨) شرح اللمحة البدرية (المقدمة) ٨٨، والمسائل السفرية (المقدمة) ٧

ولا مجال لتوهيم البغدادى[١٩٩] إذا ما عرفنا أن كتابه «نبذة الإعراب» الذى اختصر فيه كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» اشتهر باسم «جمل ابن هشام». ففى فهرس دار الكتب المصرية ملحق الجزء الثانى ص٣٥٧ ورد ما يلى: «لب الألباب بشرح نبذة الإعراب، وهو شرح للعلامة الإمام محمد سعيد بن على بن أحمد الأسطوانى على نبذة الإعراب المشهورة بجمل جمال الدين أبى محمد عبدالله بن هشام الأنصارى» ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٥٧٣ نحو، وورد مثل ذلك أيضا عند الحديث عن كتاب «فتح رب الأرباب بحواشى لب الألباب» لابن عابدين، ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٥٧٤ نحو.، ولعل مرد اشتهار الكتاب بهذا الاسم يعود إلى أن كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب الذى هو مختصر له يبدأ بالباب الأول في الجملة وأحكامها.

* **حواشى شرح الألفية لابن الناظم.** أشار السيوطى إلى أنه رأى الكتاب ونقل عنه[٢٠٠]. وما أشار إليه السيوطى أشار إليه ابن هشام فى كتابه «تخليص الشواهد»[٢٠١]، وهو شرح لأبيات ابن الناظم وقد سبق الحديث عنه.

٨ - **حواش على الألفية.** أشار إليه السيوطى فى ترجمة ابن هشام فى بغية الوعاة وعنه نقل العماد الحنبلى فى شذرات الذهب.

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٨٧ نحو تيمور. وهذه الحواشى على بعض مواضع من ألفية ابن مالك (الخلاصة)، وقد ذكر ناسخها أنها منقولة من خط الإمام العلامة جمال الدين بن هشام.

وتوجد نسخة من حواش على الألفية للشيخ يس بن زين الدين بن أبى بكر العليمى المتوفى ١٠٦١هـ محفوظة برقم ٣٧٦ نحو بدار الكتب المصرية، وقد أشار فى مقدمتها إلى أنه جمعها من هوامش لجمال الدين بن هشام على الألفية، ومن النصف الأول من شرح ابن الناظم وغيرهما، وتقع فى مجلدين.

* **رسائل ومسائل ابن هشام**[٢٠٢].

* **الروضة الأدبية فى شواهد علوم العربية.** لم يذكر أحد من القدماء ممن ترجموا لابن هشام أن له كتابا بهذا الاسم.

وتوجد نسخة من هذا الكتاب بمكتبة برلين برقم ٧٦٥٢، وإليها أشار بروكلمان فى كتابه، وعلى فهارس مكتبة برلين اعتمد أيضا إسماعيل البغدادى فى نسبة الكتاب لابن هشام[٢٠٣].

---

١٩٩) توفى إسماعيل باشا البغدادى ١٩٢٠م، وقد كان من مصادره فى تأليف كتابه فهارس الكتب المطبوعة مثل اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادوارد فانديك، وفهارس دور الكتب.

٢٠٠) انظر: همع الهوامع ١٥٦/٢

٢٠١) انظر: تخليص الشواهد ٦٤، ٣٥٦

٢٠٢) سأورد رسائل ابن هشام فى حرف الميم مع المسائل حيث أن رسائله كان يرسلها أو يؤلفها ردا على سؤال أو مسألة.

٢٠٣) انظر: هدية العارفين ٤٦٥/١

وقد أورد د. على فودة صورة من صفحة غلاف الكتاب، وقد أشار إلى أنه تبين له بعد فحصه للكتاب أن هذا المخطوط يحوى «نسخة مزيفة من كتاب الاقتراح للسيوطى لا تختلف عنه إلا فى العنوان والنسبة لابن هشام وجزء من المقدمة»[٢٠٤].

وقد أشار محرر مادة «ابن هشام» فى دائرة المعارف الإسلامية إلى أن الكتاب «شرح للشواهد الشعرية التى أوردها ابن جنى فى كتابه اللمع»[٢٠٥] وقد سبب ذلك الوهم ما جاء من عبارات فى المقدمة المزيفة للكتاب من قوله: «وكان قبلى العلامة ابن جنى قد ألف فى ذلك كتابين لطيفين ... فأما الذى فى أصول النحو فإنه فى كراسين صغيرين سماه لمع الأدلة».

٩ ـ **شذور الذهب**. أشار إليه صاحب الدرر الكامنة والسيوطى، وهو كتاب مشهور ومتداول ومطبوع عدة طبعات. ولابن هشام شرح عليه أيضا. وانظر ما كتبه د. على نيل عن الشروح والحواشى والتقارير التى كتبت على الكتاب، وكذا شروح شواهده[٢٠٦].

* **شرح أبيات ابن الناظم**. أشار د. هادى عطية وتابعه د. حاتم الضامن إلى أن هذا الكتاب من كتب ابن هشام المفقودة[٢٠٧].

وقد أشار د. على نيل إلى أن هذا الكتاب كان من مصادر البغدادى فى خزانة الأدب، وبعد مراجعته وتوثيقه للنقول اتضح له أن هذا الكتاب هو كتاب ابن هشام: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد[٢٠٨].

* **شرح ألفية ابن مالك**. ذكره بهذا الاسم ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦، وهو كتاب التوضيح، المعروف بأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

١٠ ـ **شرح بانت سعاد** (قصيدة كعب بن زهير). أشار إليه ابن حجر فى الدرر الكامنة وابن تغرى بردى والسيوطى وابن العماد فى ترجمتهم لابن هشام.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات أولاها بالقاهرة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦م، وحققه أغناطيوس جويدى ونشره فى ليبزج ١٨٧١م. وقد طبعه مرة أخرى د. محمود حسن أبو ناجى بدمشق ١٩٨٢م[٢٠٩]. وانظر ما كتبه د. على فودة عن المختصرات والحواشى والشروح لكتاب شرح بانت سعاد[٢١٠].

وقد ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦ «وشرح أيضا البردة بانت سعاد» إلا أن محققى الكتاب عدلوا النص اعتمادا على الدرر الكامنة فجاء على النحو التالى:

---

٢٠٤) ابن هشام الأنصارى ٣٢٩

٢٠٥) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٦١٠

٢٠٦) ابن هشام الأنصارى ٨٦ ـ ٩٤

٢٠٧) انظر: مقدمة اللمحة البدرية ٨٩، ومقدمة المسائل السفرية ٦٥

٢٠٨) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢١٧

٢٠٩) انظر مقالة د. على جواد الطاهر: «بانت سعاد فى تحقيقات لشروحها» بمجلة المورد العراقية م١٨ ع٣ (١٩٨٩م) ص٢١١

٢١٠) ابن هشام الأنصارى ١٦٤ ـ ١٨١، وانظر أيضا المقالة المشار إليها بالهامش السابق.

«وشرح أيضا البردة [وشرح] بانت سعاد»[٢١١]

١١ - **شرح الجمل الكبرى.** يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم ٩٧٦ وعنها ميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٧٢ نحو.

وعنوان الكتاب كما فى صفحة غلاف المخطوط: «كتاب شرح الجمل الكبرى لابن هشام النحوى» ولا إشارة فيه إلى نسبة صاحبنا أو لقبه جمال الدين الأنصارى. ولكن أحد من وقع بيدهم المخطوط كتب على ركن الغلاف الأيسر تاريخ وفاة ابن هشام الأنصارى. فى حين كتب آخر بيتى ابن نباته فى رثاء جمال الدين بن هشام وهما:

سقى ابن هشام فى الثرى نوء رحمة ... يجر على مثواه ذيل غمام

سأروى له فى سيرة المدح مسندا ... فما زلت أروى سيرة بن هشام

وقد أدى ذلك بمفهرس المخطوط بمعهد المخطوطات إلى أن ينسب الكتاب إلى ابن هشام، فى حين لا يوجد فى مقدمة الكتاب ما يشير إلى ذلك.

وقد تشكك - بعد دراسة الكتاب - د. على فودة فى صحة نسبة الكتاب إلى ابن هشام الأنصارى، بالإضافة إلى أن أحدا من العلماء السابقين لم يذكر أن لابن هشام الأنصارى شرحا لجمل الزجاجى، باستثناء حاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) فى كتاب كشف الظنون ١/ ٦٠٤، ولعله اطلع على هذه النسخة أثناء تجواله فى خزانات الكتب بحلب[٢١٢].

١٢ - **شرح شذور الذهب** . أشار إليه ابن حجر فى ترجمته والسيوطى فى بغية الوعاة. والكتاب مطبوع عدة طبعات، وهو من المقررات الدراسية بالمعاهد الأزهرية، ومن الكتب النحوية التعليمية.

*** شرح قصيدة كعب بن زهير = شرح بانت سعاد.**

*** شرح القصيدة اللغزية فى المسائل النحوية.**

أشار بروكلمان إلى نسبة هذا الكتاب لابن هشام اعتمادا على ما ورد فى فهارس مكتبة ليدن.

والقصيدة اللغزية هذه هى القصيدة النونية التى مطلعها:

أحمد ربى حمد ذى الأذكان ... معترف بالعقل واللسان.

ولم أجد أحدا أشار إلى شرح ابن هشام لهذه القصيدة التى ألفها أبو سعيد فرج بن قاسم ابن أحمد بن لب الغرناطى المتوفى ٧٨٣هـ، أى بعد وفاة ابن هشام بأكثر من عشرين عاما.

وقد أشار د. على فودة إلى أن مخطوط هذا الكتاب بمكتبة ليدن يوجد ضمن مجموعة بها عدة رسائل لابن هشام[٢١٣]. ولعل هذا هو الذى وهم المفهرس فنسب هذا الكتاب لابن

٢١١) وانظر الحديث عن شرح البردة فى مؤلفاته التى لم تصل إليها صرفا من البحث.

٢١٢) انظر تصدير كتاب كشف الظنون ٨، نقلا عن ميزان الحق لحاجى خليفة.

٢١٣) يصف ابن هشام شرحه لكتابه قطر الندى بأنه: لكت حررها على مقدمته المسماة بقطر الندى وبل الصدى، رافعة لحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفرائدها، كافلة لمن اقتصر عليها، وافية بغية من جنح من طلاب علم العربية إليها. انظر: مقدمة الشرح ص ٥

هشام.

١٤ - **شرح قطر الندى وبل الصدى**[٢١٤]. والقطر وشرحه كلاهما لابن هشام، وهما مطبوعان عدة طبعات. وقد أشار إلى نسبتهما لابن هشام ابن حجر فى الدرر، والسيوطى فى البغية.

* **شرح اللب**. ورد فى فهرس المخطوطات بالمكتبة الظاهرية الجزء الخاص بالنحو ص٣٣٦، ما يلى: «شرح اللب، وهو شرح جمال الدين أبى محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصارى لكتاب اللب الذى لخص فيه ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن على البغدادى الشيرازى توفى ٦٨٥هـ الكافية فى النحو لابن الحاجب» وتوجد من الكتاب نسختان برقم ١٧٧٧، ١٧٦٧ عام. وورد بهامش الفهرس: «لم يرد فيما لدينا من مصادر شرحٌ للب لابن هشام الأنصارى وقد ذكر لى الأستاذ على فودة المدرس فى كلية التربية فى جامعة الرياض وهو من المهتمين بابن هشام وآثاره أنه لم ير لابن هشام شرحا للب ولم يُعرف له مؤلف بهذا الاسم».

ولعل هذا الكتاب لجمال الدين عبدالله بن محمد الحسينى المعروف بنقره كار المتوفى ٧٧٦هـ، فقد ذكر له السيوطى فى بغية الوعاة[٢١٥] فى ترجمته: «صاحب شرح اللب»، فهو يشترك مع ابن هشام فى اللقب والاسم الأول.

١٥ - **شرح اللمحة البدرية لأبى حيان**. وقد ورد اسمه بهذا الشكل فى بغية الوعاة وشذرات الذهب وكشف الظنون، أما ابن حجر فى الدرر الكامنة وعنه الشوكانى فى البدر الطالع. فقد أشارا إلى أن اسمه: الكواكب الدرية فى شرح اللمحة البدرية. وقد طبع الكتاب محققا فى بغداد ١٩٧٧م مع دراسة له أعدها د. هادى نهر.

* **شوارد الملح وموارد المنح**. أشار بروكلمان إلى هذا الكتاب ونسبه لابن هشام اعتمادا على ما ورد فى فهارس مكتبة برلين. وقد أورده حاجى خليفة اسم الكتاب دون أن ينسبه إلى مؤلف ما[٢١٦]. ولم يشر أى من ترجموا لابن هشام إلى مؤلف له بهذا الاسم أو فى هذا الموضوع وهو التصوف. إلا أن إسماعيل البغدادى فى كتابه هدية العارفين نسب إليه هذا الكتاب - ربما - اعتمادا على فهارس مكتبة برلين.

وقد أورده د. على فودة نيل[٢١٧] صورة لصفحة الغلاف الأولى من الكتاب ونجد بها بخط مخالف لخط ناسخ المخطوط الأصلى ما يلى: «كتاب شوارد الملح وموارد المنح تأليف ابن هشام الأنصارى تغمده الله برحمته وهذا من كلام ابن الفويرة[٢١٨] والعبادى[٢١٩] وابن

---

٢١٤) ابن هشام الأنصارى ٣٣٨

٢١٥) بغية الوعاة ٢٩٤

٢١٦) كشف الظنون ١٠٦٥/٢

٢١٧) ابن هشام الأنصارى ٣٤٢

٢١٨) على بن يحيى المعروف بابن الفويرة علاء الدين أبو الحسن فقيه حنفى ولى القضاء سنين، كتب وصنف . توفى ٧٥٤ هـ. انظر : معجم المؤلفين ٢٦١/٧

٢١٩) يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن إبراهيم العبادى الدمشقى الشافعى جمال الدين (٦٩٦ - ٧٧٦هـ) انظر معجم المؤلفين ٣٣٢/١٣

الجوزى رحمهم الله تعالى آمين».

وقد أشار د. على فودة[٢٢٠] إلى أن مؤلف الكتاب أشار فى الورقة ٣٠١ظ إلى أنه نقل أخبارا عن الكمال الواعظ المراغى بجامع دمشق.

ولعل هذا الكتاب من تأليف جمال الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله المتوفى ٨٥٥هـ حفيد المؤلف، ويعرف كجده أيضا بابن هشام، فقد كان يتنزل فى صوفية الحنابلة بالمدرسة المؤيدية أول ما فتحت[٢٢١].

* **شواهد ابن الناظم** = تخليص الفوائد.

١٦ ـ **فوح الشذا بمسألة كذا**. وهى رسالة ألفها ابن هشام لتبيين ما أجمل فيه أبو حيان فى رسالته «الشذا فى أحكام كذا» وقد نشر د. أحمد مطلوب الرسالة محققة فى بغداد ١٩٦٣م. وقد تم تأليف الرسالة ـ كما يقول ابن هشام ـ فى نصف ليلة سلخ شعبان سنة ٧٥٢»[٢٢٢]. وقد نشرت الرسالة محققة مرة أخرى فى سنة ١٩٨٨ بالقاهرة بتحقيق د. سهير محمد خليف.

١٧ ـ **قطر الندى وبل الصدى**. وهو مقدمة فى علم العربية كما يذكر ابن هشام فى مقدمة شرحه. والكتاب مطبوع عدة مرات. وقد أشار ابن حجر والسيوطى والعماد الحنبلى إلى نسبة الكتاب لابن هشام. وانظر لشروح الكتاب وحواشيه وشرح شواهده: كشف الظنون ١٣٥٢/٢، وكتاب: ابن هشام الأنصارى ٩٥ ـ ١١٦.

* **قواعد الإعراب**. ذكر ابن حجر هذا الكتاب بهذا العنوان فى الدرر ٤١٦/٢، وصاحب البدر الطالع ٤٠١/١ نقلا عن ابن حجر، ولم يشر إليه السيوطى فى بغية الوعاة[٢٢٣] بهذا الاسم، بل أشار إلى تأليف ابن هشام لكتابين آخرين هما: القواعد الصغرى، والقواعد الكبرى.

وكتاب قواعد الإعراب طبع بعنوانه الأساسى **«الإعراب عن قواعد الإعراب»**[٢٢٤] وقد سبق الإشارة إلى أن د. على فودة بين أن القواعد الكبرى هو كتاب الإعراب فى قواعد الإعراب. وأضيف أن القواعد الصغرى ربما يكون مختصر الكتاب، وهو المعروف بعنوان: نبذة من قواعد الإعراب، والموارد إلى عين القواعد، ونكت مختصرة من قواعد الإعراب.

وقد أحال ابن هشام فى كتابه «إقامة الدليل» الذى ألفه عام ٧٥٤هـ إلى كتاب آخر له هو: كتابه الكبير فى قواعد الإعراب[٢٢٥]، عند حديثه عن مسألة الكسائي وسيبويه «فإذا هو إياها» حيث قال: وأصر «سيبويه» على مخالفة على بن حمزة الكسائى إذ أجاز فإذا هو إياها، وإن كان له مساغ على ما بينته فى كتابى الكبير فى قواعد الإعراب». وما ذكره ابن

---

٢٢٠) انظر: ابن هشام الأنصارى ٣٤٣.
٢٢١) انظر ما سبق: ص ١٧ من هذا البحث.
٢٢٢) انظر: ابن هشام الأنصارى ٣٠٥
٢٢٣) بغية الوعاة ٢٩٣
٢٢٤) انظر ما سبق: ص ٢٨ ـ ٢٩ من هذا البحث.
٢٢٥) انظر: إقامة الدليل ٢٨

هشام يوجد فى كتابه مغنى اللبيب ١/ ٨٠-٨٤، فى صورته الأخيرة التى ألفها عام ٧٥٦هـ، إذ كان قد ألفه مرة سابقة ٧٤٩هـ كما سبق الإشارة إلى ذلك.

وللتوفيق بين أقوال القدماء فى تسمية الكتاب أرى أن القواعد الصغرى هو كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب، والقواعد الكبرى هو كتاب مغنى اللبيب بمفهوم ابن هشام. أما الإشارة إلي أن القواعد الكبرى هو الإعراب عن قواعد الإعراب فلعله من لاحقى ابن هشام الذين وجدوا له كتاب الإعراب ومختصره فأطلقوا تقييدا «الصغرى» على المختصر، مقابل «الكبرى» للأصل.

*القواعد الصغرى. ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٢٩٣، ولم يشر إلى كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب. وانظر ما سبق من حديث عن كتاب قواعد الإعراب.

*القواعد الكبرى. ذكره السيوطى أيضا كسابقه فى بغية الوعاة ٢٩٣، وكذلك حاجى خليفة فى إيضاح المكنون ٢/ ٢٤٣، وأشار إلى أن من شروحه شرح محيى الدين الكافيجى، وقد طبع شرح الكافيجى واتضح أنه شرح لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب.

*الكواكب الدرية فى شرح اللمحة البدرية لأبى حيان. ذكره بهذا الاسم ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/ ٤١٦، أما السيوطى فى بغية الوعاة ٢٩٣ فقد أشار إليه باسم: شرح اللمحة البدرية وقد سبق الإشارة إلى طبع الكتاب بعنوان: شرح اللمحة البدرية.

١٨ - المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية. انظر مسائل ورسائل ابن هشام فيما يلى.

*مختصر الانتصاف من الكشاف لابن المنير. توجد من هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة برلين برقم ٧٩١ أشار إليها بروكلمان اعتمادا على فهارس المكتبة. ولم يشر أحد ممن ترجموا لابن هشام إلى هذا الكتاب، فضلا عن أن ابن هشام لم يؤثر عنه اختصار مؤلفات الآخرين، بل هو يشرحها أو يتعقب ما فيها. وتوجد مخطوطة لهذا الكتاب بمكتبة تيمور بدار الكتب المصرية برقم ١٦٧ تفسير، لا يوجد بها ما يفيد نسبتها لابن هشام، وكذلك توجد نسخة أخرى ناقصة الأول بمكتبة الأزهر برقم تفسير(٢٥٢) ٤٢٥٠.

وقد وهم منهرس المخطوطة البرلينية فلم يتبين أن الكتاب لعلم الدين عبدالكريم بن على العراقى المتوفى ٧٠٤هـ، لأن اسم المؤلف ورد مكتوبا بخط صغير فى باطن سطور عنوان الكتاب المخطوط، وفى أوله[٢٢٦]. وقد نسب المخطوط فى فهارس مكتبة برلين إلى ابن هشام الأنصارى عبدالله بن يوسف اعتمادا على ما ورد فى كشف الظنون ١٤٧٧ عند حديثه عن كتاب الكشاف للزمخشرى وما ألف حوله، فقال «فممن كتب عليه الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير السكندرى المالكى كتابه الانتصاف بين فيه ما تضمنه من الاعتزال وناقشه فى أعاريب وأحسن فيها الجدال وتوفى (٦٨٣هـ)، وتلاه الإمام علم الدين عبدالكريم بن على العراقى فى كتاب الإنصاف جعله حكما بين الكشاف والانتصاف وتوفى

٢٢٦ انظر صورة لبداية المخطوط فى: ابن هشام الأنصارى ٣٤٦، ٣٤٨

سنة ٧٠٤هـ. ولخصهما الإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام فى مختصر لطيف مع يسير زيادة وتوفى سنة ٧٦٢هـ قال: اختصرت فيه الانتصاف من الكشاف وقد حذفت منه ما وقعت الإطالة به... ».

وما نقله حاجى خليفة يتفق مع ما ورد فى بداية كتاب علم الدين العراقى، ومع بداية ما ورد فى مخطوطة تيمور غير المنسوبة. ولعل مفهرسو مكتبة تيمور[٢٢٧] قد اعتمدوا فى نسبة الكتاب على ما جاء فى كشف الظنون أيضا.

أما نسخة الأزهر فقد ورد بالفهرس ما يلى: «مختصر الانتصاف .. لم يعلم مختصره»[٢٢٨]، وورد أيضا فى موضع آخر إحالة إلى الموضع السابق على النحو التالى: «تلخيص الانتصاف لابن المنير اختصار ابن هشام. انظر : مختصر الانتصاف»[٢٢٩].

وبناء على ما سبق فإن مختصر الانتصاف الذى أشار إليه حاجى خليفة - إن صح له ذلك - يعد من كتب ابن هشام التى لم تصل إلينا.

١٩ - مسائل ورسائل :

أشار ابن حميد المكى فى ترجمته لابن هشام[٢٣٠] إلى أنه له «من الرسائل والضوابط والفوائد كثير، حتى أن مراسلته إلى أصحابه لا يخليها من فوائد نحوية غريبة، وله أجوبة فى العربية لا تحصى» ولذلك وضعت رسائله ومسائله فى هذا العنوان، حيث أنه قد يسأل فى رسالة من أحد أصحابه أو غيرهم، فيجيبه على مسألته فى رسالة أو مؤلف صغير. وها هو بعض ما استطعت تعرفه من رسائله ومسائله:

أ - رسالة فى قوله تعالى «**لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله**» (النساء ١٧٢/٤). تقع الرسالة فى ورقتين ضمن المخطوط رقم ١٠٢ مجاميع تيمور ق ١٢٣ - ١٢٤. ولم يشر أحد من الدارسين لابن هشام قبلى إلى هذه الرسالة.

ب - **رسالة فى الأسماء** (أسماء خيل السباق). تقع الرسالة فى ٨ أوراق ضمن المخطوط رقم ٥٤٥ مجاميع طلعت بدار الكتب ق ٧-١٤، كتبت سنة ٧٩٣هـ. ولم يشر إليها أحد قبلى.

جـ - رسالة فى قول السهيلى[٢٣١] فى الروض الآنف. **أول ما أقول إنى أحمد الله**، بكسر همزة إن. توجد الرسالة فى ورقتين بالمخطوط ١٠٢ مجاميع تيمور ق١٣٠-١٣١. ولم يشر إليها أحد قبلى.

---

٢٢٧) انظر: فهرس الخزانة التيمورية، الجزء الأول: التفسير ص٥٦، وقد ورد به رقم المخطوط ١٦٨ خطأ، وصوابه ١٦٧

٢٢٨) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، الجزء الأول ص ٢٦٩

٢٢٩) المصدر السابق ٢١٣

٢٣٠) السحب الوابلة ٩٥ ظ.

٢٣١) وانظر مغنى اللبيب ٣٩/١ حيث يقول ابن هشام: زعم السهيلى أن الذى تزول بالمصدر إنما هو أن الناصبة للفعل لأنها أبدا مع الفعل المتصرف وأن المشددة إنما تزول بالحديث .

د - **القول فى مسألة الاشتغال المذكورة فى أواخر كتاب المقرب.** توجد الرسالة فى الأوراق ١٢٧ - ١٣٠ من المخطوط ١٠٢ مجاميع تيمور. ولم يشر إليها أحد قبلى.

هـ - **رسالة فى استعمال المنادى فى تسع آيات من القرآن الكريم.** أشار بروكلمان إلى وجود نسخة منها بمكتبة برلين برقم ٦٨٨٤.

و - رسالة (فصل) فى **مسألة اعتراض الشرط على الشرط.** توجد من الرسالة نسخة مخطوطة ضمن المخطوط رقم ١٠٢ مجاميع تيمور ورقة ١٣١ وما بعدها.

وأشار بروكلمان إلى وجود نسخة بليدن، وأشار د. على فودة[٢٣٢] إلى رقم نسختين للمخطوط بلندن الأولى برقم OR. 740 ' 2887. وقد أورد السيوطى الرسالة ضمن كتابه الأشباه والنظائر ٣٢/٤-٤٠.

ز - **المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية.** أشار إليها البغدادى[ب]إيضاح المكنون ٤٢٢/٢، وهدية العارفين ٤٦٥/١، ووهم فذكر أنها فى مجلدين. والرسالة تقع فى ٣ ورقات، توجد منها نسخة ضمن ١٠٢ مجاميع تيمور ق ١٢٤-١٢٧. كما توجد ضمن المخطوط رقم ٤٥٩، والمخطوط رقم ٧٣٠ مجاميع دار الكتب.

ح - رسالة فى **إعراب قولهم: أنت أعلم ومالك** وتبيين المعطوف عليه ما هو. وقد أشار ابن هشام فى المغنى إلى جر مالك بعد الواو على أنها بمعنى باء الجر. وقد أورد السيوطى الرسالة فى الأشباه والنظائر ١٥/٤-٢٢.

ط - رسالة فى **إعراب قولنا: لا إله إلا الله.** أشار إلى هذه الرسالة د. على فودة[٢٣٣]، وهى تقع فى ٧ ورقات، توجد مخطوطة ضمن المخطوط رقم ٢٨٨ مجاميع عارف حكمت بالمدينة المنورة.

ي - مسألة فى **إعراب قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»** (آل عمران ٩٧/٣) وما يجوز من أوجه فى الظرفين أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٢٣/٤-٢٦.

ك - **مسألة فى قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين»** (الأعراف ٥٦/٧). وقد أورد السيوطى الرسالة فى الأشباه والنظائر ١١٠/٣-١١٧. كما أشار إليها الشيخ يس فى شرح التصريح ٣٢/٢.

وقد نشرها د. عبدالفتاح الحموز بعنوان: مسألة الحكمة فى تذكير قريب فى قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين».

ل - **رسالة فى الشروط التى يتحقق بها تنازع العاملين أو العوامل.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ١٠١/٤-١٠٧.

م - **رسالة فى الكلام على إنما.** وهذه الرسالة أوردها السيوطى فى الأشباه

٢٣٢) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢٨٩ - ٢٩٠

٢٣٣) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢٩٢

والنظائر ٤/٩٨-٩٩. وذكر السيوطى أنها من فوائد ابن هشام.

ن - **مسألة فى تعدد ما بعد إلا على ثلاثة أقسام.** أشار د. حاتم الضامن فى مقدمة تحقيقه للمسائل السفرية لابن هشام ص٦ إلى وجود نسخة منها فى مكتبة خسرو باشا بتركيا.

س - **مسألة فى شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤/٢-٩. وأشار د. حاتم الضامن فى مقدمة تحقيقه للمسائل السفرية ص٦ إلى وجود نسخة منها فى مكتبة خسرو باشا بتركيا.

ع - **مسألة فى الاختلاف فى قول القائل: كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل، وتعيين قائله، ومعنى كأن، وتوجيه الإعراب فيه.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤/١٠-١٤. وقد أشير فى خاتمتها إلى أنها فرغت فى السادس والعشرين من شهر المحرم سنة ٧٥٤هـ.

ف - **مسألة فى إعراب خير فى قول جابر رضى الله عنه: كان يكفى من هو أوفى منك شعر أو خير منك.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤/٢٦-٢٨.

ق - **فوح الشذا بمسألة كذا.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤/١١١-١٢٢. وقد سبق الإشارة إلى نشرها مرتين.

ر - **رسالة فى توجيه النصب فى قولهم: فضلا ولغة واصطلاحا** وخلافا وأيضا وهلم جرا. أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٣/١٨٧-٢٠٥. وقد نشرها د. حاتم الضامن بعنوان: المسائل السفرية[٢٣٤] فى النحو. وترد الرسالة تحت عناوين أخرى فى بعض المخطوطات من مثل: **مسائل فى النحو وأجوبتها، ورسائل فى توجيه النصب، ورسالة فى انتصاب فضلا . . .**

ش - **مسائل فى إعراب القرآن،** أولها مسألة: علام انتصب عرفا، وتعرف بعنوان آخر هو: **ألفاز فى إعراب بعض أيات القرآن.** وقد أشار بروكلمان إلى مخطوطاتها. وقد نشرها د. صاحب أبو جناح فى مجلة المورد العراقية م ٣ ع ٣ ص ص ١٤٣-١٦٦(١٩٧٤م). وهى المسائل التى سئل عنها بالحجاز عام ٧٤٧هـ. ثم نشرها د. على حسين البواب مرة أخرى بالرياض عام ١٩٨٢م بعنوان: **المسائل السفرية فى النحو:** أبحاث نحوية فى مواضع من القرآن الكريم.

ت - **مسألة فى تصغير وزنة يحيى فى لغز ابن الحاجب:**

أيها العالم بالتصـ ... ـريف لازلت تحيا
قال قوم إن يحيى ... إن يصغر فيحيا

وقد أجاب ابن هشام على هذا اللغز، وأورد السيوطى فى الأشباه والنظائر ٢/٢٩٥-

٢٣٤) أورد السيوطى فى الاشباه والنظائر ٣/١٨٧ - ٢٠٤ هذه الرسالة، وهو الذى أشار إلى مؤلف لابن هشام - فى ترجمته بالبغية ٢٩٣ - . بعنوان المسائل السفرية فى النحو. وعليه فإن اختيار الإسم من جانب د. حاتم الضامن عنوانا لنشرته يعد مقبولا، أما اختيار نفس العنوان لنشر الرسالة التالية «مسائل فى إعراب القرآن» فاختيار مرجوح.

٢٩٦ إجابته. ولم يشر أحد قبلى إلى هذه الرسالة ضمن مؤلفات ابن هشام.

ث - **رسالة فى كاد وأخواتها**. أشار د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللمحة البدرية ص٨٢ إلى وجود نسخة منها برقم ٦٩٧ نحو بدار الكتب المصرية.

خ - **رسالة فى معانى حروف الجر**. أشار د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللمحة البدرية ص٨٢ إلى وجود نسخة منها برقم ٩٦ نحو بدار الكتب المصرية.

٢٠ - **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**. وهو من أشهر كتب ابن هشام. أشار إليه ابن حجر فى ترجمته والمصادر الأخرى التى ترجمت له. وانظر لما كتب حوله من حواش وشروح: كشف الظنون ٢/ ١٧٥١-١٧٥٤. وقد طبع الكتاب عدة طبعات.

* **الموارد إلى عين القواعد**. توجد منه نسخة بمكتبة جامعة برنستون ضمن المخطوطة رقم 3984 من ورقة ٦٥ ظ - ٨٦ و. ورقمها بفهرس مجموعة يهودا 3635. وهى ضمن المجموعة الموجود بها مخطوط نزهة الطرف هذا. وهذا الكتاب هو المعروف بنبذة (نكت) بسيرة مختصرة من قواعد الإعراب.

٢١ - **موقد الأذهان وموقظ الوسنان فى الألغاز النحوية** والنكت الأدبية. أشار بروكلمان إلى وجود نسخ منه فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية. وقد نشره د. على فودة نيل فى مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد السابع ١٩٨٠م.

* **نبذة من قواعد الإعراب**: مختصر الإعراب عن قواعد الإعراب. انظر ما سبق من حديث عن الإعراب عن قواعد الإعراب.

٢٢ - **نزهة الطرف فى علم الصرف**. وهو هذا الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق

* **النكت** : مختصر الإعراب فى قواعد الإعراب، وله أسماء أخر هى: **نبذة الإعراب، ونكت يسيرة مختصرة من قواعد الإعراب**. ومن الكتاب نسخة بمكتبة جوتة برقم 320، وبمكتبة البلدية بالاسكندرية ٣ نحو، والمكتبة الوطنية بتونس ٤٤٧٨م، وقد أشار إلى ذلك د. على فودة فى دراسته عن: ابن هشام الأنصارى ص٣٨. وللمختصر هذا شرح لمحمد بن سعيد بن على الأسطوانى بعنوان: لب اللباب، يوجد بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٨٦٧ عام.

ثانيا: ما نسب لابن هشام من مؤلفات لم تصل إلينا، وما نسب إليه وهما(٢٣٥).

١ - **التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل**، رد فيه اعتراضات أبى حيان فى شرحه على تسهيل ابن مالك. أشار إلى ذلك ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/ ٤١٦، وعنه نقل لاحقوه ممن ترجموا لابن هشام.

٢ - **التذكرة**. ذكر ابن حجر أنها فى خمسة عشر مجلدا، وقد كانت هذه التذكرة من

٢٣٥) ميزت الكتب التى نسبت لابن هشام وهما بوضع العلامة (*)

مصادر السيوطى فى كتابه الأشباه والنظائر، فقد نقل منها فى قرابة الخمسين موضعا من كتابه[٢٣٦].

٣ - **تعاليق ابن هشام.** أشار إليها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٢/٦٢، ٨٤، ٢٥٦، ونقل عنها مشير إليها بقوله: «نقلت ذلك من خط ابن هشام فى بعض تعاليقه».

٤ - **تعليق على ألفية ابن مالك.** أشار إليه ابن حجر في ترجمة ابن هشام، ولم يشر إليه السيوطى فى بغية الوعاة بهذا الاسم بل ذكر أن له عدة حواش على الألفية والتسهيل.

٥ - **الجامع الكبير.** لم يذكره ابن حجر ضمن مؤلفات ابن هشام، وذكره السيوطى فى البغية ٢٩٣، وعنه نقل العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ٦/١٩٢- مقرونا بالجامع الصغير.

* ٦ - **حاشية على مغنى اللبيب.** نسب العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ٦/ ١٩٢ هذا الكتاب لابن هشام. وقد استبان لى أن العماد نقل الترجمة عن بغية الوعاة للسيوطى، وقد أشار السيوطى فى ترجمة ابن هشام إلى أنه(أى السيوطى)، كتب حاشية على مغنى اللبيب، كما كتب شرحا لشواهده، إذ قال: «صنف مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب اشتهر فى حياته وأقبل الناس عليه وقد كتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده». وفى شذرات الذهب نفس النص بتصحف «كتبت» بضمير المتكلم للسيوطى إلى «كتب» بضمير الغائب فألبس الأمر بالإشارة إلى ابن هشام صاحب الترجمة.

٧ - **حواش على التسهيل.** أشار إليها السيوطى فى ترجمة ابن هشام في البغية ٢٩٣. ومنه نقل فى الأشباه والنظائر ١/٣٣. وقد اقتبس منه خالد الأزهرى فى شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٣٢، كما أشار إليه فى مقدمة شرح التصريح ١/٥ وذكر أنه فى مجلدين.

* ٨ - دفع الخصاصة عن الخلاصة. كذا أورده حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ١٥٤، ٧٥٧، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين ١/٤٦٥. وهذا الاسم تحريف لاسم كتابه: رفع الخصاصة الآتى ذكره.

٩ - **رسالة في أحكام لو وحتى.** أشار إليها خالد الأزهرى فى مقدمة شرح التصريح على التوضيح.

١٠ - **رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة** (ألفية ابن مالك) فى أربع مجلدات. هكذا قال ابن حجر فى الدرر الكامنة فى ترجمة ابن هشام، وعنه فى مصادر الترجمة اللاحقة

---

٢٣٦) انظر الاشباه والنظائر للسيوطى.
١ : ٢٥، ٣٠، ٤٣، ٦٩، ١٠٣، ١٤٩، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٦٤، ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٢٧.
٢ : ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٥٨، ٥٩، ٨٢، ٨٩، ٩٠ (مرتان)، ٩١ (مرتان)، ٩٣، ٩٤ (مرتان)، ٩٧، ٩٨، ١٠١ (مرتان)، ١٠٥، ١١٣، ١٣٥، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ٢١١، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١.
٣ : ٨، ٨٤، ١٨٦

لابن حجر.

*١١ - **شرح البردة**. يرد اسم هذا الكتاب مقرونا بكتاب آخر هو شرح بانت سعاد[٢٣٧]. وفى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى[٢٣٨] عند حديثه عن مؤلفات ابن هشام قال: «وشرح أيضا البردة بانت سعاد» وأضاف المحققون عبارة {وشرح} قبل عبارة «بانت سعاد» اعتمادا على ما ذكره ابن حجر من أن ابن هشام شرح بانت سعاد وشرح البردة.

وقد بين د. على فودة وهم ابن حجر ومتابعة السيوطى له فى عد شرح البردة وشرح بانت سعاد كتابين مختلفين، وقال «والحقيقة أنهما كتاب واحد»[٢٣٩] ونقل عن عبدالقادر البغدادى تفسيره لتسمية قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بالبردة، وأن قصيدة البوصيرى صواب تسميتها «البردة».

١٢ - **شرح التسهيل**. ذكر ابن حجر أن الكتاب مسودة، وقد أشار إليه ابن هشام فى شرحه للمحة البدرية عند حديثه عن التوكيد فى أبتع وأبصع[٢٤٠].

١٣ - **شرح الجامع الصغير فى فروع فقه الحنفية** لمحمد بن الحسن الشيبانى. وقد انفرد بذكر هذا الكتاب حاجى خليفة فى كشف الظنون ٥٦٣/١ وعنه نقل إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين ٤٦٥/١.

* ١٤ - **شرح السيرة**. هكذا ورد اسم الكتاب عند د. هادى نهر ضمن مؤلفات ابن هشام المطبوعة[٢٤١]. وقد أضاف إلى ابن هشام كتابا لم يؤلفه، ولم يذكره له أحد ممن ترجموا له. ولعله كان يقصد الحديث عن «شرح البردة»، إذ أورد حديثه عن «شرح السيرة» بعد حديثه عن «شرح بانت سعاد»، ولكن كان عليه أن يورد الحديث عن «شرح البردة» ضمن كتبه التى فقدت أو لم يستدل على أماكن وجودها، أو لعل خطأ طباعيا قد حدث.

١٥ - **شرح الشواهد الصغرى** أشار إليه ابن حجر فى ترجمته لابن هشام، وعنه فى المصادر اللاحقة له.

١٦ - **شرح الشواهد الكبرى**. أشار إليه ابن حجر فى عن ترجمته لابن هشام. وعنه فى المصادر اللاحقة له.

١٧ - **شرح شواهد الجمل الكبيرة** للزجاجى. هكذا ساق عنوانه إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين ٤٦٥/١. ولعله اعتمد فى ذلك على ما أورده حاجى خليفة فى كشف الظنون ٦٠٤/١ عند حديثه عن شروح الجمل للزجاجى حيث قال: «وشرح جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام النحوى وهو شرح الشواهد أيضا»[٢٤٢].

٢٣٧) سبق الإشارة إليه ضمن كتب ابن هشام المطبوعة.
٢٣٨) انظر: النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠
٢٣٩) انظر: ابن هشام الأنصارى ١١٨. وانظر ما كتبه د. على جواد الطاهر عن «بانت سعاد فى تحقيقات لشروحها» فى مجلة المورد العراقية م١٨ ع٣ (١٩٨٩م) ص٢١١ وما بعدها.
٢٤٠) انظر: شرح اللمحة البدرية ٢٣١/٢
٢٤١) مقدمة تحقيق شرح اللمحة البدرية ٦٢. وقد تابعه على ذلك د. عبدالفتاح الحموز فى مقدمة تحقيقه لكتاب مسألة الحكمة فى تذكير قريب ص١١.
٢٤٢) انظر ما سبق: ص ٣٣ من هذا البحث والحديث عن شرح الجمل الكبرى . المنسوب لابن هشام.

* ١٨ - **شرح شواهد مغنى اللبيب.** هكذا ورد عند العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ١٩٢/٦، وهو وهم منه، فقد نقل ترجمة ابن هشام عن البغية للسيوطى وفيها قال السيوطى عند حديثه عن مغنى اللبيب: «وكتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده» فتصحف الأمر على العماد الحنبلى. والحقيقة أن شرح شواهد المغنى هو للسيوطى وليس لابن هشام.

وفى كشف الظنون ١٧٥٢/٢ وهم آخر، فقد ذكر حاجى خليفة عند حديثه عن كتاب مغنى اللبيب قوله: «وللمؤلف شرح شواهده كبيرا وصغيرا».

* ١٩ - **شرح [شرح] المفصل لابن يعيش.** أشار د. هادى نهر إلى أن لابن هشام شرحا لشرح المفصل لابن يعيش[٢٤٣] وأشار إلى أن السيوطى ذكره ونقل عنه فى الأشباه والنظائر ٥/٣. وقد رجعت إلى الأشباه والنظائر فوجدت أن السيوطى ينقل ما قاله ابن هشام حاكيا لما فى شرح ابن يعيش، ومعلقا عليه. وعليه فقد وهم د. هادى نهر.

٢٠ - **شرح مقصورة ابن دريد.** أشار ابن المبرد فى الجوهر المنضد فى ترجمته لابن هشام عند حديثه عن مؤلفاته إلى أنه «شرح الدريدية»[٢٤٤].

وأشار د. حاتم الضامن[٢٤٥] إلى أن د. رمضان ششن نسب إلى ابن هشام فى كتابه نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات تركيا ١٩٨/١ شرح مقصورة ابن دريد، وقال: وهو وهم منه إذ هو لابن هشام اللخمى.

كما أشار د. حاتم أيضا إلى نسبة د. ششن فى كتابه السابق ٩٩/١ كتاب «الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة» إلى ابن هشام الأنصارى، وقال: وهو وهم منه لأنه لابن هشام اللخمى.

٢١ - **عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب.** فى مجلدين. أشار إليه ابن حجر فى الدرر الكامنة، وعنه من ترجموا لابن هشام من لاحقيه، وقد أشار إليه أيضا الشيخ خالد الأزهرى فى مقدمة شرحه التصريح على التوضيح ٥/١.

* ٢٢ - **غاية الإحسان فى علم اللسان.** المعروف أن هذا الكتاب لأبى حيان الأندلسى. ولكن د. خديجة الحديثى نسبت لابن هشام الأنصارى كتابا بهذا الاسم، اعتمادا على ما ورد فى كتاب تاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى[٢٤٦]. وذلك فى سياق حديثها عن مقدمة أبى حيان المسماه غاية الإحسان، فقالت: «وقد كانت هذه المقدمة الموجزة مدعاة لأن يؤلف بعضهم كتبا يطلقون عليها هذا الاسم أو ينظموها شعرا، وممن ألف كتابا باسم «غاية الإحسان فى علم اللسان» ابن هشام الأنصارى النحوى».

٢٣ - **فوائد ابن هشام.** أشار إليها السيوطى ونقل عنها فى الأشباه والنظائر ٤/ ٩٢-١٠١.

٢٤ - **الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة.** نسبه إلى ابن هشام د. رمضان

٢٤٣) مقدمة شرح اللمحة البدرية ٩٠.
٢٤٤) الجوهر المنضد ٧٨
٢٤٥) مقدمة المسائل السفرية ٧
٢٤٦) انظر: أبو حيان النحوى ١٤٤، نقلا عن تاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى ١٨٦/١.

ششن، والكتاب لابن هشام اللخمى[٢٤٧].

٢٥ - **القواعد الصغرى.** ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فى ترجمة ابن هشام. ويرى د. على فودة أنه مختصر الإعراب عن قواعد الإعراب[٢٤٨].

٢٦ - **القواعد الكبرى.** ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فى ترجمته لابن هشام. ويرى د. على فودة أنه كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب[٢٤٩]. ويرى د. صاحب جناح أن القواعد الكبرى لعله الكتاب الذى وضعه ابن هشام بمكة عام ٧٤٩هـ وفقده عند عودته إلى مصر[٢٥٠]، وهو الإصدارة الأولى من مغنى اللبيب.

٢٧ - **كفاية التعريف فى علم التصريف.** انفرد بذكره إسماعيل البغدادى فى كتابيه إيضاح المكنون ٢/ ٣٧١، وهدية العارفين ١/ ٤٦٥.

* ٢٨ - **مطالع السرور بين مقرر القطر والشذور.** هكذا جاء عنوان الكتاب عند د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللمحة البدرية ص٨٦ عند الحديث عن كتب ابن هشام المخطوطة فذكر ما يلى: «٢٥ - مطالع السرور بين مقرر القطر والشذور(٨٢)» وحاشية رقم ٨٢ جاءت فى الصحيفة السابقة، وما فى حاشية الصحيفة يشير إلى نسخة دار الكتب ٩٢٩هـ، و ٩٩٣٣ نحو[٢٥١]. وأرقام المخطوطات بها تخليط فالرقم ٩٢٩ لا يكون فى هـ، ولا ٩٩٣٣ يكون فى النحو، وإذا ما عكسنا الوضع وقلنا ٩٢٩ نحو فإننا نجد هذا الرقم يخص كتابا مطبوعا هو فتح رب البرية على الدرة البهية فى نظم الأجرومية.

وبالرجوع إلى الفهرس الموحد لمخطوطات دار الكتب لم أجد هذا العنوان ولكن فى إيضاح المكنون ٢/٩٤٧ نجد: مطالع البدور فى الجمع بين القطر والشذور لنور الدين على ابن إبراهيم بن أحمد الحلبى المتوفى ١٠٤٠هـ.

---

٢٤٧) انظر: الحديث عن الكتاب رقم ٢٠: شرح مقصورة ابن دريد.

٢٤٨) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢١

٢٤٩) المصدر السابق ٢١

٢٥٠) انظر مقدمة: مسائل فى إعراب القرآن بمجلة المورد العراقية م٣ع٣ ص ١٤٧

٢٥١) نقل د. عبدالفتاح الحموز عن د. هادى نهر رقم المخطوط فحرفه إلى ٩٣٣ نحو. انظر مقدمة تحقيق: مسألة الحكمة فى تذكير قريب لابن هشام ص ١٧.

مقدمة التحقيق

اعتمدت فى تحقيق نص الكتاب على مخطوطة وحيدة - فيما أعلم - تحتفظ بها جامعة برنستون ضمن مخطوطات يهودا بمجموعة جاريت ورقم المخطوطة 3984 وتقع هذه المخطوطة فى ٨٦ ورقة، تحوى أربعة مؤلفات لابن هشام وهى المؤلفات التالية مع أرقامها بفهرس المكتبة:

١ - الجامع الصغير (ق ١ - ٤٣و) 3640.
٢ - نزهة الطرف فى علم الصرف (ق ٤٤ و - ٥٢و) 3644.
٣ - قطر الندى وبل الصدى (ق ٥٣ ظ - ٦٤و) 3613.
٤ - الموارد إلى عين القواعد (ق ٦٥ ظ - ٨٦و) 3635.

وتحمل مخطوطة نزهة الطرف رقم 3644 فى فهرس المكتبة وهو الرقم المسلسل لها ضمن مجموع عناوين مخطوطات المجموعة[1]. ومقاس أوراق المخطوطة ١٧,٥ × ١٢,٥ سم، وعدد سطور صفحاتها ١٣ سطرا.

وقد كتبت النسخة فى ٥ ذى الحجة ٧٧٤هـ عن نسخة نقلت من نسخة بخط مؤلفها .. وافق الفراغ منها فى ١١ ربيع الأول ٧٤٣هـ.

ويلاحظ على المخطوطة أن ناسخها يهمل كتابة الهمزات مطلقا، وكذلك الهمزة الأخيرة من الأسماء الممدودة، فضلا عن تسامحه فى نقط الإعجام لكثير من الكلمات، ولم أشر إلى ذلك فى حواشى التحقيق .

ونلاحظ أيضا أن الناسخ يكتب الكاف الأولى من الكلمة كاللام وفوقهما شرطة هكذا: «كـ» وفى بعض الأحيان يسهو عن كتابة رأس الكاف فتبدو هكذا «ـك» مثل اللام.

توثيق نسبة الكتاب:

أشار محمد بن عبد الله بن حميد النجدى المكى المتوفى ١٢٩٥هـ فى كتابه السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة عند ترجمته لابن هشام إلى أن من مؤلفات ابن هشام كتاب «**نزهة الطرف فى علم الصرف**»[2].

وعرف جلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١هـ كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام، وذكره فى كتابه النكت الذى أورد فيه تعاليقه على الكافية لابن الحاجب والخلاصة

١) Rudolf Mach: Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda section) in the Garrett Collection. Princeton Univesity Library, Princeton University Press, New Jersey.
٢) السحب الوابلة ٩٥ ظ.

لابن مالك وشذور الذهب ونزهة الطرف لابن هشام[٣].

وقد ألف أبو الفضل أحمد بن محمد **الميداني** صاحب مجمع الأمثال المتوفى ٥١٨هـ كتابا فى الصرف هو: **نزهة الطرف فى علم الصرف** - وهو مطبوع - ولاتفاق عنوان كتابى الميدانى وابن هشام، فقد ترتب على ذلك أن أنكر د. على فودة نسبة الكتاب لابن هشام حيث قال: «والمعروف لدى جمهرة المتخصصين أن هذا الكتاب للميدانى وليس لابن هشام»[٤]. وتابعه فى ذلك د. حاتم الضامن حيث قال «والذى أعرفه أن هذا الكتاب من تأليف أحمد بن محمد الميدانى صاحب مجمع الأمثال، وقد نص على ذلك الأنبارى فى نزهة الألباء ٣٩٠ وياقوت فى معجم الأدباء ٤٦/٥ والقفطى فى إنباه الرواة ١٢٤/١ ..»[٥].

ويضاف إلى ما تقدم أن حاجى خليفة أشار إلى أن كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف معدود من جملة مؤلفات أبى البقاء عبدالله بن الحسين **العكبرى** المتوفى ٦١٦هـ نقلا عن أسانيد خواجه پارسا[٦]. ونجد أيضا كتابا بعنوان نزهة الطرف فى مختصر الصرف ألفه **أحد الآباء اليسوعيين** وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٨٨٨م. كما أشار السيد **محسن الأمين** صاحب كتاب أعيان الشيعة إلى أنه له من الكتب: نزهة الطرف فى علم الصرف[٧].

ولا أدرى هل اطلع ابن هشام على كتاب الميدانى أو العكبرى أم أن خواطرهم تواردت على هذا العنوان.

منهج التحقيق:

اعتمد التحقيق على النسخة الوحيدة المعروفة للكتاب، وقد قمت بتقديم النص مضبوطا محررا، وأكملت ما كان قد سقط من نصوص فى المخطوط - لعله - نتيجة انتقال نظر الناسخ عند نقله النص من المخطوطة التى نقل عنها، أو لعدم دقته فى إدخال ما كان بالهوامش فى موضعه الصحيح مما ترتب عليه بعض الخلل فى العبارات[٨].

وقمت بتصحيح الكثير من أخطاء الناسخ في رسم الكلمات، فهو كثير التصحيف والتحريف لما ينقل، ويبدو أنه لم يكن ذا ثقافة فى علم العربية.

ولتوثيق نصوص الكتاب وفى محاولة لتعرف **مصادر ابن هشام فى كتابه هذا**، قمت بمراجعة نصوص الكتاب على أبرز كتب النحو والتصريف - المطبوعة - المؤلفة فى الفترة

٣) انظر: السيوطى النحوى تأليف د. عدنان محمد سلمان ٦٦٢، والنكت للسيوطى ٧٥ر. وقد أشار السيوطى فى النكت ٧٠ ظ إلى أن «باب الإمالة وباب الوقف ساقطان من النزهة والشذور» وما أشار إليه السيوطى صحيح، حيث وزع ابن هشام مباحث الوقف والإمالة ضمن ما يخصهما من أبواب.

٤) ابن هشام الأنصارى ٣٥٠

٥) المسائل السفرية: مقدمة المحقق ص ٨

٦) كشف الظنون ١٩٤٣/٢. وقد أشار الصفدى فى كتابه نكت الهميان ١٧٩ إلى أن للعكبرى كتاب نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف، كما أشار حاجى خليفة ١١٤٠/٢ إلى كتاب: نزهة الناظر بالطرف فى شرح علم الصرف لشمس الدين محمد بن قاسم بن على الغزى المتوفى ٩١٨ هـ وهو شرح على شرح السعد للتصريف العزى للزنجانى.

٧) أعيان الشيعة ١٦٦/١

٨) راجع على سبيل المثال: النص المحقق حاشية ٤٩، وحاشية ٨٩، وحاشية ١٦٨، وحاشية ٢٥٩، وحاشية ٢٦٣

السابقة على ابن هشام، وأثبت مواضع ورود مباحث كل باب من أبواب الكتاب فى مظانها التى راجعتها وذلك فى حاشية أول كل باب.

وقد كانت الكتب التى راجعتها هى:

الكتاب لسيبويه، والتصريف للمازنى، والمقتضب للمبرد، وكتاب النحو للغدة، والموجز لابن السراج، والجمل للزجاجى، والتكملة لأبى على، والواضح للزبيدى، والمنصف، والتصريف الملوكى وسر صناعة الإعراب، واللمع - أربعتها - لابن جنى. والتصريف للجرجانى، ومقدمة على بن فضال، ونزهة الطرف للميدانى، والمفصل للزمخشرى، والإنصاف لأبى البركات الأنبارى، والمقدمة الجزولية، والفصول الخمسون لابن معطى، وشرح المفصل لابن يعيش، والتوطئة للشلوبين، والشافية لابن الحاجب؛ وشروحها للرضى و والجاربردى ونقره كار، والممتع فى التصريف، والمقرب كلاهما لابن عصفور، وتسهيل الفوائد وشرح الكافية الشافية كلاهما لابن مالك، وارتشاف الضرب لأبى حيان، وكتاب ابن هشام أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - وأفدت من هذه المصادر فى إعداد الحواشى الشارحة للنص.

وقمت بتخريج النصوص القرآنية والآثار النبوية والأمثال التى استشهد بها ابن هشام، بالإضافة إلى تخريج النصوص الشعرية، وقد كان ابن هشام - لطبيعة الكتاب الموجزة - يستشهد بكلمة أو أكثر من الشاهد الشعرى، فقمت بإكمال البيت وتخريجه بحواشى التحقيق، ورده إلى المصادر التى نقل عنها، وإلى دواوين من له ديوان من الشعراء. ثم صنعت للنص الفهارس الفنية اللازمة.

مصادر ابن هشام فى نزهة الطرف:

قصد ابن هشام فى كتابه أن يقدم متنا مختصرا موجزا فى التصريف، ولذلك لا نجد فيه إشارة إلى أسماء مؤلفات، أما ما جاء به من ذكر لأقوال للأخفش والفراء والمازنى وأبى على، فإنه فى هذه المواضع التى جاء بها قد نقل آراءهم عن مصادر وسيطة[٩].

وابن هشام ألف كتابه هذا سنة ٧٤٣هـ وعمره آنذاك ٣٥ عاما وهو من مؤلفاته المبكرة، ولذلك لا نجد فيه أثرا بارزا لشخصيته العلمية ومناقشته لآراء السابقين.

ومما لا شك فيه أن ابن هشام قد وعى مؤلفات سابقيه كابن مالك وابن الحاجب وغيرهما، ثم صنع كتابه هذا، وقد كان دليلى فى عد أى من الكتب التالية من مصادره، هو نقله نصوصا عنها مما انفرد به أصحاب هذه المؤلفات من آراء أو شواهد، أو تطابق عبارات ابن هشام وعبارات هؤلاء المؤلفين، ومن هذه المصادر:

التصريف للمازنى[١٠]، والمقتضب للمبرد[١١]، والإيضاح لأبى على[١٢]، والتكملة

٩) راجع فهرس الاعلام، وحواشى النص المحقق فى مواضع ورود القول حيث وثقنا النقول بالحواشى.
١٠) انظر: حاشية رقم: ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥ من النص المحقق.
١١) انظر: حاشية رقم: ١٧٢ من النص المحقق
١٢) انظر: حاشية رقم: ٢٥٦ من النص المحقق

لأبى على[١٣]، والتصريف الملوكى لابن جنى[١٤]، والمفصل لابن يعيش[١٥]، والإنصاف لأبى البركات الأنبارى[١٦]، والشافية لابن الحاجب[١٧]، والممتع لابن عصفور[١٨]، وتسهيل الفوائد لابن مالك[١٩].

تبويب الكتاب:

بدأ ابن هشام كتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف»[٢٠] بقوله: «التصريف: تحويل الصيغة لغرض لفظى أو معنوى»، ثم أكمل تصديره للكتاب بتبيين متعلق التصريف، وعدة أحرف الفعل والاسم، والمجرد والمزيد، والميزان الصرفى، وأوزان الفعل الثلاثى وضبط حركة عينه فى الماضى والمضارع والوصف منه ومصدره، ثم اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر الميمى، والمرة والهيئة، واسم الآلة. ثم أوزان الفعل الرباعى المجرد ومزيده ومضارعه ووصفه ومصدره.

ثم أتبع ما تقدم بأمثلة الاسم الثلاثى فالرباعى فالخماسى .. ثم ذكر معانى أبنية الأفعال وما تكثر فيه.

ثم بعد هذا التصدير قسم الكتاب إلى عشرة أبواب هى:

المصغر ـ المنسوب ـ التقاء الساكنين ـ الزيادة ـ القلب ـ النقل ـ الإبدال ـ الحذف ـ الإدغام ـ التمثيل (مسائل التمرين).

وإذا ما نظرنا إلى المؤلفات التى خصصت لموضوعات التغيير الذى يلحق ذوات الكلم وأنفسها ـ بغرض تعرف مدى اتفاق ابن هشام فى تبويبه مع سابقيه ـ فسنجد أن من هذه الكتب : التصريف للمازنى، والتكملة لأبى على الفارسى، والتصريف الملوكى لابن جنى، والتصريف لعبد القاهر الجرجانى، ونزهة الطرف للميدانى، والشافية لابن الحاجب، والتصريف العزى للزنجانى، والممتع لابن عصفور.

وبفحص الكتب السالفة اتضح لنا أن ابن هشام لم يتابع متابعة عمياء منهج أى من الكتب السابقة، ولكنه تخير لنفسه تبويبا يتفق مع غرضه الذى من أجله صنع الكتاب، ولقد أشارت كتب التراجم إلى أن ابن هشام شرح شافية ابن الحاجب فى كتاب سماه: عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب، ولقد قادنا هذا إلى محاولة تعرف هل تأثر ابن هشام بتبويب الشافية؟.

وللإجابة على هذا نقول إن تبويب الكتابين مختلف فى تفاصيله وإن كانت الموضوعات

---

١٣) انظر ٩٨ من النص المحقق
١٤) انظر: حاشية رقم: ٤٢٨، ٤٧٨، ٤٨٩ ، من النص المحقق
١٥) انظر: حاشية رقم: ٤٩ ، ٦٦ من النص المحقق
١٦) انظر: حاشية رقم: ٣٠٥ من النص المحقق
١٧) انظر: حاشية رقم: ١٢٦ ، ٤٨٧ من النص المحقق
١٨) انظر: حاشية رقم: ٣٩١ من النص المحقق
١٩) انظر: حاشية رقم: ٦ من النص المحقق
٢٠) انظر ما يلى ص ٥٠ للحديث عن نشأة مصطلح الصرف والتصريف.

الأساسية تكاد تتفق فى الكتابين[٢١]. فابن هشام مثلا لم يفرد بابا لجموع التكسير، وكذلك الابتداء والوقف، والمقصور والممدود، والإمالة، ولكنه وزع أحكامها وفق ما يترتب عليها من تغيير فيما يتعلق بها من أبواب كتابه.

ونجد ابن هشام وزع أحكام الإعلال على بابين هما باب القلب وباب النقل.

٢١) موضوعات كتاب الشافية على الترتيب التالي:
تعريف التصريف ـ أبنية الاسم الأصول وأبنية الفعل الأصول ـ الميزان الصرفى ـ الصحيح والمعتل ـ أبنية الاسم الثلاثى والرباعى والخماسى ومزيداته؛ أحوال الأبنية التى للحاجة: الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل والمصدر واسمى الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب والجمع والتقاء الساكنين والابتداء والوقف. أحوال الأبنية التى للتوسع: المقصور والممدود، ذو الزيادة. أحوال الأبنية التى للمجانسة: الإمالة. أحوال الأبنية التى للاستثقال: تحقيق الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف. ثم بعد ذلك أتى بمسائل للتمرين.

بين التصريف والصرف

عنون ابن هشام كتابه بعنوان هو: «نزهة الطرف فى علم الصرف». ثم إنه بدأه بقوله: «التصريف: تحويل الصيغة لغرض لفظى أو معنوى».

وهنا يبرز سؤال هو: ما العلاقة بين « **التصريف** » و « **الصرف** »، وهل هما مترادفان؟

وإذا ما رجعنا إلى أحد معاجم الألفاظ الاصطلاحية الجامعة، مثل «كشاف اصطلاحات الفنون» لمحمد أعلى بن على التهانوى (كان حيا ١١٥٨هـ) نجده يقول: «التصريف هو علم الصرف»، ويقول أيضا «علم الصرف ويسمى بعلم التصريف أيضا»[٢٢].

وينقل التهانوى عن رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى (ت ٦٨٦هـ) فى شرحه لشافية ابن الحاجب، قوله: «اعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة[٢٣]. والتصريف ـ على ما حكى سيبويه[٢٤] عنهم ـ هو أن تبنى من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته، ثم تعمل فى البناء الذى بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، كما يتبين فى **مسائل العمرين** إن شاء الله تعالى. و **المتأخرون** على أن التصريف: علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولابناء من الوقف وغير ذلك»[٢٥].

ويعلق التهانوى بقوله: «فالصرف والتصريف عند المتأخرين مترادفان، والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم جزء من الصرف الذى هو جزء من أجزاء النحو»[٢٦].

ودفعا لهذا التضارب والخلط بين التصريف والصرف، حاولنا أن نتتبع المؤلفات النحوية. وكتب تراجم اللغويين والنحويين وغيرها بدءا من كتاب سيبويه؛ فى محاولة للبحث عن **أوليات ظهور كل من مصطلح «الصرف» و «التصريف» وتتبع دلالات كل منهما.**

أما عن مصطلح **«التصريف»** فسنجده يرد عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) تفسيرا ـ فى رأينا ـ لعنوان أحد أبواب الكتاب.

قال سيبويه: **«هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة.**

وما ليس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يجئ فى كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذى يسميه النحويون: **التصريف والفعل**»[٢٧].

---

٢٢) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٨٣٧، ١٤

٢٣) فى كشاف اصطلاحات الفنون ١٦ : أهل الصيغة.

٢٤) النص الوارد بعد منسوبا لسيبويه لا يوجد ـ بصورته هذه ـ بالكتاب، وإنما الوارد هو ما فهم عن سيبويه. و«عنهم» يقصد الرضى بها النحويين، وانظر حاشية رقم: ٢٧ التالية والنص.

٢٥) كشاف اصطلاحات الفنون ١٦ ـ ١٧، وشرح الرضى على شافية ابن الحاجب ٦/١ ـ ٧

٢٦) كشاف اصطلاحات الفنون ١٧

٢٧) الكتاب لسيبويه ٣١٥/٢. والفصل بين أجزاء عنوان الباب من عندنا، فقد ورد النص فى الكتاب دون فصل.

وبالرجوع إلى شرح أبى سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان القاضى **السيرافى** النحوى (ت ٣٦٨هـ) لكتاب سيبويه فى الموضع المقابل للنص السابق نجده يقول: «هذا باب الأبنية[٢٨] ما بنت العرب من الأسماء ... »[٢٩].

ويشرح السيرافى معنى التصريف والفعل بقوله: «وأما **التصريف** فهو: تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التى رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى. والفعل لمثلها بالكلمة ووزنها به؛ كقوله: ابن لي من ضَرَبَ مثل جلجل، فوزنا جُلْجُل بالفعل، فوجدناه فُعْلُل؛ فقلنا ضُرُبّب. فتغيير الضاد إلى الضم، وزيادة الباء ونظم الحروف التى فى ضربب على الحركات التى فيها هو التصريف. و **الفعل** هو تمثيله بفعلل الذى هو مثال جلجل»[٣٠].

فالفعل عند السيرافى هو التمثيل بالميزان الصرفى، وإذا ما رجعنا إلى شرح آخر لكتاب سيبويه وهو شرح أبى الحسن على بن عيسى **الرمانى**[٣١] (ت ٣٨٤هـ) للبحث عن تفسيره لمعنى كلمة «الفعل»، فإننا لا نجد عنده إشارة إلى الكلمة أو تفسيرا لها.

أما عن كلمة «الأبنية» التى أضافها السيرافى فى النص السابق فإننا نجد الرمانى يضع عنوان «أبواب الأبنية» قبل شرحه للباب الذى عقده سيبويه بعنوان: «باب عدة ما يكون عليه الكلم»[٣٢] ووضع الرمانى عنوان «باب أبنية الأسماء والصفات» قبل الباب الذى عقده سيبويه بعنوان: «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات ... وهو الذى يسميه النحويون: التصريف والفعل»[٣٣].

ولم يشر الرمانى إلي أبواب التصريف إلا عند حديثه عن شرح الباب الذى عقده سيبويه بعنوان «باب علل[٣٤] ما تجعله زائدا من حروف الزوائد»[٣٥]، حيث وضع الرمانى عنوان: «أبواب التصريف»[٣٦] قبل هذا الباب.

ولم يفسر الرمانى ما قصده سيبويه بقوله: «وهو الذى يسميه النحويون: التصريف والفعل» وإنما أشار إلى وجوب أن يكون «باب الزائد مما ليس بزائد من التصريف، لأنه تغيير الكلمة بزيادة أو حركة أو إبدال أو نحو ذلك. والتصريف: تصيير الكلمة على خلاف ما كانت فى الصيغة، وهو خلاف تغيير الإعراب، لأنه مع سلامة الصيغة. وتغيير التصريف مع انتقاص الصيغة. والتصريف على خمسة أقسام:

---

٢٨) كلمة «الابنية» ليست فى مطبوعة كتاب سيبويه.
٢٩) شرح السيرافى ٥/ ٢١٠ مخطوطة دار الكتب ١٣٧ نحو.
٣٠) شرح السيرافى ٥/ ٢١٠
٣١) شرح الرمانى لكتاب سيبويه المجلد الخامس الجزء الحادي والستون نسخة مكتبة فيض الله ١٩٨٧، وأوراق المخطوط غير مرقمة.
٣٢) الكتاب ٢/ ٣٠٤
٣٣) الكتاب ٢/ ٣١٥
٣٤) كلمة: «علل» غير واردة في شرح الرمانى، وهى فى مطبوعة كتاب سيبويه.
٣٥) الكتاب ٢/ ٣٤٣
٣٦) شرح الرمانى لكتاب سيبويه م ٥ ج ٦١

زيادة، ونقصان، وقلب، وإبدال، ونقل من حال إلى حال. وإنما جازت الزيادات في الكلام لأن **المعنى الواحد لما كان يتصرف** فى الأوجه المختلفة؛ فتارة يكون فى جهة **الماضى**، ومرة يكون فى جهة **المستقبل**، ومرة يكون فى جهة **الحاضر**، ومرة يكون فى جهة **الأمر**، ومرة في جهة **النهى**، ومرة فى جهة **الفاعل**، ومرة في جهة **المفعول**، ومرة فى صيغة **المبالغة**، ومرة فى جهة **الآلة** للعمل، ومرة **للمخاطب**، ومرة **للغائب**، ومرة **لجماعة المتكلمين**. فلتصرف المعنى الواحد فى هذه الأوجه الكثيرة وجب أن يتصرف اللفظ بالصيغ المختلفة من الأصل الواحد ليدل على المعنى والواحد فى الجهات المختلفة. مثال ذلك معنى الضرب، يتصرف فى كل هذه الأوجه التى ذكرنا فتقول : ضَرَبَ بمعنى كان منه ضَرْبٌ، وسيضرب بمعنى سيكون منه ضرب ... و الذى لأجله تقع الزيادات على خمسة أوجه :

زيادة لمعنى، وزيادة للمد، وزيادة للإلحاق، وزيادة للعوض، وزيادة لتكثير الكلمة»[٣٧].

وإذا ما عدنا إلى كتاب **سيبويه** مرة أخرى فسنجده يذكر بابا آخر يتصل فى ظاهره بالباب الذى سبق الإشارة إليه[٣٨]، وهذا الباب يأتى بعد قرابة السبع والسبعين صفحة من الموضع السابق، فنجده يورد «باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو **ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل**»[٣٩].

ونحن **نفترض** أن هذا الباب هو الذى عناه سيبويه بمصطلح «الفعل» على وجه التحديد، وأن ما سبقه من أبواب هى أبواب «التصريف» وبينهما علاقة على ما سنبينه بعد قليل.

ففى الصفحات السابقة على هذا الباب نجد سيبويه يتحدث عن حروف الزيادة، ومواضع زيادة كل حرف منها فى الثلاثى، وفى المضاعف، وفى ما ألحق ببنات الأربعة، وفى الخماسى، وما تقلب فيه الواو ياء، وما تقلب فيه الياء واوا .. إلخ.

وقد شغل «باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل» ٦ صفحات من الكتاب.

وفى هذا الباب نجد **مسائل التمرين أو التدريب والارتياض** على استيعاب كيف بنت العرب كلامها، وهو ما سبق تقديمه من زيادة وقلب لحروف العلة وغير ذلك، مثل قوله:

«تقول في حَمَصيصَة من رَمَيْتُ: رَمَوِيَّة، وإنما أصلها رَمَيِيَّة؛ ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا فى رَحَبِيّ حيث نسبوا إلى رَحًى فقالوا: رَحَوِيّ، لأن الياء التى بعد الميم لو لم يكن بعدها شئ كانت كياء رحى فى الاعتلال... وكذلك مثل الصمكيك تقول: رَمَوِيّ، وكذلك مثل الحلكوك: رَمَوِيّ .. وأما فُعْلُول منها نحو بُهْلُول فتقول: رُمْيِيّ .. »[٤٠].

---

٣٧) شرح الرمانى لكتاب سيبويه م ٥ ج ٦١

٣٨) أقصد «ما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يجئ فى كلامهم إلا نظيره من غير بابه» الكتاب ٢/٣١٥

٣٩) الكتاب ٢/٣٩٢

٤٠) الكتاب ٢/٣٩٧

ثم نجد سيبويه - فى نفس الباب - يذكر «باب تكسير ماذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مَفاعل ومفاعيل، فإذا جمعت فَعَلٌ نحو رَمَىً وهَبَىً قلت: هَبَايٌ ورَمَايٌ، لأنها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدّ وجُبُنّ ... وأما فَعْلَلٌ من رميت فرميًا، ومن غزوت غزوىٌ، والجمع غزاوٍ ورماىٍ لا يهمز .. وأما فعاليل من غزوت فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف، وذلك قولك غزاوىّ، لأن الواو بمنزلة الحاء في أضاحىّ»[٤١].

ثم يذكر سيبويه بعد ذلك «باب التضعيف»[٤٢]، ثم يعقبه باب «**ما قيس من المضاعف** الذى عينه ولامه من موضع واحد **ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غيره**»[٤٣]، وهذا الباب أيضا هو للتدريب والارتياض، يقول فيه سيبويه:

«وتقول فى فَعَلُول من رَدَدْتُ: رَدَدُود، وفَعَليل: رَدَديد، كما فعلت ذلك بفَعَلان .. وتقول فى افْعَلَلْتُ من رَدَدْتُ: ارْدَدَدْتُ؛ وتجرى الدالين الآخرين مجرى راءى احمررت ... وتقول فى مثل عَثَوْثَل : رَدَوْدَد؛ لأنه ملحق بسفرجل..»[٤٤].

ولى فى **تفسير ما يقصد سيبويه بما سماه النحويون «التصريف والفعل»** قول أقوله تأسيا بنصيحة أحد سلفنا اللغويين وهو **ابن جنى** حيث قال: « **وإذا صح لإنسان قول يقتضيه محض القياس، فليس ينبغى أن يحجم عن القول به، لأنه لم يقله مَن قبْله من الشيوخ؛ ولو كان هذا مذهبا صحيحا لما كان للثانى أن يزيد على الأول، ولا أن يأتى بما لم يأت به، ولكان هذا مدعاة إلى العى ومجلبة للحصر**»[٤٥].

«وهذا القول الذي أقول به هو أن « **الفعل**» يقصد به أن نبتدع/ نخترع - بغرض المران والدربة - كلمات تشتق من كلمات ذات أصل عربى على مثال أبنية لم يرد عن العرب استعمالهم لهذه الأبنية قياسا على أمثلة لكلمات أخرى استعملها العرب.

أما **التصريف** فهو أن نشتق من كلمات عربية - لم نسمع نحن شخصيا من العرب اشتقاقهم لمثلها - قياسا على ما سمع عنهم فى كلمات أخرى مماثلة لها فى البنية، كاشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول، والمضارع والأمر .. إلخ.

وشرط الفعل أن لا يكون منه اختراع أوزان لم ترد عن العرب.

ويؤنس ما أذهب إليه من قول أن مصطلح « **المتصرفة**» عند **الحكماء** يطلق على حس من الحواس الباطنة، وهى قوة محلها مقدم التجويف الأوسط من الدماغ، من شأنها تركيب الصور والمعانى، والتصرف فيها، واختراع أشياء لا حقيقة لها »[٤٦].

---

٤١) الكتاب ٢/٣٩٧

٤٢) الكتاب ٢/٣٩٨ - ٤٠٢

٤٣) الكتاب ٢/٤٠٢ - ٤٠٣

٤٤) الكتاب ٢/٤٠٢ - ٤٠٣

٤٥) المنصف ٢/١٣٣

٤٦ كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٨٣٨

يضاف إلى ما سبق أن مصطلح « **الفعل** » عند **المتكلمين** يعنى «صرف الممكن من الإمكان إلى الوجود، وهكذا عند الحكماء وبعبارة أخرى هو كون الشئ من شأنه أن يكون وهو كائن فى وقت من الأوقات»(٤٧).

وأضاف الكفوى فى الكليات أن: «الفَعْل: التأثير، وإيجاد الأثر، والانفعال: التأثر وقبول الأثر»(٤٨).

والعلاقة بين **علل النحويين وعلل المتكلمين** أشار إليها ابن جنى بقوله: «اعلم أن علل النحويين - وأعنى بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين - أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين»(٤٩).

ولعل مصطلح «الفعل» قد تسرب إلى النحويين السابقين أو المعاصرين لسيبويه من بيئة علماء الكلام والمعتزلة بالبصرة خاصة وأن المصادر تشير إلي صلة أبى عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤هـ) بعمرو بن عبيد المتكلم المعتزلى (٨٠ - ١٤٤هـ)، فقد أشارت المصادر إلى وفود أبى عثمان عمرو بن عبيد على أبى عمرو بن العلاء يسأله قائلا: «يا أبا عمرو، أيخلف الله وعده؟ قال [أبو عمرو]: لا. قال [عمرو]: أفرأيت من وعده الله على عمل عقابا، أيخلف الله وعده؟. فقال أبو عمرو: من العجمة أُتيتَ أبا عثمان؛ إن الوعد غير الوعيد...»(٥٠).

وكما كانت هناك مجالس للمناظرة بين علماء المتكلمين فإننا نجد مناظرات أيضا فى التصريف فى مجالس علماء العربية(٥١).

٤٧ كشاف اصطلاحات الفنون ١١٤٣، والكليات للكفوى ٢٧١

٤٨) الكليات ٢٧٣

٤٩) الخصائص ٤٨/١، وانظر أيضا: الاقتراح للسيوطى ٤٦

٥٠) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٣٩، ومجالس العلماء للزجاجى ٦٢

٥١) انظر: مجالس العلماء للزجاجى ٩، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ١٠٠، ١٤٥، ٢٣٤، ٢٣٦. وانظر ترجمة أبى مسحل فى الفهرست للنديم ٥٢ وإنباه الرواة ١٦٤/٤. فقد ذكر أن «له مع الأصمعى مناظرات فى التصريف».

مؤلفات فى التصريف

أشرنا من قبل إلى أن «**التصريف**» **كان بابا من أبواب كتاب سيبويه** فى العربية، وسيكون كذلك فى مؤلفات بعض لاحقيه[٥٢]، إلا أننا هنا سنرصد **المؤلفات التى أفردت لموضوع «التصريف»**.

١* يلاحظ المتتبع الفاحص لكتب تراجم اللغويين والنحويين، وكتب حصر المؤلفات كفهرست النديم وكشف الظنون وغيرهما، وجود مؤلفات بعنوان «التصريف» فى الفترة المعاصرة لسيبويه، فنجد «كتاب التصريف»[٥٣] لأبى الحسن الأحمر الكوفى على بن المبارك (ت ١٩٤هـ)، والأحمر هذا هو الذى ناظر سيبويه فى مجلس البرامكة[٥٤] قبل حضور الكسائى ومناظرتهما المشهورة بالمسألة الزنبورية، وذكر أبو البركات الأنبارى عن الأحمر أنه «كان متقدما فى حياة الكسائى لجودة قريحته **وتقدمه فى علل النحو ومقاييس التصريف**»[٥٥].

وأعتقد أن شيوع المناظرات بين العلماء فى مجالسهم وفى حضرة الخلفاء والأمراء، وما صاحب الحركة الثقافية والعلمية فى الدولة الإسلامية فى عاصمتها وحواضرها من روح الجدال فى أوساط المتكلمين؛ قد حدا بعلماء العربية إلى أن يدلى كل منهم بدلوه فى المسائل التصريفية الافتراضية «الفعل»، وكان لابد لكل مؤلف من هؤلاء أن يقدم لكتابه بأصول موطئة هى مقاييس كلام العرب الصحيح، وكيف بنوا أمثلتهم وفصل هذه الأبواب عن المؤلفات النحوية (الإعراب) حتى يستطيع المرتاض قياس مالم يأت على ما أتى.

٢* ثم بعد الأحمر نجد أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ - ٢٠٧هـ) يؤلف كتابا فى التصريف، ذكر ذلك عبدالقادر البغدادى فى خزانة الأدب نقلا عن أبى على الفارسى[٥٦]، ولم أجد ذكرا للكتاب فى غير هذا الموضع فيما راجعت من مصادر.

٣* كتاب التصريف، لأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١١هـ)، والأخفش هو أحذق أصحاب سيبويه[٥٧].

٤* كتاب الأبنية والتصريف، لأبى عمر صالح بن إسحق الجرمى (ت ٢٢٥هـ)، وهو غير كتاب «الأبنية» وغير «كتاب تفسير غريب سيبويه». وقد ذكر الكتب الثلاث النديم فى الفهرست[٥٨]. واقتران الأبنية والتصريف فى كتاب واحد عند الجرمى يعزز ما ذكرناه من

---

٥٢) انظر حاشية رقم: ١٧٢ فيما يلى.
٥٣) الفهرست ٧٣، ومعجم الأدباء ١١١/٥، وإنباه الرواة ١٠٤/٤، وبغية الوعاة ٣٣٤
٥٤) مجالس العلماء للزجاجى ٩
٥٥) نزهة الألباء ٦٥ - ٦٦.
٥٦) انظر: خزانة الأدب للبغدادى ٢٥٩/٢
٥٧) إنباه الرواة ٤٢/٢، وانظر أيضا: سر صناعة الإعراب ٧٥٠ - ٧٥٢
٥٨) الفهرست ٦٢

أن مؤلفى كتب التصريف كانوا يقدمون/ يوطئون لها بمقاييس كلام العرب (أبنية كلام العرب)[٥٩].

٥* كتاب التصريف، لأبى عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى[٦٠] (ت ٢٤٨هـ). ولم تصل إلينا نسخة مخطوطة من كتاب المازنى، ولكن وصل إلينا الكتاب بشرح ابن جنى المنشور بعنوان: «المنصف[٦١] شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى النحوى البصرى».

وقد ذكر ابن خير الاشبيلى فى فهرست مروياته الكتاب بعنوان: «التصاريف»[٦٢].

وقد امتدح ابن جنى كتاب المازنى، فقال فى مقدمة شرحه لكتاب التصريف للمازنى: «ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها، عريقا فى الإيجاز والاختصار، عاريا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعانى، عنيت بتفسير مشكله، وكشف غامضه، والزيادة فى شرحه، محتسبا ذلك فى جنب ثواب الله، ومزكيا به ما وهبه لى من العلم»[٦٣].

وقد لخص ابن جنى فى هذا الموجز مآخذه على كتب المؤلفين الآخرين، وقد حاولت حزر حجم كتاب المازنى فى صورته الأصلية المخطوطة، فاتضح لى بعد أن جمعت عدد سطوره وفصلها عن شرح ابن جنى، أنه يقع فى قرابة الخمس كراسات (٤٩ ورقة). متوسط مسطرة وجه الورقة ٢٠ سطرا.

وقد بان لى أن **المازنى قد استخلص مادة كتابه الأساسية من كتاب سيبويه** بدءا من «باب عدة ما يكون عليه الكلم»[٦٤] إلى الباب الأخير الذى عقده سيبويه للإدغام. وهذا القسط من كتاب سيبويه الذى نهل منه المازنى خاص بأبواب الأبنية، أبنية «كلام العرب صحيحه ومعتله، وما قيس من معتله ولم يجئ إلا نظيره من غيره»[٦٥]. وتكاد عناوين بعض أبواب كتاب المازنى تتطابق تماما مع عناوين أبواب كتاب سيبويه، على ما سيبين من المقارنة التالية:

---

٥٩) انظر حاشية رقم: ٧٣ فيما يلى.

٦٠) الفهرست ٦٣، ومعجم الأدباء ٣٨٧/٢، وإنباه الرواة ٣٤٧/١، وبغية الوعاة ٢٠٢

٦١) أعتقد ان العنوان الذى اختاره ناشرو الكتاب فيه وهم او تحريف وان صحة الإسم «المصنف» مثل ما هو الحال فى كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام «المصنف في الغريب» خاصة وأن عنوان الكتاب فى نسخة مكتبة طوب قابى سراى رقم 7500A, 2280 هو: «المصنف» وكذلك فى كشف الظنون ١٧١٢، ١٧١٢، وكذلك ورد فى كتاب ابن جنى سر صناعة الإعراب فى بعض مخطوطات الكتاب، انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٦ حاشية رقم ١٣. وانظر: مقالة «المخطوطات العربية بمكتبة طوب قابى سراى»، مجلة المورد م ٨ ع ٣(١٩٧٦م) ص ٢٣٣

٦٢) فهرسة ابن خير ٣١٢

٦٣) المنصف ٥/١

٦٤) الكتاب ٣٠٤/٢

٦٥) انظر: الكتاب ٤٠٣/٢

التصريف للمازني	الكتاب لسيبويه
- باب الأسماء والأفعال كم يكون عدد حروفه في الأصل وما يزاد فيهما على الأصل (١/٧)	* باب عدة ما يكون عليه الكلم (٢/٣٠٤) * باب علم حروف الزوائد (٢/٣١٢). * باب ما بانت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة (٢/٣١٥).
- باب ما تجعله زائدا من حروف الزيادة (١/٩٨).	* باب علل[٦٦] ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحروف[٦٧] (٢/٣٤٣). * باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد (٢/٣٥٤).
- باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب (١/١٧٣).	.....[٦٨]
- باب الياء والواو اللتين هما فاءات[٦٩] (١/١٨٤).	* باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به من البناء دون ما مضى، والهمزة والتضعيف. * باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء (٢/٣٥٥). * باب ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاء (٢/٣٥٨).
- باب من مسائل الياء والواو اللتين هما فاءات (١/٢١١)	.....
- باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين من الفعل (١/٢٣٣).	* باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين فيه(٢/٣٥٩).
- باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال من بنات الثلاثة (١/٢٦٧).	* باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة (٢/٣٦٢).

٦٦) كلمة «علل» في مطبوعة سيبويه، وليست فيما نقله عنه الرماني في شرحه لكتاب سيبويه.
٦٧) هذا الباب هو بداية أبواب التصريف في شرح الرماني لكتاب سيبويه.
٦٨) لم يرد في الكتاب لسيبويه ما يقابل هذا الباب، وهذا الباب عند المازني مدخل تعليمي؛ مثل فيه المازني لكيفية بناء ما قيس من الصحيح مثل ضرب على مثال ما جاء من الصحيح مثل جعفر، وما يحدث في الكلمة من تغييرات، توطئة لأبواب المعتل. وقد أورد المبرد في المقتضب بابا بعنوان : «باب معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل وكيف تعتبر بها في أصلها وزوائدها» - انظر: المقتضب ١/٦٩ - ٧٠ - أورد فيه خلاصة ما جاء عند المازني، ثم قال في نهاية الباب: «فهذا يجري في الزوائد والأصول على ما وصفت لك، وإنما ذكرنا هذا الباب توطئة لما بعده».
٦٩) بدأ المازني الباب بالحديث عن الواو فاء للكلمة.

التصريف للمازني	الكتاب لسيبويه
	* باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها (٣٦٣/٢).
	* باب أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به ولكنه أتم لسكون ما قبله وما بعده كما يتم التضعيف إذا أسكن ما بعده (٣٦٦/٢)
- باب ما جاء من الأسماء ليس في أوله زيادة من الواو والياء اللتين هما عينان له مثال في الفعل الذي ليس في أوله زيادة. (٣٣٢/١)	*باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه (٣٦٨/٢).
- بابٌ تقلب فيه الواو ياء (٣٤١/١).	* بابٌ تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء (٣٦٩/٢).
	* باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة (٣٧١/٢).
	* باب فُعِل من فَوْعَلت من قلت، وفيعلت من بعت (٣٧٥/٢).
- باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا. (٤٣/٢)	باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه (٣٧٣/٢).
	* باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل. (٣٧٥/٢).
- هذا باب ما اللام فيه همزة من بنات الياء والواو اللتين هما عينان (٥١/٢).	* باب ما الهمزة فيه في موضع اللام في بنات الياء والواو (٣٧٧/٢).
- باب الواو والياء اللتين هما لامان (١١١/٢).	* باب ما كانت الياء والواو فيه لامات. (٣٨٠/٢)
	* باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب (٣٨٣/٢).
- باب تقلب فيه الياء واوا ليفرق بين الاسم والصفة(١٥٧/٢).	* باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم(٣٨٤/٢).

التصريف للمازنى	الكتاب لسيبويه
- باب تقلب الواو فيه إلى الياء إذا كان فعلت على أربعة أحرف صاعدا وذلك قولك أغزيت وغازيت واستغزيت (١٦٤/٢).	* باب ما يلزم الواو فيه بدل وذلك إذا كانت فعلت على خمسة[٧٠] أحرف فصاعدا وذلك قولك أغزيت وغازيت واسترشيت. (٣٨٦/٢).
- باب التضعيف فى بنات الياء نحو حييت وعييت وأحييت وأعييت(١٨٧/٢).	* باب التضعيف فى بنات الياء وذلك نحو عييت وحييت وأعييت(٣٨٧/٢)
	* باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعت وإن لم يستعمل فى الكلام (٣٨٨/٢).
- باب التضعيف فى بنات الواو (٢٠٩/٢)	* باب التضعيف فى بنات الواو (٣٨٩/٢).
- باب ما قيس من المعتل ولم يجئ مثاله إلا من الصحيح. (٢٤٢/٢).	* باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل. (٣٩٢/٢).
	* باب ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غيره (٤٠٢/٢).
- باب تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ولا يتكلم بها على الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من قال وباع وما كان نحوهن على الأصل[٧١] (التصريف ٣٢٤/٢).	* باب حروف البدل فى غير أن تدغم حرفا فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد (٣١٤/٢)
	* باب الإدغام. (٤١٧/٢)

ويلاحظ أن مسائل التصريف عند المازنى تتركز فى الحروف المعتلة والهمزة، ولعل مرد ضم الهمزة إلى المعتلات أنها عندما تخفف تصير إلى حرف من حروف العلة من جنس الحركة السابقة لها، يقول المازنى: «واعلم أن **الهمزة وبنات الواو والياء فيهن مسائل التصريف. فانظر كيف صنعت العرب** فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته وما ألحق باللامات من الياءات، وكيف أجروهن وكيف ألزموهن **الحذف و التغيير و الإبدال** حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله»[٧٢].

ثم يردف قوله السابق بقوله: «**وسأضع لك من كل شئ رسما تقيس عليه ما كان مثله**، فإنه ليس شئ من غامض مسائله إلا وفى ظاهره ما يبين لك مجرى غامضه»[٧٣].

٧٠) هكذا وردت الكلمة «خمسة» فى مطبوعة سيبويه. وإن لم يكن هناك خطأ طباعى، فلعل سيبويه أراد التأكيد على أن ذلك يحدث عند اتصال التاء بالرباعى والخماسى والسداسى المزيد؛ فعد التاء خامسة للحروف لذلك.

٧١) هذا الباب أخره المازنى لعدم صلته بالمعتل، ونلاحظ أن سيبويه أشار إلى ذلك فى باب البدل، ولعل المازنى آخره لصلة ذلك بالإدغام الذى أورده سيبويه فى خاتمة الكتاب.

٧٢) التصريف ٩٦/١

٧٣) التصريف ٩٦/١

وهذا **الرسم** الذى أشار إليه المازنى هو **الأسس الموطئة** أو هو **قواعد/ مقاييس العرب** فى بناء كلامهم. وهذه المقدمات أو الرسوم أو الأصول الموطئة هى ما سوف يعرف فيما بعد بعلم التصريف، أما التصريف ذاته فسيكون لتطبيق هذه القواعد أو الأصول فى مثل إسناد الأفعال للضمائر، واشتقاقات أسماء الفاعلين والمفعولين وغير ذلك وما يحدث من تغيير فى أحرف العلة عند تصريف الأفعال، والاشتقاق من الأسماء كما هو الحال فى النسب والتصغير.

٦ * ويأتى بعد المازنى تلميذه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) فيؤلف كتاب «التصريف»[٧٤]. وقد ذكر ابن خير الإشبيلى كتاب المبرد هذا بعنوان «التصاريف»[٧٥] كما فعل مع كتاب المازنى.

٧ * كتاب التصاريف، لأبى الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[٧٦] (ت ٢٩٩هـ).

٨ * كتاب التصريف، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن يزدار بن رستم الطبرى[٧٧] (كان حيا ٣٠٤هـ).

٩ * كتاب **«علل التصريف ودقائقه»**، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب **الشاشى**. وقد نشر كتابه بعنوان: **«دقائق التصريف»**.

ولا نعلم شيئا عن حياة المؤلف أكثر من أنه كان موجودا فى الثلث الأول من القرن الرابع الهجرى قبل سنة ٣٣٨هـ وهو تاريخ كتابة ابن المؤلف نسخة الكتاب المخطوطة حيث ترحم على والده.

ويطبع هذا الكتاب عام ١٩٨٧م ضمن مطبوعات المجمع العلمى العراقى، أمكننا تعرف عينة من مؤلفات علماء المسلمين فى **بلدان شرقى الخلافة الإسلامية** فى القرن الرابع الهجرى، والاطلاع على اصطلاحاتهم العلمية فى مجال النحو والتصريف، تلك المصطلحات التى لا نجد لها استخداما - على قدر علمى - فى المؤلفات المتداولة حاليا. فالشاشى يعبر بمصطلح **«الفعل المعتمر»**[٧٨] عما نعرفه الآن بالفعل المبنى للمفعول أو الفعل المبنى للمجهول، أو الفعل المبنى لما لم يسم فاعله. كما يستخدم مصطلح **«الفعل الملتوى»**[٧٩] لما نعرفه بالفعل اللفيف المفروق مثل وقى. كما يستخدم مصطلح **«المنقوص العين»**[٨٠] لما

---

٧٤) الفهرست ٦٥، ومعجم الأدباء ١٤٤/٧، وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ (أضاف ذلك محقق الكتاب نقلا عن الفهرست للنديم).

٧٥) فهرسة ابن خير ٣١٢

٧٦) الفهرست ٨٩، ومعجم الأدباء ٢٨١/٦، وإنباه الرواة ٥٩/٣. وقد ذكر محققا المنصف ٣٥٤/١ أنه توفى ١٢٠هـ ولا أدرى على ما اعتمدا فى ذلك.

٧٧) الفهرست ٦٥، ومعجم الأدباء ٦٠/٥، وإنباه الرواة ١٢٨/١، وبغية الوعاة ١٦٩

٧٨) انظر: دقائق التصريف ١٥

٧٩) دقائق التصريف ١٢٦

٨٠) دقائق التصريف ٢٥٤

نعرفه بالفعل الأجوف أو معتل العين، قال: «وسمى منقوصا لنقصان الواو منه فى الأمر نحو قل».

والذى يهمنا كثيرا من هذا الكتاب هو أننا نرصد فيه **بداية ظهور مصطلح «الصرف»** إلى جانب مصطلح «التصريف».

يقول القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشى فى بداية كتابه بعد البسملة:

«حسبى الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وبحمد الله أبتدى، وإياه استهدى، وبعروته الوثقى أعتصم، وبرحمته التى وسعت كل شئ استغيث، وأمرى إليه أفوض، وعليه أعول فى **تأليف كتاب فى الصرف**؛ أذكر ما أحفظ فيه لأهل اللغة من الحجج، وأوثر الاقتصار على الاختصار»[٨١].

وعنوان الكتاب كما رسمه ابن المؤلف فى مخطوطته «كتاب فيه علل التصريف ودقايقه حكاها عن الأئمة مصنفها القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب أعزه الله».

وقد اعتمد **الشاشى** على كتاب «التصريف للمازنى» ونقل عنه بعض النصوص ناسبا إياها للمازنى[٨٢]، كما نقل قولا للمازنى فى التصريف دون عزو إليه، وهو « واعلم أن الهمزة وبنات الياء والواو فيهن مسائل التصريف فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات .... ليسهل عليك النظر والوقوف عليه إن شاء الله»[٨٣].

وسنجد بعد ذلك أن مصطلح «الصرف» سيتسرب إلى عنوان كتاب أبى الفضل أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى **النيسابورى** (ت ٥١٨هـ) وهو أيضا من علماء بلدان الخلافة الشرقية، وهذا الكتاب هو كتاب «نزهة الطرف فى علم الصرف».

ثم نجد بعد ذلك مصطلح «الصرف» يرد أيضا عند عالم آخر من علماء بلدان شرقى الخلافة وهو سراج الدين يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على **الخوارزمى** المعروف بالسكاكى (٥٥٥ ـ ٦٢٦هـ) علما على أحد فروع علم الأدب، وذلك فى كتابه «مفتاح العلوم» ويخصص له القسم الأول من أقسام كتابه[٨٤].

ويتسع شيوع مصطلح «الصرف» فى منطقة شرقى الخلافة حيث نجد الشريف **الجرجانى** (ت ٨١٦هـ) فى شرحه لكتاب «التصريف العزى» للزنجانى (ت ٦٥٤هـ) يعلق على اختيار **الزنجانى** لمصطلح «التصريف» دون مصطلح «الصرف» فى عنوانه للكتاب[٨٥].

وعن المنطقة الشرقية للخلافة يعبر مصطلح «الصرف» إلى آسيا الصغرى، والوسطى

---

٨١) دقائق التصريف ١٤

٨٢) انظر على سبيل المثال ص ٢٢١، ٢٧٦، ٢٨٢

٨٣) دقائق التصريف ٣٧٧، والنص عن التصريف ٩٦/١. وقد سبق لنا إيراده هنا وانظر حاشية رقم: ٧٢

٨٤) انظر: مفتاح العلوم ٤ ـ ٤٠

٨٥) انظر: شرح السيد الشريف الجرجانى على التصريف العزى ٣

فى المنطقة الشمالية من تركيا العثمانية، حيث نجده منتشرا فى عناوين مصنفات علماء الفرس والترك[٨٦]، ويستمر إلى عصرنا الحديث بتأثير الحكم التركى للبلاد العربية، وانتشار المطبوعات التركية فى البلدان العربية والإسلامية.

* ويذكر النديم فى الفهرست مؤلفات فى التصريف لقوم «من جماعة بلدان لا تعرف أنسابهم وأخبارهم على استقصاء»[٨٧].

وهذه المؤلفات كانت معروفة قبل عام ٣٧٧هـ وهو تاريخ تأليف النديم لكتابه وهى:

١٠ * كتاب التصاريف للكشى[٨٨] **الخراسانى.**

١١ * كتاب التصريف لمخنف[٨٩].

١٢ * كتاب التصريف، للهروى من **العجم**[٩٠].

* **ويتوالى التأليف** فى موضوع التصريف فنجد من الكتب :

١٣ * كتاب التصريف، لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى[٩١] (٢٩٦ - ٣٨٤هـ).

١٤ * جمل أصول التصريف، لأبى الفتح عثمان بن جنى[٩٢] (ت ٣٩٢هـ) وقد ذكر الكتاب بعنوان آخر وهو «التصريف لابن جنى وهو المعروف بالملوكى»[٩٣]، وورد بعنوان «مختصر التصريف» و «مقدمات أبواب التصريف» عند ياقوت الحموى[٩٤]. وقد ذكر ابن جنى فى مقدمة كتابه المطبوع بعنوان «التصريف الملوكى»: «هذه جمل من أصول التصريف»[٩٥].

وكتاب «التصريف الملوكى» لابن جنى، نجد فيه نهجا يختلف عن نهج كل من سيبويه والمازنى والمبرد (فى المقتضب) الذين عرضوا للتغيرات التى تحدث فى بنية الكلمة وفق الأصوات/ **الحروف** محل التأثر بالتغيير ومواقعها؛ وهى الياء والواو والهمزة وتاء الافتعال.

٨٦) انظر على سبيل المثال العناوين التالية الواردة فى كتاب كشف الظنون لحاجى خليفة ٥٠٣، ١٣٦١، ١٨٠٣، ١٩١٦، ١٩٤٣، ٢٠٢٧. وهى: التوابع فى الصرف لجمال الدين اسحق القرامانى المتوفى ٩٣٠هـ، وقوانين الصرف لأحمد بن مصطفى الشهير ببلالى، و مقدمة فى الصرف بالفارسية للسيد الشريف الجرجانى المتوفى ٨١٦هـ، وميزان الأدب (صرف ونحو وبيان) لعصام الدين الاسفرايينى المتوفى ٩٤٣هـ، ونزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى المتوفى ٥١٨هـ، والهادى فى النحو والصرف لعز الدين الزنجانى المتوفى ٦٥٤هـ.

وانظر أيضا عناوين أخرى فى كتاب إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ٢٠١/١؛ ٣٣٢؛ ٣٨٢، و ٢/ ١٢٨؛ ٢١١؛ ٤٥٩؛ ٦١٢. وهى: بهجة الطرف فى علم الصرف لقاضى العسكر محمد توفيق الأنقروى ١٣١٩هـ، وتنوير الأذهان فى الصرف والنحو والبيان لمحمود بن عمر الباجورى المصرى، والجوهر الفرد فى الصرف والنحو لناصيف اليازجى، وعنوان الظرف فى علم الصرف لهرون عبدالرازق المصرى ١٣٢٢هـ، ومرآة الظرف فى فن الصرف لوهبى بك المصرى ١٣٠٢هـ، وميزان التصريف فى علم الصرف لمحمد بن مصطفى البالكسرى الرومى ٩١١هـ.

٨٧) الفهرست ٩٢ - ٩٣

٨٨) الفهرست ٩٢، وفى طبعة فلوجل للفهرست وعنها فى الطبعة المصرية: «المكسمى». وفى تعليق محققى كتاب المنصف ٣٥٤/١: « المكتيمى» المتوفى ١٢٥هـ. ولا أدرى على ما اعتمدا فى تحديد تاريخ وفاته.

٨٩) الفهرست ٩٣. وقد ذكر محققا كتاب المنصف فى تعليقهما على الجزء الأول ص ٣٥٤ أنه توفى ١٢٥هـ. ولا أدرى على ما اعتمدا فى تحديد تاريخ وفاته.

٩٠) الفهرست ٩٣

٩١) الفهرست ٦٩، ومعجم الأدباء ٢٨٢/٥، وإنباه الرواة ٢٩٥/٢

٩٢) الفهرست ٩٥

٩٣) فهرسة ابن خير ٣١٧

٩٤) معجم الأدباء ٣٠/٥، ٣١

٩٥) التصريف الملوكى ٢

أما ابن جنى فقد قسم أبواب كتابه وفق أنماط/ أنواع التأثر الواقع فى بنى الكلمات من زيادة، وبدل وحذف، وتغيير حركة أو سكون، وإدغام. ثم أتبع ذلك بعقود وقوانين ينتفع بها فى التصريف، ثم ختم الكتاب بفصل من «البناء» والغرض فيه عند التصريفيين الرياضة والتدرب.

ويقول **ابن جنى** فى مقدمة كتابه إن «معنى التصريف هو ما أريناك من التلعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعانى المفادة منها وغير ذلك. فإذا ثبت ما قدمناه فليعلم أن **التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب**: زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام»[٩٦].

وهذا التقسيم الخماسى لأضرب التصريف قد تابع فيه ابن جنى - فى رأينا - **أبا بكر ابن السراج** فى كتابيه «الموجز» و «الأصول» حيث يقول ابن السراج: «**ذكر التصريف: وهو ينقسم أقساما خمسة**: زيادة وإبدال وحذف وتغيير بحركة أو سكون وإدغام»[٩٧].

أما **المازنى** (ت ٢٤٧هـ) فإن التصريف عنده يتعلق بالحذف والتغيير والإبدال[٩٨]، وهى **قسمة ثلاثية**. ونجد قسمة ثلاثية أخرى مختلفة عند المبرد (ت ٢٨٥هـ) تلميذ المازنى، حيث يقول: «وهذه حدود التصريف ومعرفة أقسامه وما يقع فيه من البدل والزوائد والحذف»[٩٩].

١٥ * كتاب التصريف، لأبى عبدالله محمد بن على بن إبراهيم الهراشى الكاتبى (لعلها الكاتبى) الخوارزمى[١٠٠] (ت ٤٢٥هـ).

١٦ * كتاب التصريف، لأبى العلاء المعرى أحمد بن عبدالله بن سليمان (٣٦٣ - ٤٤٩هـ). ولم يرد ذكره فى تراجمه، بل عثرت على نقلين منه فى كتاب أبى حيان[١٠١] «ارتشاف الضرب».

١٧ * غيث التصريف، للحسن بن أحمد بن عبدالله النحوى[١٠٢] (كان حيا ٤٥٦هـ).

١٨ * كتاب التصريف، لعبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجانى [١٠٣] (ت٤٧١هـ)، وقد

---

٩٦) التصريف الملوكى ٣ - ٥

٩٧) انظر: الموجز ١٤٤، والأصول ٥٣٧/٢

٩٨) التصريف ٩٦/١

٩٩) المقتضب ٣٥/١

١٠٠) بغية الوعاة ٧٣

١٠١) انظر: ارتشاف الضرب ١٥٤/١، ٣٣٣. وقد ورد اسم الكتاب محرفا في الموضع الثانى فى مطبوعة الكتاب: «التعريف».

١٠٢) بغية الوعاة ٢١٦. وفى كشف الظنون ١١٩٤ تحرف عنوان الكتاب إلى «غث التصريف». وقد خلط محقق كتاب التصريف للجرجانى الذى نشر تحت عنوان «العمد» فذكر فى مقدمة التحقيق ص٣٤ أنه: «الحسن بن أحمد بن عبدالله البناء النحوى المتوفى ٤٦١هـ». وقد أوقعه فى ذلك انتقال نظره بين ترجمة الحسن بن أحمد بن عبدالله النحوى وترجمة الحسن بن أحمد بن عبدالله البناء أبو على المقرئ الفقيه الحنبلى الذى ولد ٣٩٦هـ وتوفى ٤٧١هـ. والترجمتان متتابعتان في بغية الوعاة للسيوطى.

١٠٣) بغية الوعاة ٣١٠

نشره د. محسن سالم العميري بمكة المكرمة ١٩٨٨م، وكان قد سبقه إلى نشر نفس النص د. البدراوي زهران عام ١٩٨٧م بعنوان : «العمد»[١٠٤].

١٩ * المهجة في أصول التصريف، لأبي محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى الخراساني[١٠٥].

٢٠ * كتاب في التصريف؛ مُجَدْوَل. لمحمد بن أحمد البيهقى المعمورى[١٠٦] (ت ٤٨٥هـ).

٢١ * نزهة الطرف في علم الصرف، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري[١٠٧] (ت ٥١٨هـ).

وقد طبع كتاب الميداني لأول مرة عام ١٢٩٩هـ بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية ضمن مجموعة تضم الكتاب وكتابين آخرين هما: الأنموذج في النحو للزمخشري، والإعراب في قواعد الإعراب لابن هشام.

وفي هذا الكتاب نطالع - لأول مرة فيما نعلم - مصطلح «الصرف» علما على علم من العلوم العربية، وقد سبق[١٠٨] أن أشرنا إلى ظهور مصطلح «الصرف» علما على موضوع من موضوعات التأليف عند القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشي صاحب كتاب «علل التصريف ودقائقه».

وفي مقدمة الميداني لكتابه يشير إلى علاقة التصريف بالأدب فيقول: «التصريف: أحد أركان الأدب[١٠٩]، وبه يعرف سعة كلام العرب، ومنه يتدرج إلى اللغة العربية ... والمتقدمون قد صنفوا فيه كتبا جمة الفوائد، علية الشرف متينة القواعد، غير أن **الطباع تميل إلى كل جديد، وإن لم يكن فوق ما ألفوه من مزيد**. فعلى هذا جمعت هذا الكتاب ... وسميته نزهة الطرف في علم الصرف، وأودعته ما يحتاج إليه في عشرة أبواب، وأعقبتها **أمثلة في التصريف** من كل باب»[١١٠].

ويَعنى الميداني بأمثلة التصريف إسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة وفي أزمنتها المختلفة، واشتقاق اسم الفاعل والمفعول.

١٠٤) انظر ص ٣٥ من مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب، ودعوى المحقق أن الكتاب المنشور هو «العمد» وان ما ذكره المترجمون للجرجاني من وجود كتاب له اخر اسمه «العمدة» هو تصحيف . وانظر نقد وتعليق د. رمضان عبدالتواب لنشرة الكتاب في مجلة عالم الكتاب، العدد ١٨، أبريل - يونية ١٩٨٨. القاهرة ص ص ٣٢ - ٤١

١٠٥) إنباه الرواة ١٣٣/١

١٠٦) معجم الأدباء ٣٣٦/٦

١٠٧) نزهة الألباء ٢٥٧، ومعجم الأدباء ١٠٨/٢، وإنباه الرواة ١٢٤/١، وبغية الوعاة ١٥٥

١٠٨) انظر حاشية رقم: ٨١ ص ٦١

١٠٩) نجد الصرف أحد أنواع علوم الأدب عند السكاكى (٥٥٥ - ٦٢٦هـ) صاحب مفتاح العلوم، ونجده أحد أقسام علوم العربية الاثنى عشر عند عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفراينى الخراسانى (ت ٩٥١هـ) فى حاشيته على الشافية لابن الحاجب ص٣، ونجد التصريف أحد ثمانية أنواع من الآلات التى يفتقر إليها فن الأدب عند ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير (٥٥٨ - ٦٣٥هـ) فى كتابه المثل السائر ص ٤. وهو أحد أنواع علوم الأدب عند يحيى بن حمزة العلوى (٦٦٩ - ٧٤٩هـ) فى كتابه الطراز ص ٢٠ - ٢١، وعند بدر الدين العينى (٧٦٢ - ٨٥٥هـ) فى كتابه ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح ص ٢٠٠. وعند السيوطى فى كتابه الدر المنظوم فى حصر العلوم ورقة ٢٧ مخطوطة برلين Anfet 97, we 7

١١٠) نزهة الطرف ٢

وإشارة الميدانى إلى أن التصريف أحد أركان الأدب فيها إلماح إلى وجود **تصنيف لعلوم العربية**[١١١]، وهذا التصنيف للعلوم نلمح جذوره عند أبى نصر **الفارابى** محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان (٢٦٠ - ٣٣٩هـ) الفيلسوف الإسلامى فى كتابه « **إحصاء العلوم**».

وقد قسم الفارابى كتابه إلى خمسة فصول، جعل الفصل الأول منها فى علم اللسان وأجزائه، وهذا العلم له أقسام سبعة عظمى عند كل أمة كما يقول الفارابى، وعلم اللسان هذا بأقسامه هو ما سيعرف بعد بعلم الأدب عند المصنفين اللاحقين.

يقول الفارابى: «وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى:

[١] علم الألفاظ المفردة.

و [٢] علم الألفاظ المركبة.

و [٣] علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة .

و [٤ علم] قوانين الألفاظ عندما تركب.

و [٥ علم] قوانين تصحيح الكتابة.

و [٦ علم] قوانين تصحيح القراءة.

و [٧ علم] قوانين الأشعار[١١٢].

ثم يفصل الفارابى القول فى موضوعات/ مباحث كل علم من العلوم السابقة، ويهمنا هنا أن ننقل ما قاله عن علم قوانين الألفاظ المفردة (بنية الكلمة) فقد قال:

«وعلم قوانين الألفاظ المفردة يفحص أولا فى **الحروف المعجمة** عن عددها، ومن أين يخرج كل واحد منها فى آلات التصويت، وعن المصوت منها[١١٣]. وعما يتركب منها فى ذلك اللسان وعما لا يتركب. وعن أقل ما يتركب منها حتى يحدث عنها لفظة دالة[١١٤]، وكم أكثر ما يتركب، وعن الحروف الثابتة[١١٥] التى لا تتبدل فى بنية اللفظ عند لواحق الألفاظ من **تثنية وجمع وتذكير وتأنيث واشتقاق** وغير ذلك، وعن الحروف التى بها يكون تغاير الألفاظ[١١٦] عند اللواحق، وعن الحروف التى تندغم عندما تتلاقى.

---

١١١) ونستطيع القول بأننا يمكن أن نرصد أول تطبيق معدل لتنظير (تقسيم) الفارابى لعلوم اللسان (=علوم الأدب) عند أبى البركات الأنبارى (٥١٣ - ٥٧٥هـ) حيث قسم أبو البركات الأنبارى علوم الأدب إلى ثمانية علوم، وقد ورد ذلك أثناء ترجمته لهشام بن محمد بن السائب الكلبى، مبررا سبب ترجمته له فى كتابه نزهة الألباء وطبقات الأدباء، فيقول: «وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبى فإنه كان عالما بالنسب، وهو أحد علوم الأدب فلهذا ذكرناه فى جملة الأدباء؛ فإن علوم الأدب ثمانية: النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافى وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم، وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما، وهما: علم الجدل فى النحو، وعلم أصول النحو». نزهة الألباء ٦١.

ويعرف بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك علم الأدب بأنه هو معرفة ما يحترز به عن جميع وجوه الخطأ فى العربية. انظر: المصباح فى علم المعانى ص٢. ويقصد بالعربية اللسان العربى وعلم العربية أى اللغة العربية. انظر: كشاف اصلاحات الفنون ١٣

١١٢) إحصاء العلوم ٤٦ - ٤٧

١١٣) وعلماء العربية يبحثون ذلك فى باب الإدغام، فوصفهم لمخارج الأصوات توطئة لمعرفة ما يدغم ولا يدغم.

١١٤) يقصد «عدة ما يكون عليه الكلم».

١١٥) يقصد: الحروف الصحيحة.

١١٦) يقصد الحروف التى تقلب أو تبدل.

ثم من بعد هذا يعطى **قوانين أمثلة الألفاظ**[١١٧]، ويميز بين المثالات الأول[١١٨] التى ليست هى مشتقة من شئ، وبين ماهى مشتقة. ويعطى أمثلة أصناف الألفاظ المشتقة، ويميز فى المثالات الأول بين ماهى منها **مصادر** - **وهى التى منها يعمل الكلم** - وبين ما ليس منها بمصدر، وكيف تغير المصادر حتى تصير كلما، ويعطى **أصناف أمثلة الكلم**، وكيف يعدل بالكلم حتى تصير **أمرا ونهيا**، وما جانس ذلك فى **أصناف كميتها**، وهى **الثلاثية والرباعية** وما هو أكثر منها، و**المضاعف** منها و**غير المضاعف**، وفى **كيفيتها**: **وهى الصحيح منها والمعتل**، ويعرف كيف يكون ذلك عند التذكير والتأنيث والتثنية والجمع. وفى **وجوه الكلم**. وأزمانها جميعا: **والوجوه هى**: أنا أنت وذاك وهو.

ثم يفحص عن الألفاظ التى عسر النطق بها أول ما وضعت فغيرت[١١٩] حتى سهل النطق بها »[١٢٠].

ولعل القارئ سيلاحظ أن الميدانى قد تأثر بتقسيمات الفارابى - وكلاهما من أبناء المنطقة الشرقية - عند ما يرى أن الميدانى نسق كتابه على عشرة أبواب، أعقبها بأمثلة التصريف.

وأبواب كتاب نزهة الطرف للميدانى هى:

١ - مقدمة التصريف ٢ - أبنية الأفعال. ٣ - أبنية الأسماء. ٤ - ألقاب الأنواع[١٢١] ومعانى الأمثلة[١٢٢]. ٥ - المصادر. ٦ - أمثلة الفاعل والأمر. ٧- الحذف والزيادة . ٨ - القلب والإبدال . ٩ - أحكام الهمزة ١٠ - حل العقد.

وقد ذيل الميدانى كتابه بأمثلة لتصريف الأفعال (الصحيحة والمضاعفة والمعتلة بأنواعها) فى صورتها الأصلية (المجردة) والمزيدة منها (المنشعبة)، وذكر كل مثال للتصريف يورده فى حالة المخاطبة والمغايبة[١٢٣]، ومثال الفاعل والمفعول (فى حال الإفراد والتثنية والجمع للمذكر والمؤنث).

وفى حال كل من المخاطبة أو المغايبة يورد الأفعال[١٢٤] الماضية مسندة إلى ضمائر المفرد والمثنى والجمع، ومالم يسم فاعله، فالأفعال المستقبلة (المضارعة)، فالأفعال فى حالة الجحود (لم + الفعل المضارع) فالنفى (لا + الفعل المضارع)، فالتأكيد للأمر وللنهى.

---

١١٧) هذا ما عناه الميدانى بأمثلة التصريف.

١١٨) يقصد الأبنية الأصول التى يشتق منها.

١١٩) لعله يقصد الإبدال القياسى المطرد كما فى حذف همزة أفعل فى المضارع فى مثل يكرم، وإبدال تاء الافتعال طاء مما فاؤه أحد حروف الإطباق .. إلخ، وأحكام الهمزة فى الإبدال والحذف.

١٢٠) إحصاء العلوم ٤٧ - ٤٨

١٢١) وهى ألقاب أنواع الأفعال من حيث أصواتها/ حروفها المكونة لها: الصحيح والمضاعف، والمعتل الفاء (المثال)، والمعتل العيون (الأجوف) و المعتل اللام (الناقص)، واللفيف بضربيه المقرون والمفروق.

١٢٢) يقصد معانى الصيغ المجردة والمزيدة مثل فَعَل وفَعِل وفَعُل وفاعَل وأفعل وانفعل... إلخ.

١٢٣) وهو ما عناه الفارابى بقوله: ووجوه الكلم، وهى أنا وأنت وذاك وهو.

١٢٤) وهو ما عناه الفارابى بقوله: وأزمانها جميعا.

* وباستثناء ما ورد فى عنوان كتاب نزهة الطرف للميدانى من وجود «الصرف» علما على موضوع البحث فى بنية الكلمة، نجد التآليف تستمر تحت العنوان الأساسى وهو «التصريف» كما هو الحال في المؤلفات التالية:

٢٢ * كتاب التصريف لابن حميدة محمد بن على بن أحمد[١٢٥]. (٤٨٦ ـ ٥٥٠هـ).

٢٣ * ياقوتة التصريف، لمحمد بن أحمد أبو عبدالله الأردستانى[١٢٦].

٢٤ * الوجيز فى التصريف، لأبى البركات الأنبارى عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله[١٢٧] (٥١٣ ـ ٥٧٧هـ). وقد نشر د. حسين البواب الكتاب عام ١٩٨٢م[١٢٨].

٢٥ * المقتصد فى التصريف، لملك النحاة أبى الحسن الحسن بن صافى بن عبدالله[١٢٩] (٤٨٩ ٥٦٨هـ).

٢٦ * تعريف شواهد التصريف، لنظام الدين الخوارزمى إبراهيم بن محمد بن حيدر[١٣٠] (٥٥٩ ـ ...).

٢٧ * الترصيف فى التصريف، لأبى البقاء العكبرى عبدالله بن الحسين بن عبدالله[١٣١] (٥٣٨ ـ ٦١٦هـ). وله أيضا «نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف»[١٣٢].

٢٨ * مقدمة ابن الحاجب فى التصريف، وهى المعروفة بالشافية، وقد ألفها ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر[١٣٣] (ت ٦٤٦هـ) ملحقا/ تكملة لمقدمته الأخرى فى الإعراب المعروفة بالكافية.

وكتاب الشافية مطبوع ومتداول، وعليه عدة شروح مطبوعة أيضا.

وقد بوب ابن الحاجب مقدمته تبويبا يختلف عن كتب التصريف السابقة له؛ هذا التبويب الذي نرى فيه جمعا لكل أحكام بنية الكلمة، وفصل الإعراب (النحو) عن التصريف، ونقل أبواب التصغير والتكسير والمصادر وأفعالها التى تجرى عليها وسائر ما اشتق منها بقياس من اسم فاعل أو مفعول، أو اسم الزمان أو اسم المكان أو اسم الآلة، والمقصور والممدود المقيسين من النحو إلى الصرف.

ونحن نرى أن ابن الحاجب قد نحا فى ذلك نحو أبى على الفارسى فى كتابه

١٢٥) معجم الأدباء ٧/٤٠، وبغية الوعاة ٧٣
١٢٦) إنباه الرواة ٢/٢١٧
١٢٧) بغية الوعاة ٣٠١
١٢٨) الوجيز فى التصريف، تحقيق د. حسين البواب، مكتبة دار العلوم بالرياض ١٩٨٢م.
١٢٩) معجم الأدباء ٣/٧٥، وإنباه الرواة ١/٣٠٨، وبغية الوعاة ٢٢٠
١٣٠) معجم الأدباء ١/٣٢١
١٣١) بغية الوعاة ٢٨١
١٣٢) نكت الهميان ١٨٧، وعنوان الكتاب يتفق فى جزء من عنوانه وهو «نزهة الطرف» مع عنوان كتاب الميدانى، كما يتفق معهما عنوان كتاب صاحبنا ابن هشام.
١٣٣) بغية الوعاة ٣٢٣

«التكملة»[١٣٤]، واختلف عن الفارسى فى أنه ألحق بآخر مقدمته بابا لمسائل التمرين، ومقدمة أخرى فى الخط.[١٣٥].

وقسم ابن الحاجب مقدمته إلى أبواب، قدم لها بمقدمة فى تعريف التصريف، فأبنية الاسم الأصول، فالميزان الصرفى، فانقسام الأبنية إلى صحيح ومعتل، وأبنية الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية الأصول، وأبنية مزيداتها.

وبعد أن انتهى من ذكر هذه المبادئ شرع فى المسائل وهى أحوال الأبنية، فذكر أنها «قد تكون للحاجة: كالماضى والمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل والمصدر (الميمى) واسمى الزمان والمكان والآلة، والمصغر، والمنسوب، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء والوقف، وقد تكون للتوسع: كالمقصور والممدود، وذى الزيادة. وقد تكون للمجانسة: كالإمالة. وقد تكون للاستثقال: كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف»[١٣٦].

٢٩ * كتاب التصريف، للصغانى الحسن بن محمد بن الحسن[١٣٧] (٥٧٧ - ٦٥٠هـ).

٣٠ * التصريف العزى، للزنجانى عبدالوهاب بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن المعالى الخزرجى[١٣٨] (ت ٦٦٥هـ). وللزنجانى أيضا كتاب متن الهادى فى النحو و **التصريف**، ذكره حاجى خليفة[١٣٩]، وذكره مرة أخرى بعنوان الهادى فى النحو و **الصرف**[١٤٠].

أما كتاب التصريف العزى، فإنى أعده أول كتاب يطبع بالعربية من كتب التصريف، فقد نشر نصه العربى مع ترجمة إلى اللاتينية س. د. ن. بول بمدينة روما ١٦١٠م[١٤١]، قبل أن يعرف العالم العربى والإسلامى الطباعة.

وللكتاب طبعة أخرى متداولة بشرح السيد الشريف الجرجانى (ت ٨١٦هـ). وكتاب التصريف العزى يهتم فى المقام الأول بالأفعال وأبنيتها وبخاصة ما يحدث لحروفها من إعلال عند إسنادها للضمائر أو الاشتقاق منها عند اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول حيث يعملان عمل الفعل. وفى نهاية الكتاب يشير الزنجانى إلى كيفية بناء أسماء الزمان والمكان والآلة

١٣٤) انظر : عرض مباحث التكملة للفارسى ص ٧٥ التالية.

١٣٥) وقد قصد ابن الحاجب فى مقدمته هذه «بيان أحكام الخط العربى، فإنه ليس جاريا على اللفظ؛ فإنه قد يحذف من الكتابة ما يثبت فى اللفظ، وقد يزداد فى الكتابة مالم يتلفظ به، ويبدلون الحرف من الحرف بأن يكتب بالياء أو الواو، ويكون اللفظ بالألف». حاشية الجاربردى على الشافية ٣٧

١٣٦) الشافية ٣٧

١٣٧) معجم الأدباء ٢١٨/٣

١٣٨) بغية الوعاة ٣١٨

١٣٩) كشف الظنون ١٨٦٩ (حرف الميم).

١٤٠) كشف الظنون ٢٠٢٧ (حرف الهاء).

١٤١) توجد نسخة من هذه الطبعة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ١٦١ صرف، ضمن مجموعة أوائل المطبوعات.

والمرة والهيئة. ولا يوجد بالكتاب باب لمسائل التمرين.

٣١ * الممتع فى التصريف، لابن عصفور الإشبيلى على بن مؤمن بن محمد[١٤٢] (٥٩٧ - ٦٦٩هـ).

وقد حققه ونشره فى جزءين د. فخر الدين قباوة. وكتاب الممتع لابن عصفور من الكتب التى تابعت منهج المازنى فى تصريفه.

ويقدم ابن عصفور لكتابه بقوله: «فإنى لما رأيت النحويين قد هابوا - لغموضه - **علم التصريف فتركوا التأليف فيه والتصنيف**[١٤٣] - **إلا القليل منهم** فإنهم قد وضعوا فيه مالا يبرد غليلا ولا يحصل لطالبه مأمولا لاختلال ترتيبه وتداخل تبويبه - وضعت فى ذلك كتابا رفعت فيه من علم التصريف شرائعه، وملكته عاصيه وطائعه»[١٤٤].

ويذكر ابن عصفور أن «التصريف أشرف شطرى العربية وأغمضها، فالذى يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوى ولغوى إليه أيما حاجة لأنه **ميزان العربية**. ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف؛ نحو قولهم[١٤٥]: كل اسم فى أوله ميم زائدة مما يُعمل به ويُنقل فهو مكسور الأول نحو مِطرقة ومِروحة، إلا ما استثنى من ذلك. فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة؛ ولا يعلم ذلك إلا من جهة التصريف»[١٤٦]. «والذى يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات لجلة العلماء»[١٤٧].

ثم يشير ابن عصفور إلى ضرورة تقدم العلم بالتصريف على غيره من علوم العربية، ويعلل تأخير وروده إلى ما بعد النحو بقوله: «**وقد كان ينبغى أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية**؛ إذ هو معرفة ذوات الكلم فى أنفسها من غير تركيب. ومعرفة الشئ فى نفسه قبل أن يتركب ينبغى أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التى تكون له بعد التركيب، **إلا أنه أخر للطفه ودقته**، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض القياس»[١٤٨].

والتصريف عند ابن عصفور - فى الممتع - ينقسم قسمين: أحدهما: جعل **الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعانى**، نحو ضَرَبَ وضَرَّبَ وتَضَرَّبَ وتضارب واضطرب؛ فالكلمة التى هى مركبة من ضاد وراء وباء نحو ضرب، قد بنيت منهما هذه الأبنية المختلفة لمعان مختلفة. ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعانى التى تعتوره من

---

١٤٢) بغية الوعاة ٣٥٧

١٤٣) لعله يقصد نحاة الأندلس، حيث لم أرصد مؤلفات فى التصريف لهم فيما راجعت من مصادر فى الفترة السابقة لابن عصفور.

١٤٤) الممتع ٢٢

١٤٥) أى قول النحاة .

١٤٦) الممتع ٢٧

١٤٧) الممتع ٢٩، وقد سبق أن أشار المازنى إلى مثل هذه السقطات فى خاتمة كتابه التصريف.

١٤٨) الممتع ٣٠ - ٣١.

التصغير والتكسير نحو زُيَيْد وزُيُود. وهذا **النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف**، فلذلك لم نضمنه هذا الكتاب. إلا أن أكثره مبنى على معرفة الزائد من الأصلى، فينبغى أن نبين حروف الزيادة والأشياء التى يتوصل بها إلى معرفة زيادتها »[١٤٩].

وقد شمل التقديم السابق أو القسم الأول من التصريف عند ابن عصفور ما يربو على ثلث الكتاب[١٥٠]. وفيه بين الأدلة التى يتوصل بها إلى معرفة الحروف الزوائد من الأصلية، فباب أبنية الأسماء المجردة فمزيداتها وأمثلة كل منهما، وباب أبنية الأفعال، ومعانى الأبنية، ثم حروف الزيادة وذكر الأماكن التى تزاد فيها، ثم باب التمثيل (الميزان الصرفى).

وأما **القسم الآخر** من قسمى التصريف عند ابن عصفور فهو: « **تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ في الكلمة**، نحو تغييرهم «قُوِّل» إلي «قال»، ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلا على معنى خلاف المعنى الذى كان يعطيه «قول» الذى هو الأصل لو استعمل.

وهذا التغيير منحصر فى :

النقص: كعِدَة ونحوه[١٥١]. و **القلب**: كقال وباع ونحوهما، و **الإبدال**: كاتَّعد واتَّزن ونحوهما[١٥٢]. و **النقل**: كنقل عين شاكٍ ولاثٍ إلى محل اللام[١٥٣]، وكنقل حركة العين إلى الفاء فى نحو قلت وبعت»[١٥٤].

وقد جعل ابن عصفور الحديث عن هذه التغييرات فى بابين هما :

١ ـ باب الإبدال (ص ص ٣١٧ ـ ٤١٤). ٢ ـ باب القلب والحذف والنقل (ص ص ٤٢٣ ـ ٦٢٨). ثم أردف البابين بباب الإدغام (ص ص ٦٢٩ ـ ٧٢٨). وختم الكتاب بمسائل التمرين (ص ص٧٢٩ ـ ٧٧٤).

٣٢ * إيجاز التعريف فى علم التصريف، لجمال الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك (ت ٦٧٢هـ). وتوجد **هذا** الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ٣٧ صرف تيمور[١٥٥].

٣٣ * كتاب التصريف، لأبى جعفر اللبلى أحمد بن يوسف بن على (٦١٣ ـ ٦١٩هـ)، ذكر السيوطى[١٥٦] أنه ضاهأ به كتاب المتع لابن عصفور.

٣٤ * الهارونية فى التصريف، لنجم الدين عمر بن عيسى بن إسماعيل الهروى (توفى

---

١٤٩) المتع ٣١

١٥٠) المتع ٣٨ ـ ٣١٣

١٥١) مصدر وعد بحذف فاء الكلمة.

١٥٢) قلب فاء الكلمة من الفعل المثال الواوى إلى تاء.

١٥٣) يقصد بذلك ما تعرفه بالقلب المكانى.

١٥٤) المتع ٣١ ـ ٣٢

١٥٥) انظر: مقدمة تحقيق كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٣٧

١٥٦) بغية الوعاة ١٧٦

بعد ٧٠٠هـ). وقد ذكر حاجى خليفة[١٥٧] أن الهارونية فى ستة فصول، الأول فى الاصطلاحات، والثانى فى أبنية الأفعال، والثالث فى الأمثلة، والرابع فى الحذف، والخامس فى حل العقد، والسادس فى معانى الأمثلة.

ويوجد متن الهارونية وعليه شرحان كتبا سنة ٧٤٨هـ فى مخطوطة برقم ٣٠ صرف تيمور بدار الكتب والوثائق القومية، وعنها ميكروفلم بمعهد المخطوطات برقم ٢٥ صرف.

٣٥ * المبدع في التصريف، لأبى حيان النحوى الأندلسى محمد بن يوسف بن على[١٥٨] (٦٥٤ - ٧٤٥هـ). والكتاب مختصر لكتاب الممتع لابن عصفور. وقد نشره د. مصطفى أحمد النماس بعنوان «المبدع الملخص من الممتع»[١٥٩].

٣٦ * أرجوزة فى التصريف، لمحمد بن عيسى بن عبدالله السلسلى المصرى النحوى[١٦٠] (ت ٧٦٥هـ).

٣٧ * المراح فى التصريف، لأحمد بن على بن مسعود[١٦١] (كان حيا قبل ٧٨٢هـ).

وكتاب مراح الأرواح يعد ثانى كتب التصريف العربية التى تطبع فى العالم، إذ سبقه إلى الطبع التصريف العزى للزنجانى الذي طبع فى روما ١٦١٠م/١٠١٩هـ، كما يعد من أوائل كتب التصريف التى طبعت فى العالم الإسلامى، فقد كانت طبعته الأولى بدار الطباعة بالآستانة عام ١٨٢٧م/١٢٤٣هـ[١٦٢]، ضمن مجموعة كتب فى الصرف هى: -

١ - مراح الأرواح ص ص ١ - ٣٨.
٢ - التصريف العزى ص ص ٤٠ - ٥٤.
٣ - المقصود (المنسوب إلى أبى حنيفة) ص ص ٥٦ - ٧١.
٤ - بناء الأفعال لملا عبدالله الدنقزى ص ص ٧٢ - ٨٠.
٥ - الأمثلة المختلفة آخر المجموعة.

وقد بدأ الكتاب المطبوع بعد البسملة بذكر اسم المؤلف، ثم قوله: «اعلم أن الصرف[١٦٣] أم العلوم والنحو أبوها»[١٦٤].

وقد قسم صاحب مراح الأرواح كتابه إلى سبعة أبواب، يقول: «اعلم أسعدك الله أن

---

١٥٧) كشف الظنون ٢٠٢٧
١٥٨) بغية الوعاة ١٢٢
١٥٩) المبدع الملخص من الممتع، القاهرة ١٩٨٣م.
١٦٠) بغية الوعاة ٨٨
١٦١) بغية الوعاة ٨٨
١٦٢) توجد نسخة من هذه الطبعة بدار الكتب والوثائق القومية برقم ٢٣٩ صرف، ضمن أوائل المطبوعات. وقد تم فى العام التالى طبع نفس المجموعة بمطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م. انظر: قائمة بأوائل المطبوعات المحفوظة بدار الكتب، جمع وتصنيف محمد جمال الدين الشوربجى، مطبعة دار الكتب. القاهرة ١٩٦٣م. ص ٣٧ - ٣٨
١٦٣) هكذا في المطبوعة، ولكن بدر الدين العينى فى شرحه المسمى ملاح الألواح يذكر أن المؤلف قال: «اعلم أن التصريف ..» وعلق على ذلك بقوله: «فإن قيل لم اختار التصريف على الصرف قيل له ... » انظر: ملاح الألواح القسم الأول ص٢٠١. وذكر حاجى خليفة فى كشف الظنون ١٨٥٧ اسم الكتاب: مراح الأرواح فى التصريف . وقد نشر شرح بدر الدين العينى منجما فى مجلة المورد العراقية.
١٦٤) مراح الأرواح ٣

الصراف يحتاج فى معرفة الأوزان إلى سبعة أبواب: الصحيح، والمضاعف، والمهموز، والمثال، والأجوف والناقص، واللفيف. **واشتقاق تسعة أشياء** من كل مصدر وهى الماضى والمستقبل والأمر والنهى واسم الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة؛ فكسرته على سبعة أبواب»[١٦٥].

وترتيب صاحب المراح لأبواب الكتاب والمشتقات قريب من تقسيم الميداني لأمثلة التصريف فى كتابه خاصة الأفعال[١٦٦].

٣٨ * لباب التصريف، لعبدالجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوى[١٦٧].

٣٩ * كتاب التصريف، لمهذب الدين الجارفادقانى. ويوجد الكتاب مخطوطا فى ثمان ورقات، ضمن المخطوطة رقم ٢٧٨٦ بمكتبة أحمد الثالث باستانبول، وعنه ميكروفلم برقم ١٥٨ لغة بمعهد المخطوطات. وسبب وضعه فى علم اللغة أنه يوجد مخطوطا فى ذيل مخطوطة تبدأ بكتاب الميدانى: السامى فى الأسامى.

٤٠ * التعريف بضرورى علم (قواعد) التصريف، لأبى الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسينى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) صاحب معجم تاج العروس[١٦٨].

تلك كانت الرحلة وحصادها فى بطون كتب التراجم والفهارس لاستخراج قائمة بأسماء المؤلفات التى خصصت للتصريف أو الصرف، والتعريف بما طبع منها.

وباستقراء القائمة التى صنعناها - غير مسبوقين - يتضح أن الغالب على تسمية العلم هو «التصريف»، أما «الصرف» فتراه يبزغ ويستمر - على استحياء إلي جانب التصريف - لدى مؤلفى العربية من أبناء المنطقة الشرقية والشمالية من بلدان الخلافة الإسلامية، وأعنى بتلك المنطقة إقليم إيران وأقاليم آسيا الوسطى وآسيا الصغرى[١٦٩].

وإضافة إلى ما سبق ذكره من تأثير، فإننا نرى أن كتاب مفتاح العلوم للسكاكى(ت ٦٢٦هـ) وما حظى به حواش وشروح وتعليقات كثيرة، وبخاصة شرح القسم الثالث منه[١٧٠]، قد أسهمت فى إذاعة مصطلح الصرف، يقول السكاكى: «وقد ضمنت كتابى هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لابد منه، وهى عدة أنواع متآخذة، فأودعته علم الصرف بتمامه ... وأوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمى المعانى والبيان»[١٧١].

---

١٦٥) مراح الارواح ٣

١٦٦) انظر: ص ٦٦ من هذا البحث.

١٦٧) بغية الوعاة ٢٩٥، وكشف الظنون ١٥٤١

١٦٨) أشار الزبيدى إلى كتابه فى معجمه تاج العروس فى مواد: ك و د، ق ن ط، ب و ع. وانظر: الزبيدى فى كتابه تاج العروس للدكتور هاشم طه شلاش ص١٤٠

١٦٩) انظر : ص ٦١ ، ٦٤ وما بعدها من هذا البحث.

١٧٠) انظر : لتفصيل هذه الشروح والحواشى كشف الظنون ١٧٦٢ - ١٧٦٨

١٧١) مفتاح العلوم ٢ - ٣

التصريف باب من أبواب كتب النحو

إن القائمة التى قدمناها للكتب المفردة للتصريف لا تعنى أن كل المؤلفين التزموا الفصل بين التصريف والإعراب، أو بصورة أخرى التزموا الفصل بين مباحث الكلمة المفردة، والجملة فى تركيبها. فقد تواكب نمطا التأليف، أعنى إدراج مباحث بنية الكلمة تابعة لمباحث بنية الجملة فى كتب العربية، متابعة لسيبويه، كما نجد مباحث بنية الكلمة قسيمة مباحث بناء الجملة فى كتاب واحد بقسمين متتابعين كما هو الحال عند أبى على الفارسى فى كتابيه أو كتابه الإيضاح فى النحو (العضدى) والتكملة.

فنجد عند أبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) فى كتابه المقتضب بابا للتصريف[١٧٢] يحتل مساحة كبيرة من الكتاب.

كما نجده بابا موجزا في كتاب «الموجز» لأبى بكر بن السراج[١٧٣] (ت ٣١٦هـ)، إلا أن ابن السراج فى كتابه «الأصول» عقد قسما كبيرا للتصريف ومسائله يليق بطبيعة الكتاب[١٧٤].

أما أبو القاسم الزجاجى (ت ٣٣٧هـ) فقد أجمل فى جُمله الحديث عن التصريف فعقد له بابا موجزا[١٧٥] لا يتجاوز الصفحات العشر الصغيرة، أوجز فيه أهم قواعد الإعلال، وبين فيه الحروف الزوائد، حيث يرى أن «أول علم التصريف معرفة حروف الزوائد».

وأما فى الجانب الغربى من الدولة الإسلامية فى الأندلس فإن أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدى (ت ٣٧٩هـ) قد قدم بابا مختصرا من كتابه «الواضح» وكان عنوانه: «باب التصريف وهو باب الياء والواو»[١٧٦].

ونعود إلى المشرق مرة أخرى، لنرى زين الدين أبا الحسن يحيى بن عبدالمعطى المعروف بابن معط (معطى) المتوفى ٦٢٨هـ، فى كتابه «الفصول الخمسون» يعقد فصلا موجزا جدا فى فصوله الخمسين هو الفصل الثامن من الباب الخامس[١٧٧]. وهو يذكر فى مقدمته أن «التصريف يشتمل على زيادة وقلب وبدل ونقل وحذف».

ونرى جمال الدين أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك (ت ٦٧٢هـ) يخصص الباب السادس والسبعين من كتابه «تسهيل الفوائد» للتصريف[١٧٨]، ويذكر فى بدايته أن «التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك، ومتعلقه من الكلم: الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة».

وفى قصيدة/ منظومة ابن مالك التى سماها «الكافية الشافية» وفى شرحها أيضا له

---

١٧٢) المقتضب ١/٣٥ - ٢٤٨
١٧٣) الموجز ١٤٤ - ١٦٥
١٧٤) الأصول ٢/٥٣٧ - ٦٦٧
١٧٥) الجمل ٢٦٦ - ٣٧٥
١٧٦) الواضح فى العربية ٣٠٢ - ٣١١
١٧٧) الفصول الخمسون ٢٦٢ - ٢٦٦
١٧٨) تسهيل الفوائد ٢٩٠ - ٣١٨

يعقد جمال الدين بن مالك بابا فى «تصريف الأفعال والأسماء المشتقة»[١٧٩]، وكان قد سبقه بفصل عنونه «بناء مثال من مثال»[١٨٠] وهذا الفصل هو من مسائل التمرين.

وقد أفرد ابن مالك كتابا للتصريف هو: «إيجاز التعريف فى علم التصريف»[١٨١]، وقد شرحه ابن إياز النحوى.

وقد كان التصريف قسيما للنحو فى عناوين بعض المؤلفات كما هو الحال فى كتاب «النحو والتصريف» لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى[١٨٢] (ت ٣٢٢هـ).

ويمكن للباحث القول بأن **اقتسام البحث فى بنية الكلمة وبناء الجملة ملحوظ** - وإن لم نجد من فطن إلى ذلك من قبل - **عند سيبويه**، فالجزء الثانى - من مطبوعته في بولاق - يبدأ بباب ما ينصرف ولا ينصرف. وهذا الباب - فى رأينا - هو حلقة الربط بين أثر العامل النحوى الإعرابى والاستثناءات التى تخرج عن هذا التأثير لا لعامل إعرابى ولكن بسبب طبيعة بنية الكلمة[١٨٣].

وقد عد على بن فضال المجاشعى (ت ٤٧٩هـ) مبحث ما ينصرف ولا ينصرف ضمن مباحث معرفة ما يطرأ على أنفس الكلم، فقد عنون الباب التاسع من مقدمته[١٨٤] بعنوان: «فى معرفة ما يطرأ على أنفس الكلم» وذكر فى هذا الباب: «مالا ينصرف، والأسماء الموصولة، والنسب، والتصغير، والجمع، وألفى القطع والوصل، والإمالة». وهذا الذى ذكره ابن فضال المجاشعى يؤنس ما ارتأيناه من أن ثمة صلة بين باب مالا ينصرف والبحث فى بنية/ أنفس الكلم.

وقد كان النصف الأول من كتاب سيبويه خاصا ببحث التغييرات التى تلحق أواخر الكلم لاختلاف العوامل، وهو ما يطلق عليه أبو على الفارسى مسمى «الإعراب»[١٨٥]، أما النصف الثانى الذى بدأ بباب ما ينصرف ولا ينصرف وما تلاه من أبواب[١٨٦] فهو خاص بالتغييرات التى تحدث/ تعرض للكلمة بسبب غير العوامل الإعرابية/ النحوية التى تؤثر فى أواخر الكلمات.

ومن هنا فإننا نرى أن **بدايات فصل المباحث المتعلقة بذوات الكلم عن المباحث المتعلقة بأواخر الكلم كانت واضحة فى مخيلة سيبويه**، وقد كان لذلك

---

١٧٩) شرح الكافية الشافية ٢٢١٣ - ٢٢٥٢

١٨٠) شرح الكافية الشافية ٢١٩٤ - ٢٢١٢

١٨١) انظر ص ٧٥ من هذا البحث.

١٨٢) الفهرست ١٥٣، ومعجم الأدباء ١٤٢/١، وبغية الوعاة ١٣٤

١٨٣) موانع الصرف منها: ألف التأنيث المقصورة والممدودة، وما جاء على بنية/ مثال مفاعل ومفاعيل، ووجود الاسم على مثال بنية الفعل، والعجمة ... إلخ. وهى تتعلق بشكل بنية الكلمة.

١٨٤) مقدمة على بن فضال المجاشعى فى النحو ٦٥

١٨٥) انظر: التكملة ١٦٤

١٨٦) الأبواب التى تلت ما ينصرف ولا ينصرف فى كتاب سيبويه هى أبواب: النسبة، والتثنية، والجموع، والإضافة، والتصغير، والترخيم، والتحقير، والنون الثقيلة والخفيفة، والمقصور والممدود، والهمز، والتكسير، وبناء الأفعال ومصادرها، والمرة وما عالجت، به (اسم الآلة) وأفعل التعجب، والإمالة، والوقف، والتقاء الساكنين، وأبواب التصريف (الاشتقاق ومسائله) والإدغام.

- فيما نرى - أثره على أبى على الفارسى (ت ٣٧٧هـ) حين صنع تكملته لكتابه الإيضاح العضدى. فأبو على الفارسى فى كتابه التكملة قد أكد بصورة قاطعة على فصل البحث عن بنية الكلمة وما يعرض لها لغير عامل إعرابى، وكان لذلك تأثيره فى ضم مباحث التصغير والنسب والتكسير والتقاء الساكنين وغيرها إلى موضوعات التصريف عند ابن الحاجب فى الشافية[١٨٧] وقد سار على منوال أبى على.

ويبدأ أبو على الفارسى كتابه التكملة بقوله: « **النحو**: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب. وهو **ينقسم قسمين**:

أحدهما: **تغيير يلحق أواخر الكلم.**

والآخر: **تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها.**

فأما التغيير الذى يلحق أواخر الكلم فهو على ضربين:

أحدها: **تغيير** بالحركات والسكون أو الحروف **يحدث باختلاف العوامل**، وهذا الضرب هو الذى يسمى **الإعراب**. والآخر: **تغيير** يلحق أواخر الكلم **من غير أن يختلف العامل**. وهذا التغيير يكون بتحريك ساكن[١٨٨] أو إسكان متحرك، أو إبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف[١٨٩].

فتحريك الساكن نحو التحريك لالتقاء الساكنين فى كِم المالُ؟ ونحو التحريك بإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها من الساكن نحو كِم إبلك؟ ومنَ اخُوك؟ . وإسكان المتحرك كقولك فى الوقف: هذا زيدْ. وكإسكان الإدغام نحو هذه يدْ دَاود ... وإبدال الحرف من الحرف نحو قوله رأيت بكرًا، وهذا الكلوُ؛ إذا وقفت على الكلأ من قولهم: هذا الكلأ - يافتى - أبدلت من التنوين الألف فى «بكرا»، ومن الهمزة، الواو فى «الكلؤ» وزيادة الحرف نحو: هذا فرجٌ؛ إذا وقفت زدت فى الوقف جيما لم تكن فى الوصل. ونقصان الحرف كقوله عز وجل «والليل إذا يسر» [١٩٠].

وهذه التغييرات التى تلحق أواخر الكلم من غير أن يختلف العامل شكلت - فيما بعد - عند ابن الحاجب فى «الشافية» أبوابا رئيسية فى مقدمته التى خصصها للتصريف، وكذلك جعلته يفصل بين الإعراب الذى خصص له «الكافية» و «التصريف» الذى خصه بالشافية، فيقول ابن الحاجب «سألنى من لا تسعنى مخالفته أن ألحق بمقدمتى فى الإعراب مقدمة فى التصريف على نحوها»[١٩١]، وفى هذه المقدمة يضم ابن الحاجب جل الأبواب التى أوردها أبو على الفارسى فى التكملة فى الضرب الثانى من التقسيم الأول، ليصل ابن الحاجب بذلك إلى تعريفه للتصريف بأنه «علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التى

---

١٨٧) انظر ص ٦٧ من هذا البحث.

١٨٨) وهذا ما يعرف بباب النقل.

١٨٩) باب الحذف.

١٩٠) التكملة. ١٦٣ - ١٦٦. والآية فى سورة الفجر ٤/٨٩

١٩١) الشافية ٨

ليست بإعراب»[١٩٢].

ونعود إلى أبى على الفارسى لنراه يفسر التغيير الذى يلحق أنفس الكلم وذواتها فيقول: «فذلك نحو التثنية والجمع الذى على حدها، والنسب، وإضافة الاسم المعتل إلى ياء المتكلم، وتخفيف الهمزة، والمقصور والممدود، والعدد، والتأنيث والتذكير، وجمع التكسير، والتصغير، والإمالة، والمصادر وما اشتق منها من أسماء الفاعلين والمفعولين وغيرها، والتصريف والإدغام»[١٩٣].

وتلك الأبواب السابقة وردت فى النصف الثانى من كتاب سيبويه وإن كان أبو على الفارسى أغفل إيراد مسائل التمرين، مما سيكون له أثره على المؤلفين اللاحقين الذين بدأوا يُنَحُّون جانبا مسائل التمرين من مجال البحث فى بنية الكلمة.

وعند مقارنة ما صنعه ابن عصفور فى كتابه «المقرب» نجده قد احتذى فى كتابه نهج أبى على الفارسى فى كتابه الإيضاح والتكملة فى فصل الأحكام الإعرابية للكلمات فى حين تركبها، عن الأحكام غير الإعرابية التى تكون لها فى حال التركيب، وما لهذه الكلم من أحكام فى أنفسها قبل تركيبها[١٩٤]. إلا أن ابن عصفور قد قدم الكلام على أحكام الإعراب، وآخر الكلام على أحكام الكلم فى أنفسها قبل تركيبها.

ويجئ أبو حيان النحوى الأندلسى (ت ٧٤٥هـ) فيتابع ابن عصفور فى مقربه - المتابع للفارسى فى إيضاحه وتكملته - إلا أنه يقدم أحكام الكلم غير الإعرابية، وذلك فى كتابه «ارتشاف الضرب من لسان العرب» حيث قسم الكتاب إلى جملتين:

الجملة الأولى: «القول فى أحكام الكلم العربية حالة الإفراد وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يكون لها فى أنفسها. والثانى: ما يلحقها من أولها.

والثالث: ما يلحقها من آخرها[١٩٥]».

وكانت الجملة الثانية: فى أحكام الكلمة حالة التركيب: وهى إعرابية وغير إعرابية. وغير الإعرابية: البناء والحكاية والإدغام فى كلمتين، والتقاء الساكنين من كلمتين، والتقاء الهمزتين من كلمتين، ولحاق علامة التأنيث للفعل لأجل مرفوعه، والعدد، والكنايات عن العدد، والوقف[١٩٦]. ثم بعد أن انتهى عرضه بدأ بعد ذلك فى إيراد الأحكام الإعرابية[١٩٧].

---

١٩٢) الشافية ٩

١٩٣) التكملة ١٦٧

١٩٤) انظر: المقرب ٤٦/١

١٩٥) ارتشاف الضرب ١٣/١. ويفحص تفصيل أبى حيان للجملة الأولى هذه، نجده قد عدل عن القسمة الثلاثية، وجعلها فى قسمين، كل قسم منها ينقسم إلى قسمين، فصار الأمر عنده على قسمين:

الأول: المسمى بعلم التصريف، وينقسم قسمين: أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعانى. والآخر: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ، ويتحصر فى الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام. انظر: ارتشاف الضرب ١٣/١.

أما القسم الثانى من الجملة الأولى فجعله على قسمين:

أحدهما: ما يلحق الكلمة من أولها وهو همزة الوصل. والآخر: ما يلحقها فى اخرها وهو: علامة التثنية وعلامة الجمع على حدة، وياء النسب، وعلامة التأنيث، ونون التوكيد، ونون التنوين انظر: ارتشاف الضرب ٢٤٩/١ - ٢٥١

١٩٦) ارتشاف الضرب ٣١٤/١

١٩٧) انظر: ارتشاف الضرب ٤١١/١. وما يليه إلى نهاية الجزء الثالث.

نشأة التصريف وتطور مباحثه

«لما كانت العلوم فى الأمم لا تظهر فجأة، بل تأخذ فى الظهور رويدا رويدا حتى تستوى على سوقها؛ كان ذلك مدعاة فى كثير من الأمر لأن تغمض نشأة بعض العلوم، وأن يختلط على الناس واضعوها المبكرون»[١٩٨].

وما ذكره الدكتور شوقى ضيف ينطبق ضمن ما ينطبق على علم التصريف، فقد كان «التصريف» أيضا مجالا للبحث والاجتهاد فى محاولة تعرف واضعه الأول.

ونستطيع أن نلمح أول إشارة إلى واضع علم التصريف تفجؤنا فى القرن التاسع الهجرى، عند محيى الدين أبى عبدالله محمد بن سليمان المعروف بالكافيجى (٧٨٨ - ٨٧٩هـ) فى أقل من سطر فى كتابه الذى شرح به قواعد الإعراب لابن هشام.

يقول **الكافيجى** ما نصه: «اتفق العلماء على أن أبا الأسود الدؤلى أول من وضع هذا العلم[١٩٩] بإذن على رضى الله عنه. كما اتفقوا على أن **معاذا أول من وضع التصريف**»[٢٠٠].

وتسربت هذه المقولة إلى جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) فينثرها فى كتابه «الاقتراح فى علم أصول النحو»، فيقول: «اشتهر أن أول من وضع النحو على بن أبى طالب رضى الله عنه لأبى الأسود .. وتطابقت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود وأنه أخذه أولا عن على. **واتفقوا على أن معاذا الهراء أول من وضع التصريف**»[٢٠١].

ثم نجد **السيوطى** فى بغية الوعاة - فى ترجمته لمعاذ الهراء - يورد قصة أبى مسلم مؤدب عبدالملك بن مروان فى مجلس معاذ الهراء نقلا عن أبى بكر الزبيدى[٢٠٢]، ثم يقول: « ومن هنا **لمحت** أن أول من وضع التصريف معاذا هذا. وقد وقع فى شرح القواعد لشيخنا الكافيجى: أول من وضعه **معاذ بن جبل**[٢٠٣] - وهو خطأ بلا شك. وقد سألته عنه فلم يجبنى بشئ. وكان معاذ شيعيا، مات فى سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل سنة تسعين ببغداد »[٢٠٤].

ولعل عزو وضع معاذ العلم يعود إلى تأثير فكر تشيعى، فإنى لم أجد - فيما راجعت من مصادر - ذكرا لأى جهود له فى مجال التصريف أو مسائله، أو مؤلف لمعاذ الهراء هذا. بل ذكر النديم فى كتابه الفهرست: «وعاش معاذ الهراء إلى أيام البرامكة وولد فى أيام يزيد

---

١٩٨) المدارس النحوية، د. شوقى ضيف ١٣

١٩٩) يقصد علم النحو.

٢٠٠) شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ٣. ولم أعثر فيما راجعت من مصادر على ذكر واحد من هؤلاء العلماء الذين أشار إليهم الكافيجى بالاتفاق على أن واضع التصريف هو معاذ.

٢٠١) الاقتراح ٨٤ - ٨٥

٢٠٢) سيرد بعد قليل نص ماذكره أبو الحسن الزبيدى فى كتابه طبقات النحويين واللغويين.

٢٠٣) الذى ورد فى مطبوعة شرح قواعد الإعراب هو: «معاذ» ولا يوجد اسم والده.

٢٠٤) بغية الوعاة ٢٩٣

ابن عبدالملك[٢٠٥]، ومات فى السنة التى نكبت فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة، وكان له أولاد، وأولاد أولاد، فماتوا كلهم وهو باق، **ولا كتاب له يعرف**»[٢٠٦].

ونقل القفطى فى إنباه الرواة عن إسحق بن الجصاص قوله عن معاذ إنه كان «يصنف كتب النحو فى أيام بنى أمية، ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه .. وكان صالح العلم بالعربية، ولكنه ليس من أعلام النحويين»[٢٠٧].

وقد مرت مقولة السيوطى عن شيخه الكافيجى إلى طاشكيرى زاده[٢٠٨] المتوفى ٩٦٨هـ ثم إلى كتابات المحدثين ممن ألفوا فى علم الصرف/ التصريف، مثل الشيخ أحمد الحملاوى فى كتابه شذا العرف فى فن الصرف[٢٠٩]، والشيخ محيى الدين عبدالحميد فى كتابه دروس التصريف حيث يقول: «ولقد كان العلماء فى أول العهد بالتصنيف والكلام عن العربية يذكرون مباحث التصريف متفرقة فى أثناء حوارهم وجدالهم وتآليفهم، ولم يبحثوا فيه على أنه علم مستقل متميز الموضوع إلا بعد أن جاء أبو مسلم معاذ الهراء أحد رءوس العلماء فى الكوفة ومتقدميهم والمتوفى سنة ١٨٧ هـ من الهجرة فهو الذى أفرده بالبحث وبدأ التكلم فيه مستقلا عن فروع اللغة العربية ومن هنا نسب العلماء إليه وضع هذا العلم»[٢١٠].

أما القصة التى اعتمد عليها السيوطى فى نسبة أولية وضع التصريف لمعاذ، فقد أشار إلى أنه نقلها عن الزبيدى، وهذه القصة وردت أيضا فى إنباه الرواة للقفطى. ولكن نص السيوطى الذى أورده فى بغية الوعاة يختلف عما هو وارد فى كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى (٣١٦ - ٣٧٩هـ) .

وقد أورد الزبيدى الخبر فى ترجمته لأبى مسلم[٢١١] مؤدب عبدالملك بن مروان (٢٦ - ٨٦هـ) حيث قال:

وهو أبو مسلم مؤدب عبدالملك بن مروان، وكان قد نظر فى النحو، فلما **أحدث الناس**[٢١٢] **التصريف** لم يحسنه[٢١٣] وأنكره، فهجا أصحاب النحو[٢١٤] فقال:

قد كان أخذهم فى النحو يعجبنى ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاما لست أفهمه ... كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمنى ... من التقحم فى الجراثيم.

٢٠٥) تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من سنة ١٠١هـ - إلى سنة ١٠٥هـ.
٢٠٦) الفهرست ٧١ - ٧٢
٢٠٧) إنباه الرواة ٢/٢٩٠
٢٠٨) نقل أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكيرى زاده المتوفى ٩٦٨هـ مقولة السيوطى فى كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة انظر: مفتاح السعادة ١/١٤٩
٢٠٩) انظر: شذا العرف ٨
٢١٠) دروس التصريف ٩ - ١٠
٢١١) وترجمة أبى مسلم تسبقها ترجمة لا تزيد عن بضع سطور لمعاذ الهراء ولا إشارة بها إلى قصة وضع التصريف.
٢١٢) الناس: ساقطة من نص السيوطى.
٢١٣) لم يحسنه و: ساقطة من نص السيوطى
٢١٤) فهجا أصحاب النحو: ساقطة من نص السيوطى.

فأجاب معاذ الهراء - أستاذ الكسائى - فقال[٢١٥]:

عالجتهـــا أمرد حتـــى إذا ... شبت ولم تحسن أبا جادهـا
سميـــت من يعرفهـا جاهـــلا ... يصدرها من بعد إيرادهـا
سهل منها كل مستصعـــــب ... طود علا القرن من أطوادها

وكان أبو مسلم جلس إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوى فسمعه يناظر رجلا فى النحو فقال له معاذ[٢١٦]: كيف تقول من تؤزهم أزا يا فاعل افعل، وصلها بيافاعل أفعل من «وإذا المؤودة سئلت»، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه، فقام عنهم، وقال الأبيات.

قال: وجواب المسألة: يا آزُّ أزِّ، وإن شئت: أزُّ، وإن شئت: أزّ، وإن شئت: أوزز: فالفتح لأنه أخف الحركات، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين، والضم للإتباع، وكذلك يا وائد إد، مثل يا واعد عد»[٢١٧].

وليس فى الخبر الذى أورده الزبيدى دليل ينهض على وضع معاذ الهراء للتصريف، ففيه «**فلما أحدث الناس التصريف**» ولو كان معاذ هو واضع التصريف لأشار إلى ذلك من ترجموا له، أو أشار النحويون اللاحقون إلى ذلك.

ولعل الوهم الذى وقع فيه الكافيجى، وتابعه من بعده السيوطى، هو اعتمادهم على مختصر لكتاب الزبيدى[٢١٨] أسقطت منه - للاختصار - كلمة «الناس»، فعاد ضمير الفاعل المحذوف فى الجملة إلى المترجم له وهو معاذ الهراء، وهو صاحب الترجمة السابقة لترجمة أبى مسلم فى طبقات الزبيدى.

وقد أورد ياقوت الحموى فى ترجمته للكسائى على بن حمزة، ت ١٨٩هـ مثل هذه القصة ولكن مع تغير الأشخاص. فالمجلس كان مجلس الكسائى، والذى حضر المجلس مع الحاضرين أعرابى، وهو الذى قال الشعر. والبيتان الواردان عند ياقوت رواية صدر البيت الثانى من الأبيات المنسوبة لأبى مسلم عند الزبيدى - أنسب بموضوع التصريف، ففيهما ذكر المصطلح التصريفى «مفعل فعل» يقول ياقوت:

«حدث السلامى[٢١٩] قال: حضر مجلس الكسائى أعرابى وهم يتحاورون فى النحو فأعجبه ذلك. ثم **تناظروا فى التصريف**، فلم يهتد إلى ما يقولون، ففارقهم وأنشأ يقول:

---

٢١٥) فى بغية الرعاة ٢٩٣: فاجاب معاذ هذا.

٢١٦) فى بغية الرعاة: فسمعه يقول لرجل.

٢١٧) طبقات النحويين واللغويين ١٢٥ - ١٢٦، وانظر أيضا: إنباه الرواة ٢/٢٩٢ - ٢٩٣ فى ترجمة معاذ الهراء، وانباه الرواة ٤/١٦٣ - ١٦٤ فى ترجمة أبى مسلم النحوى.

٢١٨) توجد نسخة من مختصر لطبقات النحويين واللغويين للزبيدى من اختصار محمد بن على المحلى، بمكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية بمصر برقم ٢١٤٧ تاريخ تيمور، وهناك مختصر آخر نشره فريتز كرنكو ١٩١٩م. انظر: مقدمة محقق طبقات النحويين واللغويين ص ٣

٢١٩) هو أبو على الحسين بن أحمد السلامى البيهقى، يروى عن ابن أعثم الكوفى، وكان معاصرا للصاحب بن عباد (٣٣٦ - ٣٨٥هـ)، ولم أستدل على ترجمة له، وقد كان من مصادر ياقوت فى معجمه، انظر: معجم الأدباء ١/٣٧٩، ٢/٢٧٣، ٦/٣٨٠

مازال أخذهم فى النحو يعجبنى حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
بمفعل فعـل لا طـاب من كلـم كأنه زجـل الغربان والبـوم[٢٢٠].

وإذا ما راجعنا تراجم النحاة واللغويين السابقين لسيبويه فى القرنين الأول والثانى الهجريين بغرض تعرف ما أثر من حديث أو أخبار لهم عن التصريف بالمعنى الذى عناه سيبويه بقوله: «ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل»[٢٢١]، و «ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غيره»[٢٢٢] وهو ما يعرف بمسائل التمرين، أو بناء مثال من مثال، فإننا لا نجد أخبارا عن مثل هذه المسائل إلى وقت وفاة أبى عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤هـ)، ويؤنس ذلك ما رواه أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى (ت ٣٤٠هـ) فى كتابه مجالس العلماء؛ حيث ساق مجلسا لأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (١٢٨ - ٢٠٢هـ) مع على بن المبارك المعروف بأبى الحسن الأحمر (ت ١٩٤هـ)، فيقول الزجاجى:

«قال أبو محمد اليزيدى: وكنت جالسا مع الفضل بن الربيع فدخل علينا علىٌ الأحمر، فجلس إلى الفضل.

فقال لى الفضل: من كان أعلم بالنحو: الكسائى أو أبو عمرو بن العلاء ؟ - وكان أبو عمرو أستاذ أبى محمد.

قال {اليزيدى}: قلت له {أى للفضل}: أصلحك الله، **لم يكن أحد بالنحو أعلم من أبى عمرو.**

فقال الأحمر: **لم يكن يعرف التصريف.**

فقلت: {أى اليزيدى} له {أى للأحمر}: **ليس التصريف من النحو إنما هو شئ ولدناه نحن واصطلحنا عليه.** وكان أبو عمرو أنبل من أن ينظر فيما ولد الناس.

قال {الأحمر} : ولم؟

قلت {أى اليزيدى}: لأنه جاور البدو أربعين سنة، ولم يُقِمْ الكسائى أربعين يوما.

ثم قلت {أى اليزيدى} له {أى للأحمر}: أنت أيضا تزعم أن **الكسائى لم يكن يبصر التصريف**، وأنت **تزعم أنك علمته.** فسكت {أى الأحمر} فلما أراد أن يقوم أخذت دواة وقرطاسا وكتبت:

زعم الأحمر المقيت على والذى أمـه تديـن بمقتـه
أنه علم الكسائى تصريـ ـفا فإن كان ذا كذا فباسته»[٢٢٣]

وبناء على ما تقدم فإننا نستطيع القول بأن **البحث فى التصريف** بالمعنى السابق

---

٢٢٠) معجم الأدباء ٥/١٩٥
٢٢١) الكتاب ٢/٣٩٢
٢٢٢) الكتاب ٢/٤٠٢ - ٤٠٣
٢٢٣) مجالس العلماء للزجاجى؛ المجلس ٧٩ ص ١٣٠

الإشارة إليه (مسائل التمرين) **ترجع نشأته إلى بداية النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى**، فى الفترة اللاحقة لوفاة أبى عمرو بن العلاء، ثم ذاع بعد ذلك فى مناظرات العلماء فى مجالسهم ومجالس الخلفاء والأمراء.

فنجد الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت١٧٥هـ) أستاذ سيبويه على معرفة بهذا التصريف، يشهد بذلك ما رواه سيبويه فى الكتاب بقوله: «وسألت الخليل عن فُعْل من وأيت، فقال: وُؤْى، كما ترى. فسألته عنها فيمن خفف الهمز، فقال: أوْى كما ترى فأبدل من الواو همزة لأنه لا يلتقى واوان فى أول الحرف»(٢٢٤).

ويشهد على ذلك أيضا قوله: «وسألته {أى الخليل} كيف ينبغى له أن يقول أفْعَلْتُ - فى القياس - من اليوم، على من قال أطولت وأجودت، فقال: أيَمْت»(٢٢٥).

وقد كان التصريف معروفا ليونس بن حبيب (٩٤ - ١٨٢هـ) وهو أحد من حكى عنهم سيبويه فى كتابه، فقد روى سيبويه فى الكتاب: «سألت الخليل فقلت: كيف تقول مررت بأفيعل منك، من قوله مررت بأعيمى منك؟ فقال: مررت بأعيم منك؛ لأن ذا موضع تنوين، ألا ترى أنك تقول مررت بخير منك، وليس أفعل منك بأثقل من أفعل صفة.

وأما يونس فكان ينظر إلى كل شئ من هذا إذا كان معرفة، كيف حال نظيره من غير المعتل معرفة، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف، يقول: هذا جوارى قد جاء، ومررت بجوارى قبل»(٢٢٦).

وقد روى النديم فى الفهرست عن صاحب كتاب مفاخر العجم قوله عن يونس « **وكان أعلم الناس بتصاريف النحو**»(٢٢٧).

وقد كانت مسائل التصريف مجالا لإظهار القدرات فى مجالس العلماء والخلفاء ومناظرات العلماء. وقد حفظ لنا الزجاجى فى مجالسه نقاشا فى أكثر من مسألة من مسائل التصريف(٢٢٨).

وقد كان أطراف هذه المحاورات والمناظرات الفراء مع سيبويه، والمازنى مع الأخفش سعيد بن مسعدة، والكسائى مع الأصمعى، وأبو مسحل الأعرابى مع الأصمعى، وأبو إسحق إبراهيم بن السرى الزجاج مع أبى بكر محمد بن أحمد الخياط، وأبو عثمان المازنى مع أبى عمر الجرمى، ومعاذ الهراء مع رجل.

ولم يكن يقصد بالتصريف ومسائله ما نعرفه الآن من قواعد خاصة ببناء الكلمات وما يحدث لها من تغيير عند الاشتقاق، بل كان المقصود من المسائل والمناظرات هو اختبار القدرات على تطبيق هذه القواعد عند بناء صيغ كلمات لم ترد عن العرب - من المعتل والمضعف - قياسا على ما ورد من أمثلة صحيحة عند العرب.يدلل على ذلك ما رواه

---

٢٢٤) الكتاب ٣٥٦/٢
٢٢٥) الكتاب ٣٧٦/٢
٢٢٦) الكتاب ٥٨/٢
٢٢٧) الفهرست ٤٧
٢٢٨) انظر: مجالس العلماء ٩، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ١٠٠، ١٤٥، ٢٣٤، ٢٣٦

الزجاجي في مجالسه عن أبي مسحل عبدالوهاب بن حريش، وما كان بينه وبين الأصمعي، حيث قال:

«كنت بعسكر الحسن بن سهل[٢٢٩] وأنا مع الحسن، فمر بنا الأصمعي ونحن نتذاكر التصريف.

فقال {الأصمعي}: من هذا الذي يدخل في صناعتنا؟[٢٣٠]

فقلت: {أي أبو مسحل} له: ليس هذا من صناعتك[٢٣١].

فقال {الأصمعي} لي: وهذا أيضا.

فقلت له: كيف تقول في قوله:

و صاليـــات كـما يؤثفين

من أويت؟

قال: {أبو مسحل}: فمر[٢٣٢] {أي الأصمعي}»[٢٣٣].

ولو كان المقصود بالتصريف معرفة قواعد اشتقاق كلام العرب لما أشار أبو مسحل إلى الأصمعي اللغوي بأن هذا ليس من صناعته. ويضاف إلى ما تقدم أيضا أنه لو كان المقصود بالتصريف معرفة قواعد الاشتقاق «أبنية كلام العرب» لَمَا وصف ابن جني التصريف بأنه «عويص صعب»[٢٣٤]. ولما قال من قبله المازني: « **والتصريف** إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد ثقب في العربية، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه غير ناظر في غيره من النحو. وإنما هو والإدغام والإمالة **فضل من فضول العربية**»[٢٣٥].

ولم تكن بنية الكلمة وحدها مجالا لهذه المسائل الارتياضية بل كان بناء الجملة كذلك مجالا لمثل هذا. يقول رضي الدين الاستراباذي في شرحه للشافية عند حديثه عن مسائل التمرين: «اعلم أن **هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو**»[٢٣٦].

وقد أشار إسماعيل البغدادي في كتابه إيضاح المكنون إلى أن علي بن أكبر بن مصطفى بن محمود الشرواني الشماخي (ت١٣١٨هـ) قد ألف كتابا بعنوان: المسائل التمرينية الصرفية ومسألة الإخبار بالذي في المسائل النحوية[٢٣٧].

ويقصد بباب الإخبار هذا ما نجده عند المبرد في المقتضب حيث يقول: «**هذا باب الابتداء وهو الذي يسميه النحويون الألف واللام**. اعلم أن هذا الباب عبرة لكل

٢٢٩) الحسن بن سهل أبو محمد السرخسي، وزير المأمون بعد أخيه الفضل، توفي ٢٣١هـ. انظر: وفيات الأعيان ١٤١/١

٢٣٠) في إنباه الرواة ١٦٥/٤: من هذا الداخل في علمنا؟

٢٣١) في إنباه الرواة: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك، إنما علمك الشعر واللغة.

٢٣٢) في إنباه الرواة: فسكت.

٢٣٣) انظر: مجالس العلماء ٥٨، وإنباه الرواة ١٦٥/٤

٢٣٤) المنصف ٥/١

٢٣٥) التصريف ٣٤٠/٢

٢٣٦) شرح الرضي لشافية ابن الحاجب ٢٩٥/٣

٢٣٧) انظر: إيضاح المكنون ٤٧٤/٢، ومعجم المؤلفين ٤١/٧

كلام وهو خبر، والخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب. فإذا قلت: قام زيد. فقيل لك أخبر عن زيد - فإنما يقول لك : **ابن من قام فاعلا**، وألحقه الألف واللام على معنى الذى، واجعل زيدا خبرا عنه، وضع المضمر موضعه الذى كان فيه فى الفعل - فالجواب فى ذلك أن تقول: القائم زيد »[٢٣٨].

وعن **الغرض فى مسائل التصريف** يقول ابن جنى: «وذلك عندنا على ضربين:
أحدهما: الإدخال لما تبنيه فى كلام العرب والإلحاق به.
والآخر: التماسك الرياضة به والتدرب بالصنعة فيه .
الأول نحو قولك فى مثل جعفر من ضَرَبَ: ضَرْبَب، ومثل حُبْرج: ضُرْبب...
الثانى: وهو نحو قولك فى مثل فيعول من شويت: شَيْوِيّ، وفى فُعلول منه: شُوْوِيّ ..
فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه لاقتناء النفس القوة على ما يرد فيه نحوٌ مما فيه»[٢٣٩].

ويقول ابن جنى عند شرحه لقول المازنى فى كتاب التصريف: «**هذا باب ما ليس من المعتل ولم يجئ مثاله إلا من الصحيح** ... قال أبو الفتح: يقول لك: إنما تقيس مالم يأت على ما أتى من كلام العرب. والغرض فى صناعة الإعراب والتصريف إنما هو أن يقاس مالم يجئ على ما جاء. فقد وجب من هذا أن يتبع ما عملوه، ولا يعدل عنه، لأنه هو المعنى المقصود، **والسبب الذى له وضع هذا العلم واخترع**»[٢٤٠].

وإن المطلع على كتاب المازنى فى التصريف ليتضح له أن المازنى وطأ للتصريف بأن أورد فى صدر الكتاب أبنية (أمثلة) كلام العرب - متابعا لسيبويه كما سبق أن بينا[٢٤١] - ليعلم التصريفى كيف فعلت العرب فى أمثلتها فيقيس مالم يجئ من أمثلة مفترضة على مثال ما جاء من أمثلة حقيقية، ويفعل بها من التغييرات ما فعلت العرب بأمثلتها. يقول المازنى:

«وإنما كتبْت لك فى صدر هذا الكتاب هذه الأمثلة لتعلم كيف مذاهب العرب فيما بنت من الأسماء والأفعال. فإذا سئلت عن مسألة فانظر هل بنت العرب مثالها؟ فإن كانت بنت فابن مثل ما بنت. وإن كان الذى سئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تبنه؛ لأنك إنما تريد أمثلتهم وعليها تقيس»[٢٤٢].

ثم يضيف المازنى بعد ذلك قوله: «واعلم أن **الهمزة وبنات الواو والياء فيهن مسائل التصريف**، فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته وما ألحق باللامات من الياءات، **وكيف أجروهن، وكيف**

٢٣٨) المقتضب ٨٩/٣، وانظر أمثلة أخرى على أبواب النحو الأخرى فى: المقتضب ٨٩/٣ - ١٣١. وانظر أيضا: الأصول لابن السراج ٢١٩/٢ - ٣٠٥
٢٣٩) الخصائص ٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨ وانظر أيضا ٩٢/٢ - ٩٣
٢٤٠) المنصف ٢٤٢/٢
٢٤١) انظر: ص ٥٦ من هذا البحث.
٢٤٢) التصريف ٩٥/١

ألزموهن الحذف والتغيير والإبدال حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله»[٢٤٣].

وهنا نرى أن **المازنى عرض مادته العلمية وفق أنواع الأصوات فمواقعها فى الكلمة**، وما يحدث لها من تأثر/ تغيير. وسنجد من يتابعه فى طريقته هذه فى العرض مثل عبدالقاهر الجرجانى فى كتابه «التصريف».

ونجد اتجاها آخر فى عرض المادة العلمية يخالف اتجاه سيبويه والمازنى كذلك الذى نجده عند ابن السراج (ت٣١٦هـ) فى قسم التصريف من كتابه «الموجز فى النحو»[٢٤٤] وكتابه الكبير «الأصول»[٢٤٥] وقد تابعه ابن جنى فى ذلك فى كتابه «التصريف الملوكى» فقد **عرضت المادة العلمية وفق ضروب / أنواع التغيير الحادث لأصوات الكلمات.**

يقول ابن جنى: «معنى قولنا التصريف: هو أن تأتى إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ... فليعلم أن التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب: زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام»[٢٤٦].

ونجد اتجاها آخر فى طرائق عرض المادة العلمية يوائم بين الاتجاهين السابقين، كما هو الحال عند أبى الفضل الميدانى (ت٥١٨هـ) فى كتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف»، حيث قسم كتابه إلى عشرة أبواب، ثم أعقب هذه الأبواب العشرة[٢٤٧] بأمثلة التصريف (الاشتقاق) من كل باب من أبواب الفعل (الصحيح فالمعتل فمجرده فمزيده) مسندا إلى الضمائر فى الماضى والمستقبل والجحود والنفى والتأكيد...»[٢٤٨].

ثم نجد نمطا رابعا يهتم بأحوال أبنية الكلم وما يحدث من تغييرات لبنية الكلمة المفردة عند الاشتقاق، وما يحدث لأصوات الكلمة من تغيير لغير أثر اشتقاقى كالوقف والتقاء الساكنين والإمالة والإدغام، كما هو الحال عند ابن الحاجب فى الشافية، المتابع لأبى على الفارسى فى التكملة[٢٤٩].

---

٢٤٣) التصريف ٩٦/١
٢٤٤) الموجز ١٤٤
٢٤٥) الأصول ٥٣٧/٢
٢٤٦) التصريف الملوكى ٢ - ٥
٢٤٧) انظر: ص ٦٤ ، ٦٦ من هذا البحث
٢٤٨) انظر: من ٦٦ من هذا البحث .
٢٤٩) انظر: ص ٦٧ - ٦٨ ، ٧٥ من هذا البحث.

بين الصرف والتصريف

أشرت من قبل إلى أن مصطلح «الصرف» قد استخدم مرادفا لمصطلح «التصريف»، وبينت العلاقة بين الصرف والتصريف وأن المصطلحين نشآ متأثرين بمصطلح المتكلمين[٢٥٠].

وقد شاع مصطلح «الصرف» فى منطقة بلدان الخلافة الشرقية وآسيا الوسطى، ولعل سبب شيوعه أن بناء فَعْل أخف من بناء تَفْعيل، لكونه أخف وساكن الوسط[٢٥١]، ويوافق فى بنيته بنية كلمة «النحْو» فكلاهما على زنة فَعْل، والنحو قسيم الصرف فى بحث ما يتعلق بعلم العربية.

ولعل كثرة شروح كتاب مفتاح العلوم للسكاكى - كما سبق أن أشرنا[٢٥٢] - قد ساهم فى انتشار المصطلح مما أدى إلى توارى مصطلح التصريف، فضلا عن نشر كتاب مراح الأرواح فى استانبول فى ١٨٢٧م، ثم فى مصر فى مطبعة بولاق ١٨٢٨م.

ومع انتشار الطباعة فى العالم العربى، وانتشار التعليم المدنى نجد المؤلفات المطبوعة تساعد على استقرار مصطلح الصرف فى الوقت الذى كان يزاحمه فيه على استحياء مصطلح التصريف. فنجد مثلا القس جبريل بن فرحات الحلبى فى كتابه «بحث المطالب وحث الطالب» - الذى ألفه ١٧٠٨م/ ١١٢٠هـ يذكر فيه أنه جمع فى كتابه «ما تفرق من القواعد العربية تصريفا ونحوا»، فى حين أن بطرس البستانى حين شرح الكتاب وطبعه عام ١٨٥٤هـ، ينشر شرحه بعنوان «مصباح الطالب فى بحث المطالب» ويصف الكتاب على غلافه الخارجى بأنه «مطول فى الصرف والنحو».

وإذا ما رجعنا إلى الوثائق التعليمية المصرية، فإننا نجد - فى البند الخامس من لائحة ترتيب المكاتب الأهلية فى مصر الصادرة فى ١٣ جمادى الأولى ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م - بندا ينص على أن **الكتب المتداولة فى التعليم فى العربية**: متن الأجرومية، وشرح الكفراوى، وشرح الشيخ خالد. **وفى الصرف**: متن البناء، والمقصود[٢٥٣].

وفى البند الثالث والثلاثين من قرار قومسيون المدارس فيما يتعلق بتنظيم المدارس والمكاتب الأهلية بالديار المصرية الصادر بتاريخ ٦ محرم ١٢٨٥هـ/٢٩ أبريل ١٨٦٨م وهو **القرار المعروف بلائحة رجب** ١٢٨٤هـ، ينص على أن:

«فروع التعليم فى المدارس المركزية هى ما يذكر أدناه:

أولا: اللغة العربية من نحو **وصرف** ومطالعة وإنشاء وعقائد التوحيد وواجبات العبادة والأدب»[٢٥٤].

---

٢٥٠) انظر: ص ٥٣ - ٥٤ من هذا البحث.

٢٥١) انظر: حواشى مراح الأرواح ص ٣

٢٥٢) انظر: ص ٣٤ من هذا البحث.

٢٥٣) تاريخ التعليم فى مصر لأحمد عزت عبد الكريم الجزء الثالث (ملحقات) ص ٩ - ١٠

٢٥٤) المصدر السابق ص ٥٤

وفى قانون امتحان من يطلب التدريس بالأزهر الصادر به الأمر العالى لنظارة الداخلية فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨هـ/ فبراير ١٨٨٣م، نجد ما يلى:

«عند الامتحان بمعرفة العلماء المنتخبين لما ذكر، ينظر فى حال الشخص الذى يجرى امتحانه، فإن تبين إليهم أنه له وقوف على علم الفقه والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأصول والتوحيد والحديث والتفسير والمنطق جميعها أو غالبها وله ملكة يقتدر بها على السلوك والتعليم ..»(٢٥٥).

ثم يتقدم التعليم وتنشأ المدارس العالية، وفى ذلك يقول أمين سامى إنه قد تم ترتيب «دروس عمومية بالالتياثر الذى كان يسمى بدار العلوم بسراى درب الجماميز فى ربيع الثانى سنة ١٢٨٨هـ/ يوليه ١٨٧١م.

وكان مدرسو تلك الدروس من أفاضل العلماء - من المصريين والأوربايين - والمرحوم على مبارك، وكبار موظفى الحكومة، وموظفى نظارة المعارف ومدرسوها، وطلبة المدارس العالية، وفريق من طلبة الأزهر الذين تألفت منهم - بعد - مدرسة دار العلوم التى سميت باسم هذا المكان.

خطة الدروس العمومية

أسماء المدرسين	مواد الدراسة	أيام الدراسة	ساعات الدراسة يوميا بالساعات العربية
حضرة الشيخ حسين المرصفى	علوم الأدب	الأحد الأربعاء	٨/٣٠ - ١٠/٠٠ »(٢٥٦).

وفى لائحة ترتيب الدروس فى دار العلوم المطبوعة بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٩٢هـ فى ٧ صفحات، نجد أن الطلاب يدرسون:

تفسير القرآن الشريف، والفقه، والعلوم الأدبية، والتاريخ العام، والجغرافية، والحساب، والهندسة، والكيمياء، والطبيعة، والخط الثلث والنسخ والرقعة.

وفى العلوم الأدبية فإن الطلبة يدرسون فى «السنة الأولى من أول الوسيلة الأدبية لغاية فن التصريف: السنة الثانية: قسم النحو وما يلزم لتمرين الطلبة فى تطبيق القواعد النحوية. السنة الثالثة: فن المعانى وفن البيان مع ما يلزم للتمرين كما ذكر. السنة الرابعة: البديع والعروض والقوافى مع التمرين كذلك. السنة الخامسة: الإنشاء والشعر والكتابة وتواريخ بعض العلوم، وما يعين على ذلك ويختار من الكتب الأدبية».

ولكننا عندما نطلع على الطبعة الأولى من كتاب الوسيلة الأدبية للشيخ حسين

٢٥٥) تاريخ التعليم فى مصر الجزء الثالث - ملحقات ص ١٨١
٢٥٦) التعليم فى مصر لأمين سامى ٢٣ - ٢٤

المرصفي - وقد طبع الكتاب فى نفس العام الذى طبعت فيه لائحة ترتيب الدروس سالفة الذكر وفى نفس المطبعة - نجد المرصفى فى كتابه لايستخدم مصطلح التصريف المنصوص عليه باللائحة بل نجد عنده الإشارة إلى العلم باسم « **الصرف**»[٢٥٧]. ويقول « **والصرف**: علم يبين صيغ الألفاظ وكونها أصولا وزوائد ومتبادلة الحروف وكيفية النطق بها »[٢٥٨].

أما **رفاعة الطهطاوى** فى كتابه **المرشد الأمين** الذى طبع فى مطبعة المدارس الملكية عام ١٢٨٩هـ فإنه عند حديثه عن حصر أنواع العلوم، يذكر أن علوم الأدب أربعة عشر علما وهى: علم اللغة، وعلم الاشتقاق، **وعلم التصريف**، وعلم النحو .... **وعلم التصريف**: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التى ليست بإعراب »[٢٥٩].

وفى صفر ١٢٩٩هـ/ يناير ١٨٨٢م يصدر عن مطبعة الجوائب بالقسطنطينية كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى، ليساهم فى تثبيت استخدام مصطلح «الصرف» علما على العلم.

ولعل من أهم أسباب ذيوع مصطلح الصرف وإشاعته هو دروس الشيخ حسين المرصفى ووسيلته الأدبية التى كانت أحد الكتب الأساسية التى تدرس فى دار العلوم لطلابه، وطلابه هؤلاء هم الذين أصبحوا فى حياته ومن بعده معلمى النشئ وحملة راية تعليم العربية فى الأجيال التى تلته لفترة طويلة فى مصر؛ للمصريين ولغيرهم من العرب، وكانت منهم البعثات التعليمية للأقاليم العربية المختلفة قبيل استقلالها.

وبعد أن انتهينا من دراستنا لابن هشام وكتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف» وما قمنا به من تأصيل لنشأة مصطلحى «التصريف» و «الصرف»، وما حدث من تطور فى مفاهيمهما، نتوجه معك عزيزى القارئ إلى نص الكتاب محققا.

القاهرة فى ١٩٩٠/٩/٢٨م

أبو نهلة

د. أحمد عبد المجيد هريدى

---

٢٥٧) انظر: الوسيلة الأدبية ٣/١، ٢٠، ٣٧، ٥٤

٢٥٨) المصدر السابق ٣/١

٢٥٩) المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين ص ٣٤١ - ٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

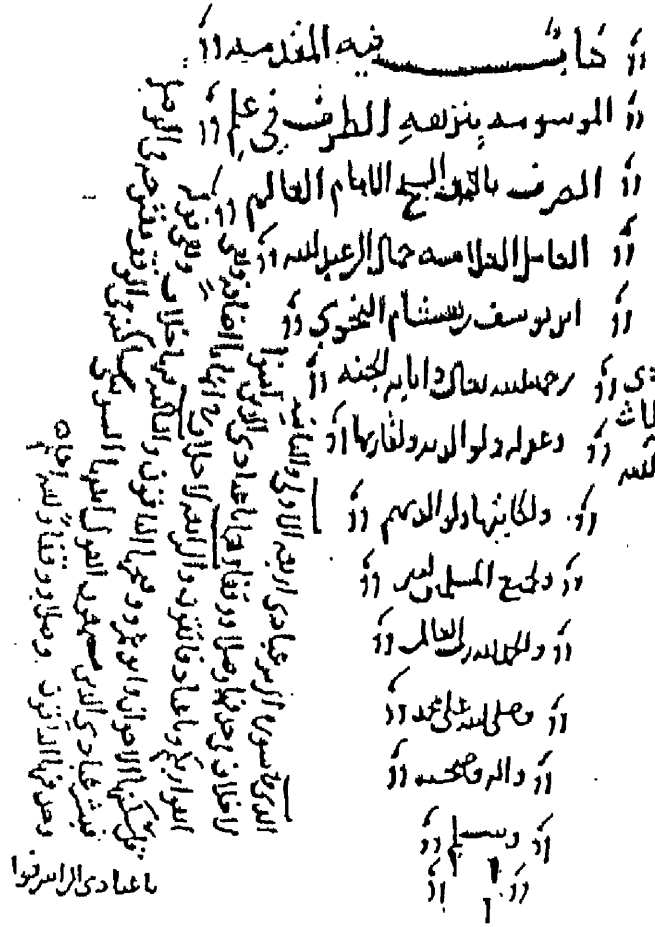

صورة صفحة عنوان المخطوط

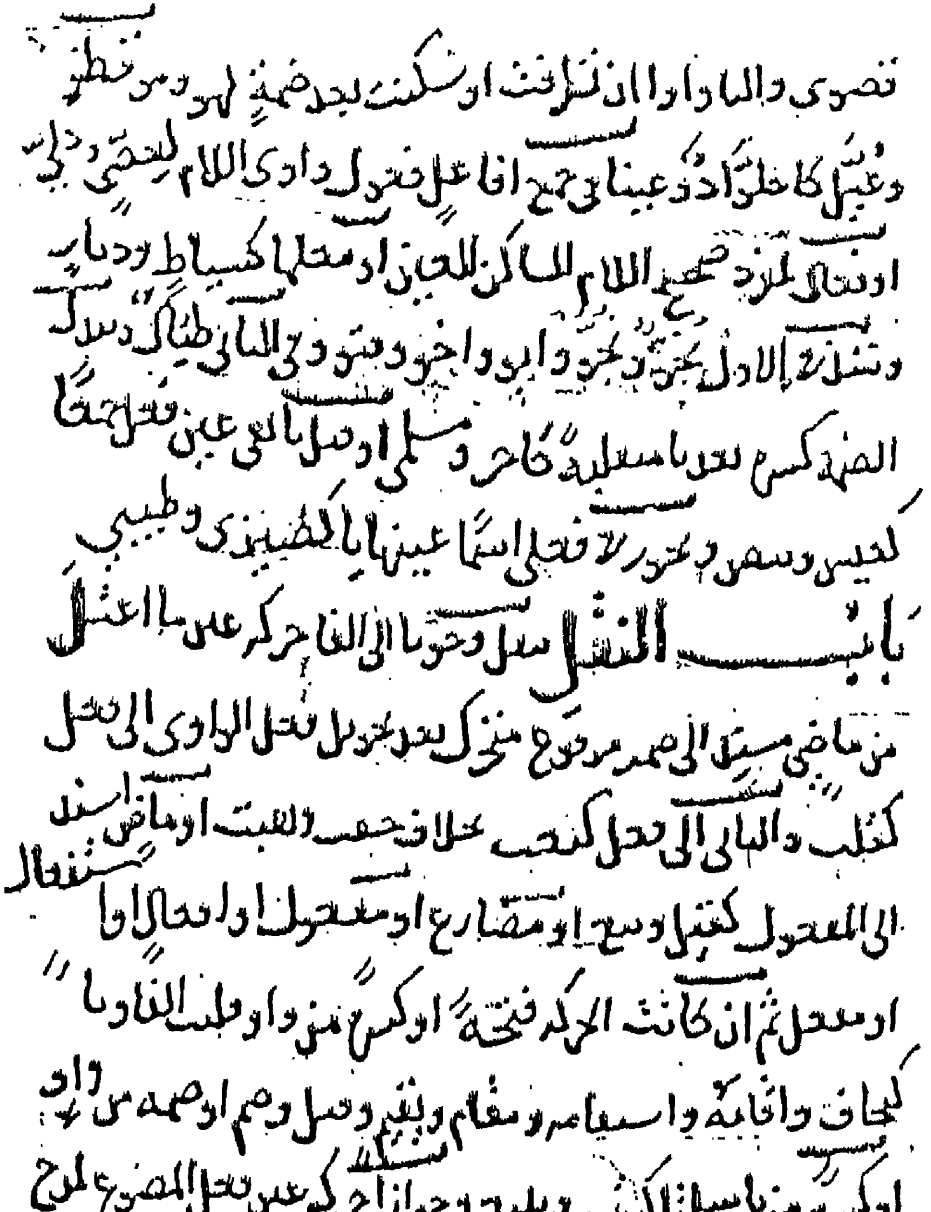

صورة الورقة ٤٩ظ من المخطوط

نزهة الطرف

في

علم الصرف

لابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد
وآلـــــــه

قال الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد جمال الدين عبدالله ابن يوسف بن هشام النحوي، رحمه الله تعالى، وأثابه الجنة وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين:

التصريف:[1] تحويلُ الصيغة لغرضٍ لفظيٍّ أو معنويٍّ،

ومتعلقه[2]:

الفعلُ المتصرف[3]،

---

١) يعرف ابن هشام التصريف ـ فى كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ١٧٠ ـ بقوله: «هو تغيير فى بنية الكلمة لغرض معنوى أو لفظى.

فالأول: كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف.

والثانى كتغيير قولْ وغزَو إلى قال وغزا. ولهذين التغييرين أحكام كالصحة والإعلال، تسمى تلك الأحكام علم التصريف»

٢) ويقول ابن هشام إن **التصريف لايدخل «فى الحروف ولا فيما أشبهها وهى الأسماء المتوغلة فى البناء والأفعال الجامدة.** فلذلك لايدخل فيما كان على حرف أو حرفين إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كباء الجر ولامه وقد وبل وما أشبه الحرف كتاء قمت ونا من قمنا. وأما ما وضع على أكثر من حرفين ثم حذف بعضه فيدخله التصريف نحو يد ودم فى الأسماء، ونحو ق زيدا وقم وبع فى الأفعال»، أوضح المسالك ١٧٠

وذكر ابن عصفور فى كتابه الممتع فى التصريف ٣٥ ـ ٣٦ أن :

«**التصريف لايدخل فى أربعة أشياء:** وهى الأسماء الأعجمية كإسماعيل وداود؛ لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة. والأصوات كغاق (صوت الغراب) ونحوه، لأنها حكاية مايصوت به وليس لها أصل معلوم. والحروف، وماشبه بها من الأسماء المتوغلة فى البناء نحو مَنْ وما. وماعدا ماذكر من الأسماء العربية والأفعال يدخله التصريف».

٣) يرى ابن جنى «أن أصل الأفعال أن تتصرف، وقد منعوا نعم وبئس وعسى وفعل التعجب لما أرادوا من شدة التوكيد فى المعنى الذى أموه والنحو الذى قصدوه» ويعلل تصرف الأفعال بقوله «لأنها مشتقة من مصادرها» انظر: المنصف شرح تصريف المازنى ٢٤١/١، ١٢٨

والاسم المتمكن[٤].

وأقل[٥] عدة مجردهما ثلاثة، وغايته[٦] أربعة فى الفعل وخمسة فى الاسم.

ولا يتجاوز مزيد الفعل ستة؛ كاستخرج. والاسم سبعة كاستخراج[٧].

وتقابل الأصول[٨] بالفاء فالعين فاللام، وما زاد بلام ثانية

٤) الاسم المتمكن هو الاسم المعرب، يقول الزمخشرى: «الاسم المعرب على نوعين: نوع يستوفى حركات الإعراب والتنوين كزيد ورجل، ويسمى المنصرف. ونوع يختزل عنه الجر والتنوين لشبه الفعل ويحرك بالفتح فى موضع الجر كأحمد ومروان، إلا إذا أضيف أو دخله لام التعريف، ويسمى غير المنصرف. واسم المتمكن يجمعهما وقد يقال للمنصرف: الأمكن» انظر: المفصل ٤٣/١، وابن يعيش، شرح المفصل ٥٦/١ - ٥٧. ويعلق ابن جنى على قول المازنى فى أول كتابه فى التصريف: «باب الأسماء والأفعال» فيقول: وقول أبى عثمان «الأسماء» يعنى الأسماء المتمكنة والتى يمكن تصريفها واشتقاقها نحو رجل وفرس، ولا يريد الأسماء المبنية الموغلة فى شبه الحروف (مثل كَمْ ومَنْ وإذْ) فهذه الأسماء المبنية التى فى حكم الحروف لاتشتق ولاتمثل من الفعل (الميزان الصرفى) كما أن الحروف كذلك» ويضيف ابن جنى إلى ماسبق قوله «فأما الأسماء الأعجمية ففى حكم الحروف فى امتناعها من التصريف والاشتقاق لأنها ليست من اللغة العربية» انظر المنصف ٨/١، ١٢٧

٥) يقول المازنى فى كتابه التصريف «فأقل الأصول فى الأسماء عددا الثلاثة نحو زيد وعمرو وبكر وبُرد، والأفعال نحو ضَرَبَ وعَلِمَ وضُرِبَ وظُرُفَ». ويجيب ابن جنى على تساؤل من يسأل لِمَ كانت الثلاثية أكثر أبنية؟ فيقول «فالجواب أنه إنما كثر تصرف ذوات الثلاثة فى كلامهم لأنها أعدل الأصول، وهى أقل مايكون عليه الكلم المتمكنة» انظر: المنصف ١٧/١؛ ٣١ - ٣٢

٦) يقول ابن جنى «اعلم أن الأسماء التى لازيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثى وأصل رباعى وأصل خماسى. والأفعال التى لازيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثى وأصل رباعى، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لازيادة فيه». المنصف ٨/١. وانظر أيضا: الزجاجى، الجمل ٣٦١، والقاسم بن محمد، دقائق التصريف ٣٩٦

٧) انظر: سيبويه، الكتاب ٣١٠/٢، والزجاجى، الجمل ٣٦٤، وأبو على الفارسى، التكملة ٥٣٩ - ٥٤٢، وابن جنى، المنصف ٤٩/١

٨) يشرح ابن جنى « الأصل» بقوله «الأصل عبارة - عند أهل هذه الصناعة - عن الحروف التى تلزم الكلمة فى كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف شئ من الأصول تخفيفا أو لعلة عارضة فإنه فى تقدير الثبات وقد احتاط التصريفيون فى سمة ذلك بأن قابلوا به فى التمثيل من الفعل والموازنة له فاء الفعل وعينه ولامه، وقابلوا بالزائد لفظه بعينه فى نفس المثال المصوغ للاعتبار ولم يقابلوا به فاء الفعل ولاعينه ولا لامه بل لفظوا به ألبتة، من ذلك قولنا قَعَدَ مثاله فَعَلَ فالقاف فاء الفعل والعين عينه والدال لامه. فالحروف إذا كلها أصول، فإذا قلت يَقْعُدُ زدت الياء وصار مثاله يفعُل فالياء زائدة لأنها ليست موجودة فى قعد، والقاف والعين والدال موجودة أين تصرفت الكلمة نحو قاعد ومتقاعد ومقتعد. فالألف والميم والتاء زوائد لأنها ليست موجودة فى قعد، ولذلك زدتها فى المثال المصوغ لاعتبار الزوائد فى الأصل» انظر: التصريف الملوكى ٥ - ٦

وثالثة[٩]؛ و الزائد بلفظه؛ إلا تضعيف أصل كاغْدَوْدَنَ فبمنزلته[١٠]، أو مبدلا من تاء افتعال كاصْطَبَرَ فبالتاء[١١].

وبحذف[١٢] وبقلب[١٣] في الميزان كالموزون؛ فالجاهُ وقاضٍ: عَفْلٌ وفاعٍ.

***

وللفعل الثلاثي ثلاثة أوزان:

أحدها: فَعَلَ[١٤] كضرب وخرج.

---

٩) يقول أبو حيان: «فإن زادت الأصول كررت اللام عند البصريين، ومذهب الكوفيين أن نهاية الأصول ثلاثة، وما زاد على الثلاثة حكموا بزيادتها (واختلفوا في الوزن) والمعتمد في الأوزان في هذا الكتاب مذهب البصريين». ارتشاف الضرب ١/٧. وانظر: ابن الحاجب، الشافية ١/١٥، وشرح الرضي ١/١٠ - ١٤

١٠) مازاد على الأصل الثلاثي أو الرباعي وكانت الزيادة أحد الحروف التي تجمعها عبارة «سألتمونيها» فإنه يزاد مايقابله على الميزان وفي نفس موضعه، أما إذا كانت الزيادة تكرير (تضعيف) حرف فإنه يضعف مايقابله في الميزان، إلا أن جمال الدين بن مالك نقل عن بعضهم جواز مقابلة هذا الزائد المكرر بمثله، فيقول «في اغدودن: افعودل، ويلزم من هذا المذهب أمران مكروهان: أحدهما تكثير الأوزان مع إمكان الاستغناء بواحد في نحو صبَّر وقتَّر وكثَّر فإن وزن هذه وما شاكلها على القول المشهور فعَّل... ووزنها على القول المرغوب عنده فعبل وفعتل، وفعثل.... والثاني التباس مايشاكل مصدره تفعيلا بما يشاكل مصدره فعللة». انظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٣٠ - ٢٠٣١

١١) علق رضي الدين الاستراباذي في شرحه لشافية ابن الحاجب على قوله «إلا المبدل من تاء الافتعال» فقالك «يعني تقول في مثل اضطرب وازدرع افتعل، ولاتقول افطعل ولا افدعل، وهذا مما لايسلم بل تقول اضطرب على وزن افطعل وفحصط: فعلط.... فيعبر عن كل الزائد المبدل بالبدل لا بالمبدل منه» انظر شرح الشافية ١/١٨

١٢) انظر: باب الحذف من النص المحقق، وابن الحاجب، الشافية ١/٢٧ وشروحها، وابن عصفور، الممتع ٦١٩ - ٦٢٨

١٣) راجع لضوابط القلب (المكاني) في الكلمات: ابن جني، الخصائص ٢/٨٨، المنصف ٢/٩٥، وابن الحاجب، الشافية ١/٢١ - ٢٦، وابن عصفور، الممتع ٦١٥ - ٦١٨. وأبو حيان، ارتشاف الضرب ١/١٦١

١٤) انظر: سيبويه، الكتاب ٢/٢١٤، ٢٥٦، ٢٢٦، والمبرد، المقتضب ١/٧، والجرجاني، التصريف ١٢٠، والميداني، نزهة الطرف ٨، والزمخشري، المفصل ٢/١٧١، وابن يعيش، شرح المفصل ٧/١٥٣، وابن الحاجب، الشافية ١/٤١ وشروحها، وابن مالك، تسهيل الفوائد ١٩٦؛ وشرح الكافية الشافية ٢٢١٦ - ٢٢٢٠، وشرح الرضي للشافية ١/٧٠، وأبو حيان، ارتشاف الضرب ١/ ٧٨ ومابعدها.

ويكثر الفتح فى مضارعه الحلقى العين أو اللام؛ كذهب وسلخ[١٥].

ويلزمه الكسر؛ واوى الفاء أو يائى غيرها[١٦]، أو مضعفا[١٧] قاصرا[١٨]؛ كوعد، وباع ورمى، وحن.

والضم؛ فى غلبة[١٩]، {٤٥و} أو واوى العين أو اللام، أو مضعف متعد؛ كأضُرُّبُهُ، وقال وغزا، وشدَّه. (وندر يَحبُّه)[٢٠].

وقيـــاس وصفـــه[٢١]: كضارِبٍ وقاعِدٍ، و جاءَ: شَيْخٌ وطيِّبٌ

---

١٥) حروف الحلق ستة:هى الهمزة والعين والغين والحاء والخاء والهاء، ويقول الزجاجى «فما كانت عينه أحد هذه الحروف أو لامه كان مستقبله يفعَل مفتوحا، وذلك ذهب يذهب وصنع يصنع وقرأ يقرأ، وما أشبه ذلك. وربما جاء مضموما أو مكسورا على القياس» انظر: الجمل ٣٦٣، والمصادر المذكورة بالحاشية السابقة.

١٦) يقصد يائى العين كباع يبيع، أو يائى اللام كرمى يرمى.

١٧) **المضعَّف ويقال له المضاعف والأصم**: هو ما عينه ولامه من جنس واحد، نحو السمِّ والعمِّ فى الأسماء، ونحو سرَّ وفرَّ فى الأفعال. انظر:الميدانى، نزهة الطرف١٣، وأبو حيان، ارتشاف ١/ ٨٠

١٨) **القاصر**: مصطلح نحوى يستخدم للدلالة على الفعل الذى لايتعدى فاعله إلى مفعوله، وهو مستخدم بالإضافة إلى مصطلحات أخر وهى: **غير المتعدى واللازم والواقع**. وقد استخدم ابن هشام مصطلح «القاصر» فى كتابه شرح شذور الذهب ٣٥٣، وانظر: السيوطى، همع الهوامع ٢/ ٨١

١٩) **الغلبة أو المغالبة** كما فى قولك «أضُرُّبُه» بضم الراء - عين الفعل فى المضارع وهى فى الأصل مكسورة - المقصود بها غلبة المفاعل مثل قولك: فاضلت فلانا فأنا أفضلُه، أى أنكما تقابلتما فى الفضل ولكنك فقته، والمغالبة إذا قصد بها هذا المعنى فإنها تنقل مضارع الأفعال مفتوحة العين أو مكسورتها إلى باب مضموم العين، وتحول الفعل اللازم إلى متعد، كقولك كارمنى فكرمته فأنا أكْرُمُه. انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٢٢١٩، وشرح الرضى للشافية ١/ ٧٠

٢٠) مابين القوسين ورد بالهامش مع علامة إلحاق وصحة. وقال ابن مالك «وكذلك شذ بكسر (أى بكسر عين الفعل) دون ضم حَبَّهُ يَحِبُّه، وكان حقه الضم لكونه متعديا» انظر: شرح الكافية الشافية ٢٢١٧

٢١) **الوصف**: يقصد به ابن هشام صيغة اسم الفاعل والصفة المشبهة وقد عرف ابن مالك اسم الفاعل بقوله «هو الصفة الدالة على فاعل جارية (دالة) فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضى، ويوازن فى الثلاثى المجرد فَاعِلاً» انظر: تسهيل الفوائد ١٣٦. وعرف ابن هشام اسم الفاعل بقوله «وهو الصفة الدالة على الحدوث والحدث وفاعله». انظر: الجامع الصغير ١٥٤، وانظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٢٢، وانظر: شرح الرضى ١/ ١٤٦

وأشْيَبُ[٢٢].

ومصدره:[٢٣] فى التعدى كضَرْبٍ، وفى اللزوم كدُخولٍ[٢٤].

إلا أن:

فِعالة للحِرَف؛ كالنجارة،.

وقُعالة للفضلات؛ كالقمامة.

والفَعَلان للتحرك كالجولان.

والفُعال للصوت والداء وتفرق الأجزاء؛ كصراخ، وسلال، وحطام والبِطَالة والخُلاصة والموَتان والصُّمَات حمل على النقيض[٢٥].

والفَعِيل للسير والصوت؛ كزميل وصهيل.

---

٢٢) قال ابن مالك فى منظومته الكافية الشافية:

ومن كل فَعَلَ صغ (فاعلا) واحفظ سواه فهو قل.

وشرح قوله «واحفظ سواه» بقوله: «أى إن مر بك فَعْلٌ على وزن فَعَلَ واسم فاعله على غير زنة فاعل فاحفظه فهو قليل، وذلك نحو طاب يطيب فهو طَيِّب، وشاخ يشيخ فهو شَيْخٌ وشاب يشيب فهو أشيب، وخف يخف فهو خفيف، وعف يعف فهو عفيف». انظر شرح الكافية الشافية ٢٢٢٨

٢٣) **يؤخذ المصدر الثلاثى بالسماع**، إذ ليس له وزن يطرد مجيئه عليه كمصدر المزيد ولكن إذا ورد فعل لم نعلم كيف نطقوا بمصدره فيجعل على وزن مايغلب مجئ نظائره عليه، وهذا هو مايطلق عليه **القياس على النظير**. وماخرج عن الضوابط المذكورة هنا فبابه السماع. والوسيلة إلى معرفة السماع تكون بالرجوع إلي المدونات اللغوية كالمعاجم. ومن المعاجم المعينة علي معرفة المصادر: القاموس المحيط للفيروزأبادى، والمعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية.

٢٤) انظر لمصادر ماجاء مفتوح العين فى الأفعال الثلاثية: سيبويه، الكتاب ٢١٤/٢ - ٢١٨، وابن السراج، الموجز ١٣٠ - ١٣١، والزجاجى، الجمل ٣٥٤ - ٣٥٥، والقاسم بن محمد، دقائق التصريف ٥٢ - ٥٧، والميدانى، نزهة الطرف ١٧ - ٢٢، والشافية ٦١/١ - ٦٨ باب المصدر، وانظر أيضا شروح الشافية.

٢٥) جاءت البِطالة وهى نقيض الحرفة أو سلبها، وكذلك الخُلاصة وهى ماتتبقى عنه الفضلات، والموَتان وهو سلب الحركة، والصُّمات وهو سلب الصوت. وهذه المصادر خرجت على الدلالة الغالبة لأمثال أوزانها، فكأنهم حملوا هذا أو أجروه على النقيض. والحمل على النقيض مطرد فاش فى اللغة، لأنهم مما يجرون الشئ مجرى نقيضه، كما يقول ابن جنى - وذلك قولهم «قلما تقولن» فأدخلوا النون لمكان النفى، ثم قالوا فى نقيضه «كثر ماتقولن» ولانفى فى كثر فأجرى مجرى قل الذى فيه معنى النفى. انظر: المنصف شرح تصريف المازنى ٢٣٩/١

والفِعال للإباء والوسْم وانصرام أوان شئ والصوت؛ كجماح وعلاط[٢٦] وجداد[٢٧] وصياح.

***

الثاني: فَعِلَ[٢٨]: كعلم وسلم.

وحق مضارعه : الفتح، وربما كسر[٢٩] كحسب ووثق.

وقياس وصفه[٣٠]: فى عَرَضٍ كفَرِحٍ، وفى امتلاء وضده كشَبْعان وظمآن، وفى حلية كأجهر.

ومصدره[٣١] فى التعدى: كفَهْمٍ، (وفى اللزوم: كفَرَحٍ؛ إلا فى اللون فكسُمْرَةٍ)[٣٢].

***

٢٦) العلاط: صفحة العنق، وسمة فى عَرض عنق البعير. وعَلَط الناقة: وسمها به. الفيروزأبادى، القاموس المحيط (ع ل ط).

٢٧) الجد: القطع وصرام النخل كالجداد. القاموس المحيط (ج دد).

٢٨) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٧، والمقتضب للمبرد ١/٧١، والموجز ١٣١ - ١٣٢، والجمل ٣٥٥ - ٣٥٦، والتصريف للجرجانى ١٢٠، ونزهة الطرف للميدانى ٩، والمفصل ٢/ ١٧١، والشافية ١/٥٦، وتسهيل الفوائد ١٩٥، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٤، وشرح الشافية للرضى ١/١٦٠، وارتشاف الضرب ١/٧٦، وأوضح المسالك لابن هشام ٩٢.

٢٩) نقل ابن جنى عن أبي على الفارسى أن «جميع ماجاء من فعِل يفعَل (بكسر العين فى الماضى وفتحها في المضارع) قد جاء فيه الأمران يفعِل ويفعَل» وعلق ابن جنى على ذلك بقوله: «قد جاء مضارع فعِل فى بعض اللغة على يفعل (بالكسر) ليس غير مثل ومق يمق ووثق يثق وورم يرم ونحو ذلك مما لزم مضارعه يفعِل وحدها» انظر المنصف ١/٢٤٣. وأضاف ابن جنى بعد ذلك موضع آخر الأفعال: ورث وولِه ووفِق ووري المخ، وولى. انظر المنصف ١/٢٠٧. أما وَسِع يَسِع ووطئ يطأ فقالوا هما فى الأصل فعِل يفعِل إلا أنهم ردوهما إلى الفتح لمكان حروف الحلق. انظر المازنى: التصريف ١/٢٠٦، ونزهة الطرف للميدانى ٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٤

٣٠) انظر: شرح الكافية الشافية ٢٢٢٧

٣١) انظر: الموجز لابن السراج ١٣١ - ١٣٢، والجمل للزجاجى ٣٥٥ - ٣٥٦، ودقائق التصريف ٤٩، ونزهة الطرف للميدانى ١٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤، وشرح الشافية للرضى ١/١٦٠

٣٢) مابين القوسين ورد بحاشية المخطوط مع علامة صحة، وقد بترت كلمة «اللون» ربما عند قص أطراف المخطوط عند تجليده.

والثالث: فَعُلَ[٣٣]: كظرف.

ويلزم مضارعه: الضم.

ويغلبُ فى وصفه: فَعِيلٌ؛ ويقلُّ نحو حَسَنٍ وخَشِنٍ وشَهْمٍ[٣٤] وعاقِرٍ وأخطب.

ومصدره[٣٥]: كسُهُولة ومَلاحَة.

***

ويبنى من الثلاثى[٣٦] لاسم مفعوله: موازن مضروب[٣٧]، ولزمانه ومكانه ومصدره[٣٨] مَفْعَلٌ بالفتح؛[٣٩] إذا اعتلت لامه كمَرْمَى ومَدْعَى[٤٠]، أوصحت، وضمت[٤١] {٤٥ظ} عين مضارعه

٣٣) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٦، فضلا عن المصادر الواردة بحاشية رقم ٢٨ السابقة.

٣٤) أشار ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢٢٢٢ إلى أن الوصف من فَعُل كاد يطرد مجيئه على فَعْل أو فعيل. وعلق أبو حيان فى ارتشافه على قول ابن مالك السابق فقال: «وخالف النحاة فى كونه جعل فَعْلا مقيسا عند عدم السماع».

٣٥) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢٢٤، والموجز لابن السراج ١٣٢، ومصدر فَعُل يجئ قياسا على فُعولة وفَعالة، وماسواهما مسموع كغَلُط غَلَطا وشرُف شرَفا وحسن حُسنا وجمل جَمالا. انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٢٢

٣٦) أى من الفعل الثلاثى.

٣٧) ذكر ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢٢٢٨ - ٢٢٢٩ «كل فعل ثلاثى فاسم مفعوله المقيس على زنة مفعول كنسبتُه فهو منسوب، وصحبته فهو مصحوب. ويجئ كثيرا على فعيل ولايقاس عليه نحو قتلته فهو قتيل، وكحل عينه فهو كحيل. وقد يجئ على فِعْلٍ كطِرْحٍ بمعنى مطروح، وذِبْحٍ بمعنى مذبوح. وقد يجئ على فَعَلٍ كقَبَضٍ بمعنى مقبوض، ونَقَصٍ بمعنى منقوص. وكل ذلك محفوظ لايقاس عليه بإجماع».

٣٨) أى اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمى. وانظر شرح الكافية الشافية ٢٢٤٤، والكتاب لسيبويه ٢/٢٤٧، والمقدمة الجزولية ٣٠٦ - ٣٠٧، والتوطئة للشلوبين ٣٣٤

٣٩) أى بفتح العين من مَفْعَل.

٤٠) رسمت الكلمات فى المخطوط: كمرما ومدعا.

٤١) فى المخطوط: ضمنت.

كمَدْخَلٍ، أو فتحت[٤٢] كمَذْهَبٍ[٤٣].

فإن كُسِرَتْ فَتَحْتَ فى المصدر وكسرْت فى غيره.

وفَعْلَةٌ للمرة،

وفِعْلَةٌ للهيئة[٤٤].

والمرة من غير الثلاثى: زيادة التاء على مصدره القياسى[٤٥]، وشذت فيه[٤٦] الهيئة: كالعِمَّةِ والخِمْرَةِ.

واسم الآلة[٤٧]: موازنا لمِحْلَب ومِسَلَّةٍ ومِقْراضٍ، وشذ الضم فى مُكْحُلَة ومُحْرُضَة[٤٨] ومُنْخُل ومُدْهُن ومُسْعُط ومُنْصُل ومُدُقّ.

---

٤٢) فى المخطوط: وافتحت

٤٣) فات ابن هشام أن يذكر أن اسم الزمان والمكان والمصدر من الثلاثى المثال الواوى يجئ على مفعل بكسر العين. انظر المقدمة الجزولية ٣٠٦ ـ ٣٠٧، والتوطئة ٣٣٤

٤٤) انظر: الكتاب لسيبويه ٢٢٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٢٢٣٩ ـ ٢٢٤٠، وأوضح المسالك لابن هشام ٩١ ـ ٩٢، وغيرها من كتب النحو والصرف.

٤٥) انظر: الكتاب لسيبويه ٢٤٦/٢، ٢٤٩، والشافية ٦٩/١ وشروحها، وشرح الكافية الشافية ٢٢٤١، وشرح الشافية للرضى ١٧٨/١،وارتشاف الضرب ٢٢٥/١. وإن كان المصدر القياسى به التاء كالإقامة والمضاربة فتبين الوحدة (المرة) بالصفة، تقول إقامة واحدة ومضاربة واحدة.

٤٦) أى فى غير الثلاثى. وقال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢٢٤١: وقد تجئ فِعْلَة هيئة ماليس ثلاثيا شذوذا نحو قولهم فلان حسن العمة والقمصة، وفلانة حسنة الخمرة والنقبة يريدون الهيئة من تعمم وتقمص وتخمرت وتنقبت أو اختمرت وانتقبت.

٤٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٢٤٩/٢، وكتاب النحو للغدة ٢٣٢، وتسهيل الفوائد ٢٠٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢٤٩ ـ ٢٢٥٠، وارتشاف الضرب ٢٣١/١ ـ ٢٣٢. ويجئ اسم الآلة من الثلاثى بوزن مفْعَلة كمرآة ومكسحة ومكنسة، ومِفْعَل كمِسْعر وهوما تحرك به النار من حديد أوخشب، ومِفعالٌ كمحراث ومنقاش ويقول ابن مالك:

فى الآلة المُفْعَل محفوظا ورد ... وفاقه الفعال لكن ماطـرد

وقد أورد ابن هشام أمثلة مُفْعُل وهو مقصور على ماورد مسموعاعن العرب، أما فعال للآلة فكآلة تأريث النار أى إضرامها وهى الإراث، وسراد وهو مايسرد به أى يخرز. وجاء على مفعل بفتح الميم والعين فى الآلات أقل كمنقل للخف وكان حقه أن يكسر ميمه لأنه آلة الانتقال. انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٤٩ ـ ٢٢٥١

٤٨) فى المخطوط: مكحل ومحرض.

وللمزيد فيه خمسة وعشرون[٤٩].

***

وللرباعي[٥٠] فعلل[٥١]: كدحرجةُ ودربخَ.

***

ومضارع غير الثلاثي[٥٢] مكسور ما قبل آخره، كيُدَحْرِجُ ويستخرِج، إلا ما كان أوله تاء زائدة[٥٣] كتَعَلَّمَ فلا يغير.

---

٤٩) وردت جملة «وللمزيد... عشرون» بالمخطوط بعد الجملة التالية وهي: «وللرباعي... دربخ». وقد قدمتها إلى هذا الموضع ليستقيم السياق حيث إن الحديث عن مزيد الثلاثي وليس مزيد الرباعي. وعبارة «وللمزيد فيه خمسة وعشرون» هي للزمخشري في مفصله ١٧١/٢ حيث ذكرها عند حديثه عن الفعل الثلاثي إذ قال: «وللمزيد فيه خمسة وعشرون بناء تمر في أثناء التقاسيم بعون الله تعالى والزيادة لاتخلوإما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها كما ذكر في أبنية الأسماء (فصل). وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب:

(١) * موازن للرباعي على سبيل الإلحاق.

(٢) * موازن له على غير سبيل الإلحاق.

(٣) * وغير موازن له.

فالأول: على ثلاثة أوجه:

ملحق بدحرج نحو شَمْلَلَ وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى.

وملحق بتدحرج نحو: تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم.

وملحق باحر نجم نحو: اقعنسس واسلنقى، ومصداق الإلحاق اتحاد المصدرين.

والثاني: نحو أَخْرَجَ وجَرَّبَ وقاتَلَ. يوازن دحرج غير أن مصدره مخالف لمصدره (الموازنة يقصد بها اتفاق الحركات والسكنات في التتابع والاتفاق في عدد الحروف).

والثالث: نحو انطلق واقْتَدَرَ واستخرج واشهابٌ واغدودن واعلوط». وانظر: الشافية لابن الحاجب ١/ ٣٨ وشروحها. وانظر نزهة الطرف للميداني ١١ والأبنية عنده واحد وعشرون بناء بحذف فعنل وفعول وتفعول وتمفعل. وأضاف ابن عصفور في الممتع ١٦٦ - ١٧١ إلى الأبنية الخمسة والعشرين التي أوردها الزمخشري أربعة أبنية هي: يَفْعَل مثل يرنأ وتفعلى مثل تقلسى وتجعبى، وتفعلت مثل تعفرت، وتفعنل مثل تقلنس.

٥٠) للرباعي المجرد بناء واحد نحو دحرجته (للمتعدي) ودربخ (للازم)، وللمزيد فيه ثلاثة أبنية: تدحرج واحرنجم واقشعرّ وهي لازمة. انظر الشافية لابن الحاجب ٥٣/١ وشروحها

٥١) في المخطوط: فعل.

٥٢) غير الثلاثي هنا يقصد به ابن هشام الرباعي المجرد ومزيد الثلاثي بحرف أو حرفين أو ثلاثة.

٥٣) ما أوله تاء زائدة سبعة أبنية، هي الأبنية الملحقة بتدحرج المذكورة بحاشية رقم(٤٩) السابقة.

ووصفه[٥٤]: كزنة المضارع بجعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، لكن يفتح ما قبل آخره فى وصف **المفعول**، ويكسر فى **اسم الفاعل**.

ومصدره[٥٥]: قياسى[٥٦] كدحرج دَحْرَجَةً، وانطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، وأحسن إحسانا، وتكلّم تكلُّما.

وصيغة اسم **مفعوله صالحة للمصدر والزمان والمكان**[٥٧] نحو (رَبِّ أنزِلنى مُنْزَلا مُبَارَكا) [٥٨].

***

٥٤) أى الوصف من غير الثلاثى.

٥٥) أى مصدر غير الثلاثى.

٥٦) أى بزيادة التاء فى الرباعى المجرد ومألحق به من الثلاثى، وبإضافة ألف قبل لام انفعل واستفعل، وغير الملحق ـ عدا فعّل ـ فمصدره تفعيل، وبضم عين تفعّل، وبضم اللام الأولى فى الملحق بتدحرج.

٥٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/ ٢٥٠. والذى يحدد الدلالة المطلوبة هو السياق والقرينة.

٥٨) سورة المؤمنون٢٣/٢٩. وكلمة «منزلا» فى الآية تحتمل أن تكون مصدرا أى أنزلنى إنزالا مباركا، وتحتمل أن تكون اسم مكان أى أنزلنى مكانا مباركا.

بـــاب

وللاسم الثلاثى عشرة[٥٩]:

فَلْسٌ، فَرَسٌ، كَتِفٌ، عَضُدٌ، حِمْلٌ، عِنَبٌ، إبِلٌ، قُفْلٌ، صُرَدٌ، عُنُقٌ.

قيل: و دُئِل[٦٠]؛ وقيل: منقول. وأما حِبُكٌ[٦١]؛ فمن التداخل والإتباع.

{٤٦و} وللرباعى ستة[٦٢]:

---

٥٩) أي عشرة أبنية. وعدها ابن هشام فى أوضح المسالك أحد عشر بإضافة فُعِل ومثاله دُئِل إلى العشرة - وانظر لأبنية الاسم الثلاثى: الكتاب لسيبويه ٣١٥/٢ ومابعدها، والتصريف للمازنى ١/ ١٨، ٢٠، والمقتضب للمبرد ٥٣/١ - ٥٥، والموجز لابن السراج ١٠٣، والجمل للزجاجى ٣٩٩، والتكملة لأبى على الفارسى ٣٩٩، والواضح لأبى بكر الزبيدى ٢٩٥، والمنصف لابن جنى ١٨/١، ٢٠، ونزهة الطرف للميدانى ٥ - ٦، والمفصل للزمخشرى ٢/ ١٣٣، والفصول لابن معطى ٢٥٨، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٣/٦، والشافية ٢٩/١، والممتع ٦٠، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٤٧، وشرح الرضى للشافية ٣٥/١، وارتشاف الضرب لأبى حيان ٢٠/١، وأوضح المسالك لابن هشام ١٧٠.

٦٠) قال ابن جنى فى المنصف ٢٠/١ «وليس فى الكلام اسم على فُعِل بضم الفاء وكسر العين، إنما هذا بناء يختص به الفعل المبنى للمفعول نحو ضُرِب وقُتِل إلا اسم واحد وهو دئل وهى دويبة وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدؤلى. وإنما فتحت الهمزة فى النسب لتوالى الكسرتين مع ياء الإضافة فهربوا إلى الفتح كما قالوا فى شقرة شقَرِىّ». وانظر الممتع لابن عصفور ٦٠

٦١) ذكر ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك ١٧٠: «وأما قراءة أبي السمال «والسماء ذات الحبك» (الذاريات ٧/٥١) بكسر الحاء وضم الباء فقيل لم تثبت وقيل أتبع الحاء للتاء من ذات والأصل حبك بضمتين. وقيل على التداخل فى حرفى الكلمة إذ يقال حبك بضمتين وحبك بكسرتين» وفى شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٣٥٥/٢ «ونسبها ابن جنى فى المحتسب لأبى مالك الغفارى». وانظر: المحتسب ٢٨٦/٢، وانظر، اعتراض ابن مالك على توجيه القراءة الشاذة فى شرح الكافية الشافية ٢٠٢١، وانظر: الشافية لابن الحاجب ٣٠/١، وحاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى للشافية ٣٠/١، وشرح الرضى للشافية ٣٨/١ - ٣٩، والنكت للسيوطى ٧٥ أ.

٦٢) قال أبو الفتح عثمان بن جنى فى المنصف ٢٥/١ - ٢٧ «اعلم أن الأسماء الرباعية التى لازيادة فيها تجئ على ستة أمثلة: خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية وواحد تجاذبه الخلاف وهى: فَعْلَل، وفِعْلَل وفِعْلِل، وفُعْلُل، وفَعَلّ، وفُعَلّل .... وأما السادس الذى يتنازع فيه الناس فجُخْدَب ومثاله فُعَلّل بفتح اللام، حكاه أبو الحسن (الأخفش) وحده بالفتح، وخالفه فيه جميع البصريين إلا من قال بقوله. والذى رواه الناس غيره؛ فجخدب بضم الدال...وقد حكى غيره برقُع وبرقَع وطحلُب وطحلَب وجُؤذُر وجؤذَر».

جَعْفَرٌ، زِبْرِجٌ، بُرْثُنٌ، سِبَطْرٌ، دِرْهَمٌ، جُخْدَبٌ، وليس فرع جُخَدِبٍ[٦٣].

وللخماسى أربعة[٦٤]:

سَفَرْجَلٌ، جَحْمَرِشٌ، قِرْطَعْبٌ، قُذَعْمِلٌ[٦٥].

وللمزيد فيه[٦٦] أبنية كثيرة.

---

٦٣) انظر لأبنية الاسم الرباعى: الكتاب لسيبويه ٣٣٥/٢، والتصريف للمازنى ٢٥/١، والمقتضب ٦٦/١ - ٦٧؛ ١٠٧ - ١٠٨، والجمل ٣٦٠، والتكملة ٥٤٠، والواضح ٩٦، والمنصف ٢٧/١، ونزهة الطرف ٧، والمفصل ١٣٥/٢، والفصول الخمسون ٢٥٨، وشرح المفصل ١٣٦/٦، والشافية ٣٣/١ وشروحها، والممتع ٦٦، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٢، وشرح الرضى ٤٧/١، وارتشاف الضرب ٥٨/١، وأوضح المسالك ١٧٠. وذكر الزجاجى فى الجمل ٣٦١: فأما جندب فالبصريون يضمون داله والكوفيون يفتحونها».

٦٤) ذكر ابن جنى فى المنصف ٣٠/١ أن: «الأسماء الخماسية تجئ على أربعة أمثلة وخامس لم يذكره سيبويه، وهى: فَعَلّل، وفِعْلِلّ وفُعْلُلّ وفُعَلّل.... والخامس الذى لم يذكره سيبويه فُعْلُلل وهو هندلع؛ وقالوا اسم بقلة. ومن ادعى ذلك احتاج أن يدل على أن النون من الأصل». وذكر رضى الدين الاستراباذى فى شرحه للشافية ٤٩/١: «وزاد محمد بن السرى (أبو بكر بن السراج) فى الخماسى خامسا وهو الهندلع لبقلة، والحق الحكم بزيادة النون... ولو جاز أن يكون هندلع فُعْلُلا لجاز أن يكون كنهبُل فَعَلُلا - وذلك خرق لايرتع - فتكثر الأصول».

٦٥) انظر: الكتاب ٣٤٠/٢، والتصريف للمازنى ٣/١، والمقتضب ٦٨/١، والجمل ٣٦١، والتكملة ٥٤٠، والواضح ٢٩٧، والمنصف ٣٠/١، ونزهة الطرف ٧، والمفصل ١٣٦/٢، والفصول ٢٥٨، وشرح المفصل ١٤٢/٦، والشافية ٣٥/١، والممتع ٧٠، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٤، وشرح الرضى للشافية ٤٩/١، وارتشاف الضرب ٦٧/١، وأوضح المسالك ١٧١

٦٦) أى للمزيد من الأسماء. والعبارة هى عبارة الزمخشرى فى مفصله. انظر: المفصل ١٣٣/٢ حيث يقول «ومن أصناف الاسم: الثلاثى؛ للمجرد منه عشرة أبنية.... وللمزيد فيه أبنية كثيرة، ولعل الأمثلة التى أنا ذاكرها تحيط بها أو بأكثرها». وانظر لمزيد الرباعى: المفصل ١٣٥/٢، ولمزيد الخماسى ١٣٦/٢. وشرح المفصل لابن يعيش فى ما يقابل هذه المواضع - وانظر: الكتاب لسيبويه ٣١٥/٢ - ٣٢٩ لمزيد الثلاثى من الأسماء، و ٢/ ٣٣٥ - ٣٣٩ لمزيد الرباعى منها، و ٣٤١/٢ - ٣٤٢ لمزيد الخماسى منها. وقد أحصيْت أبنية المزيد فى الأسماء - بحروف الزوائد - التى ذكرها سيبويه فى كتاب الاستدراك على سيبويه لأبى بكر الزبيدى - عدا ما استدركه - فاتضح لى أن لمزيد الثلاثى ٢١١ بناء، ولمزيد الرباعى ٤٨ بناء، ولمزيد الخماسى ٥ أبنية. انظر: الاستدراك ٧، ١٠، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦. وراجع لأبنية المزيد فى الأسماء الممتع لابن عصفور ٧٢ - ١٦٥

باب

معانى الأبنية وما تكثر فيه[٦٧]

فَعَلَ[٦٨]:

لغلبة المقابل: نحو كثَره. وإصابة أصله: كجَلَدَهُ. أو إنالته[٦٩]: كشَحَمَهُ. أو عَمَلٍ به: كرَمَحَهُ. أو عمله: كجَدَرَ الجدارَ. أو أخْذٍ منه: كثلَثْتُ المالَ.

وفَعِلَ[٧٠]:

تكثر فيه العلل: كسَقِم. والأحزان: كحَزِن، وضدها كفرِح وجذِل. والألوان والعيوب والحلى: كأدِم وهزِل وبلِج.

وفَعُلَ[٧١]:

لأفعال الطبائع: كظرُف وشرُف، فمن ثم جاء قاصرا. وحُوِّلَ إليه

---

٦٧) انظر لمعانى الأبنية: الكتاب لسيبويه ٢/ ٢١٤ - ٢٤٢، والمنصف ١/ ٧١ - ٩٣، ونزهة الطرف للميدانى ١٤ - ١٧، والمفصل ٢/ ١٧٠- ١٧٥، وشرحه ٧/ ١٥٢ - ١٦٢، والشافية ١/ ٤٣ - ٥٢، والممتع ١٨٠ - ١٩٧، وتسهيل الفوائد ١٩٥ - ٢٠١، وشرح الرضى للشافية ١/ ٧٠ - ١١٤، وارتشاف الضرب ١/ ٧٦ - ٨٨

٦٨) انظر: الكتاب ٢/ ٢١٤، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب ١/ ٨. ولى معانى كل بناء سأكتفى بالإشارة إلى تسهيل الفوائد لابن مالك فقد اعتمد عليه ابن هشام فى هذا الباب، وكذلك سأشير إلى ارتشاف الضرب لأبى حيان حيث يعتمد على ابن مالك فى تسهيله فضلا عن الأمثلة التى تتوافق مع مافى نص ابن هشام.

٦٩) فى المخطوط: نالته.

٧٠) انظر الكتاب ٢/ ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب ١/ ٧٧

٧١) انظر: الكتاب ٢/ ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٤، وتسهيل الفوائد ١٩٥، وارتشاف الضرب ١/ ٧٦

نحو ضَرَبَ وفَهِم للمغالبة[٧٢].

وفَعْلَلَ[٧٣]:

[لعمل][٧٤] بأصله له كقَرْمَصَ، أو محاكاته كعَقْرَبَهُ، أو إصابة به كعَرْجَنَهُ، أو اختصاره كبَسْمَلَ.

وأفْعَلَ[٧٥]:

للتعدية: كأقامه. أو الكثرة: كأضَبَّ[٧٦] المكان. أو الصيرورة: كأعَدَّ البعير. أو التعريض: كأبَعْتُه. أو السلب كأشكيته. أو إلفائه[٧٧] متصفا بأصله: كأحْمَدَه. أو جعله ذاكرا: كأعطيتُه. أو بلوغ[٧٨]: كأعشرْت الدراهمَ، وأمسينا[٧٩] وأنجدنا. أو موافقة فَعَلَ كأحزنه[٨٠]،

---

٧٢) فى المخطوط: المبالغة (بسبب القلب المكانى الكتابى) وما أثبتناه هو المناسب للسياق. والمقصود بالتحويل هنا أن يكون مضارعه على يَفْعُل للأفعال التى مضارعها غير مضموم العين كضرب مكسور العين فى المضارع، وفهم مفتوح العين فى المضارع، شريطة أن يكون المقصود المغالبة. قال الرضى فى شرح الشافية ١/ ٧٠: اعلم أن باب فعل (بفتح العين فى الماضى) لخفته لم يختص بمعنى من المعانى بل استعمل فى جميعها.... ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة، ونعنى بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر فى معنى المصدر فلا يكون إذن إلا متعديا، نحو كارمنى فكرمتُه أكرُمُه: أى غلبته بالكرم.... وقد يكون الفعل فى غير هذا الباب كغلَب وخصِم وكرُم، فإذا قصدت هذا المعنى نقلته إلى هذا الباب»

٧٣) انظر: تسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ١/ ٨٧

٧٤) إضافة يقتضيها السياق، اعتمادا على مانقله السيوطى فى كتابة النكت منسوبا إلى نزهة الطرف لابن هشام. انظر: النكت ٧٥أ. وقد استخدمت القوسين [..] لأضيف مابينهما ماهو ضرورى لاستقامة السياق وتنسيق النص. وقد نبهت على ذلك فى الحواشى حين كان ذلك ضروريا.

٧٥) انظر: الكتاب ٢/ ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ١/ ٨٣

٧٦) فى المخطوط: كأضبى. وأضب المكان: كثرت به الضباب.

٧٧) فى المخطوط: إلفاته.

٧٨) فى تسهيل الفوائد ١٩٨: «بلوغ عدد أو زمان أو مكان». وأعشرت الدراهم: أبلغتها عشرا، وأمسينا: بلغنا المساء، وأنجدنا بلغنا نجدا.

٧٩) فى المخطوط: امسنا.

٨٠) حزن (مكسور العين) أصابه الحزن. وحزنه (مفتوح العين) الأمر وأحزنه: جعله حزينا. انظر: القاموس المحيط (ح زن). و«موافقة فعل» المقصود بها أنه يأتى بمعنى فعَل مساويا له.

أو مطاوعته[٨١] كأقشع [٤٦ظ] السحاب.

وفَعَّلَ[٨٢]:

للتعدية: كأدَّب[٨٣]. والتكثير: كغلَّقت[٨٤]. والسلب: كقرَّدته. والتوجه: كشرَّقْت. واختصاره: كأمَّنْت. والنسبة: كعدَّلته، وفسَّقْته[٨٥].

وتَفَعَّل[٨٦]:

لمطاوعة فعَّل: كتأدَّب الصبي. والتكلُّف: كتحكَّم. والتجنُّب: كتأثم. وللصيرورة: كتأيمت. والاتخاذ: كتوسَّد. والتلبُّس بأصله: كتقمَّص. ومواصلة العمل في مهلة: كتجرَّع. وموافقة :استفْعَلَ: كتكَبَّرَ، والمجرد: كتعداه[٨٧]، وفعَّل[٨٨]: كتولَّى.

وفَا [عَلَ:[٨٩] .....

---

٨١) يقصد مطاوعة فعل (مفتوح العين). ففي القاموس المحيط (ق ش ع): تشع الريح السحاب: كشفته؛ كأقشعته فأقشع. وانظر حاشية رقم (٩٩) التالية.

٨٢) انظر: الكتاب ٢/٢٣٥، ٢٣٧، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ١/٨٤

٨٣) ضبطت في المخطوط بتشديد الباء.

٨٤) ضبطت في المخطوط بتشديد القاف.

٨٥) وأضاف ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٩٨ ـ ومثله في ارتشاف الضرب ١/٨٤ ـ ولموافقة تفعَّل: ولَّى وتولى، ولموافقة فعَل: قُدر الله وقدَر.

٨٦) انظر: الكتاب ٢/٢٤٠ ـ ٢٤١، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ١/٨٢

٨٧) في المخطوط: كتمعداه.

٨٨) في المخطوط: تفعل.

٨٩) حدث هنا سقط في المخطوط، ربما نتيجة انتقال نظر الناسخ لوجود كلمات «الفاعلية» و« المفعولية» و«لفظا» و«معنى» في معاني البناءين. وسأثبت ماجاء به ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٩٩ مع أمثلة أبي حيان في الارتشاف ١/٨٤، مع الاعتماد على مانقله السيوطي في نكته ٧٨ب عن نزهة الطرف لابن هشام وتسهيل ابن مالك.

فاعَل: لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى كضارب زيد عمرا، ولموافقة أفعل ذى التعدية كباعدت الشئ وأبعدته، ولموافقة المجرد كجاوزت الشئ وجزته، وللاغناء عنه كقاسيته

.....

.....

وتَفَا} عَلَ:[٩٠]

للاشتراك فى الفاعلية لفظا، وفيها وفى المفعولية معنى: كتضاربوا[٩١]. وإظهار حصول ماليس بحاصل: كتغافلَ. ومطاوعة فَاعَل: كتباعَدَ.

وافْتَعَلَ[٩٢]:

للاتخاذ: كاطَّبَخَ. والتسبب: كاعتمل. ومطاوعة أفعل: كانتصف. ولموافقة[٩٣] تفاعل: كاجتوروا ـ فمن ثم صح ـ ، وتَفَعَّل كابتسم.

وانْفَعَلَ[٩٤]:

لمطاوعة فَعَلَ[٩٥]: كانصرف، وأفعل: كانزعج[٩٦].

واسْتَفْعَلَ[٩٧]:

للطلب: كاستغفر. والتحول: كاستنسر البغاث. والاتخاذ:

---

٩٠) انظر: الكتاب ٢/٢٣٩، وتسهيل الفوائد ١٩٩، وارتشاف الضرب ١/٨٣

٩١) فى المخطوط: لتضاربوا.

٩٢) انظر: الكتاب ٢، ٢٤٦، ٢٤٢، وتسهيل الفوائد ١٩٩ ـ ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/ ٨٤

٩٣) فى المخطوط: لموفقه .

٩٤) انظر: الكتاب ٢/٢٣٨، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٥.

٩٥) فى المخطوط: فعَّل (بتشديد العين). وفى التسهيل: «وقد يطاوع أفعل وقد يشارك المجرد وقد يغنى عنه وعن أفعل».

٩٦) أضاف ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٠٠: «ويغنى عنه (أى عن انفعل) افتعل فيما فاؤه:لام أو راء أو واو أو ميم أو نون» ومثل أبو حيان فى ارتشافه ١/٨٦ لذلك بالأفعال لويته فالتوى، وردعته فارتدع، ومددته فامتد، ومحوته فانمحى.

٩٧) انظر: الكتاب ٢/٢٣٩، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٧

كاستحلس الخوفَ[٩٨]. والإلفاء: كاستعظمه. ومطاوعة[٩٩] أفعل: كاستحكم. وموافقة: تَفَعَّل: كاستكبر، وافتعل: كاستعصم، والمجرد: كاستغنى.

وافْعَلَّ وافْعَالَّ[١٠٠]:

للألوان.

وافْعَوْعَلَ[١٠١]:

للمبالغة: كاخشوشن. والصيرورة: كاحقوقف. وموافقة استفعل: كاحلولَيتُهُ[١٠٢].

---

٩٨) فى المخطوط: الجوف. والحلس: العهد الوثيق، واستحلس فلان الخوف: إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن. وروى عن الشعبى أنه دخل على الحجاج فعاتبه فى خروجه مع أبى الأشعث فاعتذر إليه، وقال: إنا قد استحلسْنا الخوف، واكتحلْنا السهر. انظر لسان العرب لابن منظور (ح ل س).

٩٩) يوضح ابن جنى فى المنصف ٧١/١ معنى المطاوعة بقوله «أن تريد من الشئ أمرا ما فتبلغه: إما بأن يفعل ماتريده إذا كان مما يصح منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذى يصح منه الفعل وإن كان مما لا يصح منه الفعل. فأما مايطاوع بأن يفعل هو فعلا بنفسه فنحو قولك: أطلقته فانطلق وصرفته فانصرف. فأما ماتبلغ منه مرادك بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذى يصح منه الفعل فنحو قولك: قطعت الحبل فانقطع. وعليه فأقشع السحاب كانقشع». ثم أضاف بعد ذلك قوله: «ولا يكون انفعل متعديا أبدا» انظر: المنصف ٧٥/١

١٠٠) انظر: الكتاب ٢٢٢/٢، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ٨٦/١، ٨٧

١٠١) انظر: الكتاب ٢٤١/٢، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ٨٦/١

١٠٢) أضاف ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٠٠ - ٢٠١:

ويطاوع فَعَل. وافعوَّلَ: بناء مقتضب، وكذا ماندر من افعوَّل وافعيِّل، وأما فَوْعل وفَعْوَل وفَعْلل ذو الزيادة وفيْعل وفعْيل وفعْلى فملحقات بفعلل، وإلحاق ماسواها به نادر.

وتزاد التاء قبل متعدياتها للإلحاق بتفعلل، وهو وافعنلل لمطاوعة فعلل تحقيقا أو تقديرا.

وألحق بافعنلل: افعنلى وافعنلل الزائد الآخر، وإلحاق ماسواهما به نادر.

وافعَلّ: بناء مقتضب، وقد يطاوع فعلل، والإلحاق به نادر».

باب

المصغر[١٠٣]:

{٤٧و}

اسمٌ: حروفه: مضموم فمفتوح فياء ساكنة مطلقا[١٠٤] فمكسور[١٠٥] - إن لم يكن حرف إعراب: كفُلَيْسٍ، أو قبل تاء التأنيث:

---

١٠٣) قال أبو على الفارسى فى التكملة ٤٨٦ - ٤٨٧: «تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصغر، فقولنا حُجَيْر كقولنا: حجر صغير... والتصغير يكون فى الأسماء المعرَبة». وذكر ابن عصفور فى المقرب ٨/٢ أن «التصغير يأتى على خمسة معان.. أحدها تحقير الشئ نحو: زُيَيْد، والثانى: تقليل ذاته نحو قولك: بُغَيل، والثالث: تقليل عدد نحو قولك: دُرَيهمات. والرابع: تقريب للزمان نحو. قُبيل العصر. والخامس: تقريب المنزلة نحو قولك أُخَىٌّ وصُدَيِّقى إنما تريد تقريب منزلة أخيك وصديقك من نفسك». وانظر: الكتاب لسيبويه ١٠٥/٢ - ١٤٣، والمقتضب ٢٣٦/٢ - ٢٩٣، وكتاب النحو للغدة ٢٣٢ - ٢٣٤، والموجز ١١٩ - ١٢٣، والجمل ٢٤٧ - ٢٥٢، والتكملة لأبى على الفارسى ٤٨٦ - ٥٠٧، والواضح ٢٢٧ - ٢٤١، واللمع ٢٩٠ - ٣٠٤، ومقدمة على بن فضال ٦٩ - ٧١، والمفصل ٩٥/٢ - ٩٩، والمقدمة الجزولية ٢٢٧ - ٢٣٢، والفصول الخمسون ٢٤٨ - ٢٥١، وشرح المفصل ١١٣/٥ - ١٤١، والتوطئة ٢٩٠ -٢٩٣، والشافية ٧٣/١ - ٩٨، وشروحها، والمقرب ٨٠/٢ - ١٠٥، وتسهيل الفوائد ٢٨٤ - ٢٨٩، وشرح الكافية الشافية ١٨٩١ - ١٩٢٧، وشرح الرضى للشافية ١٨٩/١ - ٢٩٤، وارتشاف الضرب ١٦٩/١ - ١٩١، وأوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك لابن هشام ١٥٦ - ١٦٠

١٠٤) ذكر سيبويه للتصغير ثلاثة أمثلة، إذ يقول: «اعلم أن التصغير إنما هو فى الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعيل، فأما فُعَيْل فلمّا كان عدد حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير... وأما فعيعل فلمّا كان على أربعة أحرف وهو المثال الثانى وذلك نحو جعيفر ومطيرف.. وأما فعيعيل فلكل ماكان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واوا أو ألفا أو ياء، وذلك نحو قولك فى مصباح مصيبيح وفى قنديل قنيديل وفى كردوس كريديس». انظر الكتاب ٢/ ١٠٥ - ١٠٦

ولا يعنى سيبويه هنا بمثال فعيعل وفعيعيل - كما قد يتبادر إلى الذهن - أن تكرر العين فى فعيعل وفعيعيل، ولا أن تضاف الياء مرة إلى مثال فعيعل ومرتين إلى مثال فعيعيل، وإنما المعنى أن تزاد ياء ساكنة بعد الحرف الثانى من الكلمة - كان عينا للكلمة أو لم يكن - فى الكلمة الرباعية أو الخماسية، كما تضاف ياء أخرى قبل آخر الكلمة الخماسية وهذه الياء قد تكون منقلبة عن ألف أو واو، أو تكون أصلا فى الكلمة، وقد تكون مزيدة للتعويض عن حذف خامس الكلمة الخماسية كما فى فريزد وفريزيد تصغير فرزدق. ولذلك قال سيبويه. «ثلاثة أمثلة» ولم يقل ثلاثة أبنية.

١٠٥) يُكْسَر مايلى ياء التصغير الساكنة فى رباعى الأسماء المراد تصغيرها وخماسيها، ولا يكسر مايلى ياء الثلاثى لأنه الحرف محل الإعراب، وكذلك إن ولى آخر الثلاثى تاء تأنيث. ويستثنى من الكسر ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو ألفى التأنيث (المؤنث الممدود)، وكذلك ماختم بألف ونون مشبهتين بألفى التأنيث أو كان على وزن أفعال من جموع القلة. انظر: أوضح المسالك ١٥٧، وشرح الرضى ٢٠١/١

كشُجَيْرَةٍ، أو إحدى ألفيه: كحُبَيْلَى وصُحَيْراء[١٠٦]، أو ألف ونون: كسُكَيْران، أو ألف أفعال كأجَيْمَال[١٠٧].

وبُرَدٌ

(أ) جمع الكثرة[١٠٨] قلة أو مفردا، ثم يصحح[١٠٩]: كغُلَيْمَة وغُلَيِّمُون، وأديئر[١١٠] ودويرات؛ فى غِلْمان[١١١] ودُورٍ.

---

١٠٦) لم يكسر ما قبل الألف، لأن ذلك سيغيرها إلى بناء للتأنيث غير موجود فى اللغة العربية.

١٠٧) لم يكسر ماقبل ألف أفعال جمعا للقلة، حفاظا على دلالة الجمع، ولأنه لولم يفعل ذلك لالتبس تصغير أفعال جمعا بإفعال مصدرا مثل إخراج وإجمال، إذ أن تصغيرهما أخيريج وأجيميل، وهنا انقلبت الألف ياء لانكسار ماقبل الألف.

١٠٨) جمع التكسير(التكثير)، هو الجمع الذى يغير فيه بناء الواحد عما كان عليه من حركة أو سكون كفَلس وأفْلُس وفُلوس، وله نمطان: جمع قلة (أدنى العدد وهو مادل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة) وجمع كثرة (وهو مادل على ثلاثة فما فوق إلى مالا نهاية). ولجمع القلة أوزان أربعة تختص به وربما شارك أدنى العدد الأكثر فى أبنية، والأوزان الأربعة هى: أفْعال كأظفار، وأفْعُل كأضلع، وأفْعِلة كأرغفة، وفِعْلة كفتية وغلمة. وأوزان جمع الكثرة كثيرة ولاقياس إلا للقليل منها، مثل فُعُل كصُور، وفِعَل كقطع، وفواعل كجواهر، وفعالل كدراهم، وفعائل كحقائق، وأفاعل كأصابع وأظافر، وأفاعيل كأراجير، وفعاليل كجماهير، ومفاعل كمدارس ومفاعيل كمفاتيح ومصابيح. انظر الكتاب ١٤٠/٢ - ١٤١، ١٧٥ - ٢١٩، والتكملة ٣٩٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٥٠٢، ٥٠٣، والواضح ٦٨

١٠٩) بعد أن يُرَدَّ جمع الكثرة إلى مفرده ويصغر وفق القاعدة فإن المصغر يجمع جمع تصحيح، بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لايعقل. انظر: الواضح ٢٣٨

١١٠) فى المخطوط: أو يدر. والمثبت عن سيبويه ١٤١/١: قال: «سألت الخليل عن تحقير الدور، فقال: أرده إلى بناء أقل العدد لأنى إنما أريد تقليل العدد فإذا أردت أن أقلله وأحقره صرت إلى بناء الأقل، وذلك قولك أديئر». ودارٌ وزنها فَعْلٌ وجمعها على أفْعُل: أدْوُر، ثم قلبت الواو همزة لوقوعها مضمومة ضما لازما فصار الجمع على مثال أدؤر، كناز وأنؤر. انظر: سر صناعة الإعراب ٩٨، والممتع ٣٣٥. وقال سيبويه فى باب تحقير ماكان فيه قلب ١٢٩/٢: «اعلم أن ماكان فيه قلب لايرد إلى الأصل. وذلك لأنه اسم بنى على ذلك... والاسم يثبت على القلب فى التحقير كما ثبتت الهمزة فى أدؤر إذا حقرت». وفى المفصل ٩٨/٢، وفى شرحه ١٣٢/٥: «أدير»

١١١) فى المخطوط: غلام. والمثبت هو الصواب المناسب للسياق فغلمان جمع كثرة، وجمع القلة منه غلمة وتصغيرها غُلَيْمة ومفرده غلام وتصغيره غُلَيِّم ثم يجمع فيصير غُلَيِّمُون. وانظر: المفصل ٢/ ٩٨، وشرح المفصل ١٣٢/٥، والجزولية ٢٣٠ - ٢٣١، والتوطئة ٢٩٢

(ب) والثانى[١١٢] إلى أصله: فى نحو بابٍ وناب، ومُوقِظ، وميزان؛ لذهاب أول شطرى العلة[١١٣]، أو ثانيهما[١١٤]، أو كلاهما[١١٥].

(جـ) ومحذوف[١١٦] الثنائى كعِدَةٍ واسْمٍ وسهٍ ومُذْ ودَمٍ وحَرٍ[١١٧]، بخلاف ميْت[١١٨].

و[يقلب][١١٩]:

(أ) واوا: المدة الثانية كضارب[١٢٠] وضيراب، والثالثة المنقلبة

١١٢) ذكر الزمخشرى فى المفصل ٩٦/٢ أنه عند التصغير يرد البدل غير اللازم إلى أصله كما يرد فى التكسير. ويوضح ابن يعيش البدل غير اللازم بقوله: «ما كان البدل فيه لعلة أوجبت ذلك إما بحركة أوجبت قلب مابعدها وإما بحرف علي حالة توجب قلب حرف بعده، فإذا حقرت أو جمعت تزول العلة الموجبة،إما بزوال الحركة أو زوال الحالة من ذلك الحرف فيرد إلى أصله» انظر: شرح المفصل ١٢٢/٥.

والمقصود بالثانى هنا هو ثانى الاسم المصغر.

١١٣) زوال أول شطرى العلة كما فى باب وناب، فالألف فى باب وناب منقلبتان عن واو فى باب لأن جمعه أبواب، وعن ياء فى ناب لأن جمعه أنياب وعلة القلب تحرك الواو والياء بحركة أصلية وانفتاح ماقبلهما، وفى التصغير أصبح ماقبلهما مضموما. انظر: باب القلب من هذا النص.

١١٤) يقصد ثانى شطرى العلة كما فى موقظ، فالأصل فيها مُيْقظ بسكون الياء مع ضم ماقبلها، قلبت الياء الساكنة واوا لضم ماقبلها، وفى التصغير أصبحت الواو غير ساكنة.

١١٥) يقصد كلا شطرى العلة، كما فى ميزان، أصلها موْزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها، وهي في التصغير مفتوحة الواو مضموم ماقبلها.

١١٦) أي يرد ماحذف مما جاء ظاهره ثنائى اللفظ. وقد وردت الجملة «ومحذوف الثنائى... ميت» فى المخطوط قبل الفقرة التى تبدأ بقوله «ويزاد المؤنث...» وقد قدمت هذه الفقرة إلى هذا الموضع لأنها عطف على ماقبلها وهو: «ويرد». أما الفقرة التالية فخاصة بالقلب لابالرد.

١١٧) تصغير الأمثلة يكون على النحو التالى: وُعَيْدَة، وسُمَيّ، وسُتَيْهَة، ومُنَيْذ، ودُمَيّ وحُرَيْح. انظر: همع الهوامع للسيوطى ١٨٧/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩١٠، وأوضح المسالك ١٥٨

١١٨) قال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٩١١: «وإذا أمكن فى المنقوص أن يصاغ على فُعَيْل بما بقى منه لم يرد إليه المحذوف كقولك فى مَيْت: مُيَيْتْ، وفى هارٍ: هُوَيْر». وانظر: الكتاب ١٢٤/٢، ١٣٠، وشرح المفصل ١٢٠/٥

١١٩) إضافة يقتضيها السياق ليستقيم النص.

١٢٠) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٨١، وشرح الرضى للشافية ٢١٧/١، وارتشاف الضرب ١٧٤/١

كعصا[١٢١]، والزائدة كغزال، والهمزة بعدها {كعطاء}[١٢٢]، والواو الثالثة كغاوية.

(ب) وياءٌ: الألف والواو التاليتا كسرة التصغير كمفتاح وكُردوس.

ويُزادُ المؤنث الثلاثى[١٢٣] تاء: كنويرة - بخلاف عقيرب - إلا إن ألبس كشُجَيْر[١٢٤].

وتحذف ثالثة الياءات[١٢٥] نَسْيا كعُطَىٌّ[١٢٦].

ولا يجاوز المصغر أربعة؛ فلذلك تحذف:

(أ) لام نحو سفرجل[١٢٧].

---

١٢١) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٩، والتكملة ٤٩٠، وشرح المفصل ١٢٥/٥، والشافية ٨١/١

١٢٢) إضافة يقتضيها السياق. ويقصد ابن هشام الألف الثالثة فى الاسم المصغر متبوعة بالهمزة. وانظر: شرح الرضى ٢١١/١

١٢٣) الزيادة تكون للثلاثى العارى عن علامة التأنيث. انظر شرح الكافية الشافية ١٩١٣، وهمع الهوامع ١٨٩/٢

١٢٤) يحدث اللبس عند تصغير «شجرة» فتصغيرها شُجَيْرة، وتصغير «شجر» على القياس يكون شجيرة أيضا، ولاتضاف حينئذ التاء. فنقول «شجير» لئلا يلتبس تصغير الجمع بتصغير المفرد. انظر: أوضح المسالك ١٥٩

١٢٥) فى المخطوط: التات.

١٢٦) تصغير الاسم الرباعى يكون على مثال فعيعل، إلا أنه يحدث أن يلى ياء التصغير ياء عين. فتحذف الياء الثالثة آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل كما فى عطاء وعُطَىٌّ. انظر: الكتاب ١٣٢/٢. وعبارة «نسيا» هى عبارة ابن الحاجب فى شافيته ٨٢/١. وفسر ابن جماعة ذلك بقوله فى حاشيته على شرح الجاربردى للشافية ٨٢/١ : «أى لأنه حذف اعتباطى للتخفيف كالحذف فى يد ودم، ونسيا بكسر النون وفتحها».

١٢٧) لايصغر إلا الثلاثى والرباعى. وأما الخماسى غير المزيد فتصغيره كتكسيره بسقوط خامسه. فإن صغر سفرجل قيل سفيرج، وإن صغر فرزدق قيل فريزد، ومنهم من يحذف ثالثه فيقول فى جحمرش جحيرش، ومنهم من يحذف رابعه فيقول فى فرزدق: فريزق، والأول هو الوجه. قال سيبويه: لأنه لايزال فى سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فإنما حذف الذى ارتدع عنده انظر: المفصل ٩٥/٢ - ٩٦، والكتاب ١٢١/٢. أما السداسى فيحذف مابعد الأربعة، تقول فى تصغير قبعثرى: قبيعث. انظر الكتاب ٢١/٢

(ب) وزيادات الرباعى كمدحرج.

(جـ) وزيادتان من ذى الثلاث كمُقْعَنْسس[١٢٨].

(د) وزيادة من ثلاثى ذى اثنتين[١٢٩] كمنطلق ومغتلم[١٣٠].

(هـ) وزيادته كأفضل[١٣١].

ولا يحذف مدة قبل الآخر[١٣٢] كاحرنجام، ولا فاضلة دون مفضولة {٤٧ظ} كنون[١٣٣]، منطلق.

١٢٨) الزيادات الثلاث فى مقعنسس، هى الميم لمعنى الفاعلية، والنون، وإحدى السينين للإلحاق. وسيبويه وأبو على الفارسى يريان عدم حذف الميم لأنها فى معنى الفاعل فلا تقول قعيسس. قال سيبويه: زعم الخليل أنه : يجوز فى ضفنده: ضفيْد، وفى مقعنسس قعيسس وكذلك كل شئ كان أصله الثلاثة. انظر: الكتاب ١٢/٢، ١٣٤، والتكملة ٤٩٧، والمقتضب ٢٥٤/٢. وقال الجزولى: والميم اللاحقة لأوائل الاسماء الجارية على أفعالها أولى بالبقاء فى الملحق بالأصل على رأى. انظر: المقدمة الجزولية ٢٢٩، وشرح المفصل ١٣١/٥، والشافية ٩١/١، وشرح الرضى ٢٥٩/١

١٢٩) لا تحذف الميم لأنها فى معنى الفاعل، فتقول فى تصغير منطلق ومغتلم: مطيلق ومغيلم، ولك أن تعوض عن المحذوف (أى: النون فى منطلق، و التاء فى مغتلم) فتقول: مطيليق ومغيليم. انظر: الكتاب ١١٠/٢ - ١١١، والتكملة ٤٩٧، وشرح المفصل ١٣٠/٥

١٣٠) فى المخطوط: تسلم.

١٣١) تحذف زيادة الثلاثى فى تصغير الترخيم - ولايكون إلا فى النداء - للأعلام، يقول سيبويه «اعلم أن كل شئ زيد فى بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه فى الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها وتكون على مثال فُعَيْل، وذلك قولك فى حارث: حريث وفى أسود: سويد». انظر: الكتاب ٣٣٠/١، ١٣٤/٢.

وفى أوضح المسالك ١٥٩: « وتصغير الترخيم: أن تعمد إلى ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ثم توقع التصغير على أصوله ومن ثم لا يتأتى فى نحو جعفر وسفرجل لتجردهما، ولا فى نحو متدحرج ومحرنجم لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزنة، ولم يكن له إلا صيغتان وهما فُعَيْل كحميد فى أحمد وحامد ومحمود وحمدون وحمدان، وفُعَيْعِل كقريطس لافعيعيل لأنه ذو زيادة».

١٣٢) لايحذف من الزوائد ألف المد قبل الآخر فى مثل احرنجام، بل تحذف ألف الوصل والنون الثالثة ، لأن التحقير كأنه لحق حرجاما، هكذا قال أبو على الفارسى فى التكملة ٥٠٢.

١٣٣) نون منطلق هنا مفضولة، والميم هى الفاضلة، ولذلك لاتحذف الميم الفاضلة.

قال الرضى فى شرحه للشافية ٢٥٢/١. «فالزيادتان إما ان تكونا متساويتين، أو تكون إحداهما الفضلى. فإن فضلت إحداهما الأخرى حذفت المفضولة. والفضل يكون بأنواع: منها ان تكون الزيادة فى الأول، كميم منطلق ومقتدر..وكهمزة الندد وارندج، وكياء يلندد ويرندج، فالأولى بالإبقاء اولى، لأن الأواخر محل التغيير لتثاقل الكلمة إذا وصلت إليها، ثم بعد ذلك الأوساط الأولى، واما الأوائل فهى اقوى وامكن منهما، وهى مصونة عن الحذف إلا فى القليل النادر.. ولميم منطلق ومقتدر فضيلتان اخريان: كونهما لزم فى الزائد المتأخر؛ إذ هى مطردة فى جميع اسمى الفاعل والمفعول من الثلاثى المزيد فيه ومن الرباعى، وكونها طارئة على الزائد المتأخر، والحكم للطارئ».